





# إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضنة

تأليف

دكترة

ليلى محمد الخفزي

دكترة الفلسفة في حياة الأمومة والطفولة

دكترة

مواهب إبراهيم عياد

دكترة الفلسفة في حياة الأمومة والطفولة

١٩٩٥

الناشر: **مكتبة الأمانة**

حلال حزي ونزيه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمه

الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأستغفره ، وأصلي وأسلم على محمد صلى الله عليه وسلم والذي أرسله الله رحمة للعالمين ، وبعد :

لا ينمو الطفل من تلقاء نفسه بل يتشكل ويتغير ويرتقى كشخصية سوية بقدر ما يوفره الوسط الانساني الاجتماعي الذي يعيش فيه من عوامل التربية ومقوماتها ، بل إنه يمكن تشكيل هذا الكائن الحي بترية رشيدة حتى ينشأ بمواصفات تجسد الجوهر الحقيقي للانسان . ويؤكد علماء النفس والتربية أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي الأساس الذي تبنى عليه شخصيته في المستقبل والقاعدة التي ترتكز عليها تربيته في مراحل التعليم التالية . فقد وجد أن الكثير من التغيرات والانحرافات السلوكية التي يقع فيها الكبار ترجع في أغلبها إلى أخطاء التنشئة في المراحل الأولى من حياة الطفل باعتبارها مرحلة التكوين والمرونة التي يتشكل فيها الطفل طبقاً للإمكانات والظروف التربوية التي تحيط به . فالرعاية التي يحيط بها الأسرة طغها هي السند الأكبر لنمو وإكمال كل وظائفه النفسية والجسدية والعقلية... فمن خلال الأسرة يحصل الطفل على أهم إحتياجاته النفسية . وهي الشعور بالحب والأمان . وبأنه مقبول ومرغوب فيه . ومن الأسرة يتعلم كذلك الخطأ والصواب وينال التشجيع وبث الرغبة في التعلم . كما يجد للنبل الذي يقتدى به . فالأطفال يحتاجون من آبائهم الوقت والرعاية والتوجيه البعيد عن الحماية المفرطة أو الإهمال المتزايد . وليكن يتمتع الطفل ببصحة نفسية وعقلية سليمة وشخصية سوية متزنة فأنه من الضروري أن يمارس علاقة وبشئيرة مليئة بالدفء والالفة مع والديه (أو من يحمل محلها) حيث يعتقد عديد من إخصائي طب الأطفال

النفسى والعقلى فى أن مثل هذه العلاقة لها الأولوية أو هى الأساس فى تشكيل الشخصية السليمة والعقل السليم الراعى . . . . . بمعنى أن أسلوب الوالدين فى توجيه الطفل وإرشاده خلال نشئته يعتبر أحد العوامل الهامة والمؤثرة على النمو الإدراكي والنجاح العلمى والإبتكار عند الطفل حيث يمكن أن يودى إلى تسهيل اليقظة العقلية لديه وميله إلى الإستطلاع وقد يودى على عكس ذلك - إلى إفاقة هذه الإمكانيات .

تعتبر التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الإجتماعى Socialization شيئاً أكبر وأوسع وأعمق وأشمل من مجرد التعليم الرسمى أو التربية الرسمية المنهجية المنظمة فى سنوات الدراسة المختلفة التى يتلقاها الطفل فى المدرسة . . . . . فهى عملية تبدأ منذ اليوم الأول فى حياة الوليد الذى يجد نفسه منذ البداية فى مجتمع يتميز بثقافة تتألف من عادات وتقاليد ونظم وعلاقات معينة فيخضع لتلك العادات والتقاليد ويدخل طرفاً فى كثير من هذه النظم والعلاقات وتتعقد علاقاته . وتتشعب بمرور الوقت . ومن الطبيعى أن يقوم الوالدان بالدور الأول فى عملية التنشئة الاجتماعية وفى توجيه الطفل وإرشاده مادامت هذه العملية تبدأ منذ الميلاد . كما أن الأسرة تكون بمثابة المجتمع الأول الذى يصير عليه أن يتكيف معه ويكتسب منه أولى المؤثرات التى تدخل فى تشكيل حياته وتطويع سلوكه الاجتماعى . فالوالدان يدفعان طفلها - قصداً أو عن غير قصد - فى طريق مرسوم ، وبخضعاته لأساليب تربية محددة تتضمن إتجاهات وأفكار وآراء ومعتقدات وقيماً وأنماط سلوكية متعارف عليها .

لقد كانت الأسرة ولا تزال أقوى أثراً فى عملية التطبيع الاجتماعى ونقل التراث الاجتماعى من جيل إلى جيل . . . . . وقد أجمعت تجارب الباحثين وآراء العلماء على ما للتربية فى الأسرة من أثر عميق يتضاءل دونه دور أية منظمة

اجتماعية أخرى في تكوين الشخصية وتشكيلها خاصة خلال فترة الرضاعة والطفولة المبكرة . والمعروف أن الأم تلعب الدور الرئيسي في تنشئة الطفل وفي عملية التطبيع الاجتماعى كنتيجة طبيعية لارتباط الطفل بها فى السنوات المبكرة من حياته ، أكثر من ارتباطه بالأب وتأثره به . لكن يبدو أن هذا الدور قد أخذ فى التغير بسرعة نتيجة خروج الأم للعمل خارج المنزل حيث ارتفعت الأصوات بضرورة إشراك الأب فى تربية الطفل ورعايته منذ الولادة على اعتبار أن التربية هى مسئولية الوالدين معا وليست عملاً متخصصاً وقاصراً على الام . . . . . فالأب يلعب دوراً أكبر مما يظن فى العادة كما أنه يترك بعض البصمات على شخصية الطفل بقية حياته .

. أكد الكثيرون من العلماء على أهمية معلومات الأم فى تنشئة الطفل حيث إن إدراك إلام ومعرفة تأثير اتباع أساليب معينة فى توجيه الطفل وإرشاده على نموه النفسى والاجتماعى والعقلى يمكنها من تقرير أى طريق تسلك لتحقيق صالح الطفل . وتكمن خطورة جهل الوالدين بالمعلومات الأساسية والأسلوب الأفضل فى معاملته من حيث تأثير ذلك على اتجاهاتهم وأسلوبهم الممارس فى تنشئة الطفل مما قد يعرقل المسار الطبيعى لنموه . فقد أثبتت الدراسات المختلفة أن تعرض الطفل لأساليب التنشئة الوالديه الخاطئة فى الصغر يؤدى إلى ظهور بعض المشاكل السلوكية عنده قد يؤدى إلى الإصابات ببعض الامراض النفسيه والاجتماعية . وعلى الرغم من إتفاق نتائج هذه الدراسات والبحوث فإنه من الصعب إدراك ما قد ينجم من آثار ونتائج وخيمة إذا خفق منذ البداية كل عمل تلقائى يمكن أن يصدر عن الطفل . وما ذكرناه بالنسبة للأسرة يمكن تعميمه على كل المربين الذين يقومون بمسئولية رعاية الطفل وتوجيهه خارج الأسرة . فكثير من الامهات اللاتي



يعملن خارج منازلهن فى الاعمال المختلفة ولديهن أطفال رضع وأطفال فى السن قبل المدرسة يحتاجن لألحاق أطفالهن بدور الحضانه . ومن المؤكد أن دور الحضانه يمكن أن تعوض أطفالنا ما يفتقدونه نتيجة لغياب الام لجزء من الوقت بشرط أن تتوفر فى هذه الدور بديلات الام المذريات تدريبا سائما للقيام بهذا النوع من المسئولية . حيث لابد من إعدادهن للعمل مع الاطفال بما يضمن الاحاطة بخصائص الطفولة والعوامل التى تؤثر فى سلوك الاطفال والاساليب الصالحة لتوجيههم وحل مشكلاتهم .

كما سبق بتضح أن هناك أكثر من فرد يحتاج لمعرفة المزيد عن خصائص الطفل والطريقة المثلى لتوجيهه وإرشاده... فى الاسرة هناك الوالدان والاخوة والاقارب... وهناك الجيران... وهناك المسئولون عن رعاية الطفل فى دار الحضانه... وهكذا يقوم كل منهم بدوره فى إرشاد الطفل وتوجيهه والتأثير فيه وبالتالي تشكيله ككائن إجتماعى .. والاهتمام بأسلوب المربين فى توجيه الطفل وإرشاده فى السنوات الأولى من حياته أكثر من ضرورى حيث من الواضح أن أكثر التحديات التى تواجه التنمية الاجتماعية - التى هى هدف أى مجتمع نام - فى الايسان - هذا الانسان الذى أتقنت العديد من البحوث والدراسات على أنه مازال أسير أساليب توجيه وإرشاد تقليدية يمكن وصف معظمها بأنه خاطئ..

لذلك يتركز اهتمامنا على بعض النقاط الاساسية فى هذا الموضوع فى أربعة أبواب رئيسية . يعرض الباب الاول معلومات أساسية حول عملية التوجيه والارشاد ومدى أهميتها ثم استراتيجيتها والأسس التى يجب أن يلم بها القائم بمسئولية توجيه الطفل وإرشاده.. سواء كان داخل الاسرة أو خارجها :

أما الباب الثاني فيتناول طرق توجيه وإرشاد الأبناء كما جاءت في الكتاب  
والسته وهي خير توجيهات والتي إذا سار عليها المربون لن يضلوا طريقهم بل  
سوف يحققون الإنسان الصالح . ويعرض الباب الثالث أهم خصائص الكائن  
الإنساني الذي نهم بتوجيهه وإرشاده مع إستعراض لما تتضمنه عملية التوجيه  
والإرشاد من مواقف حياتيه سواء في داخل الأسرة أو في دار الحضانه . كما  
يتضمن عرضاً لتأثير بعض الدراسات حول الآثار المترتبة على الأسلوب المتبع  
في توجيه الطفل وإرشاده . ويتضمن الباب الرابع إرشاد الطفل وتوجيهه  
خلال العمليه التربويه وقد جاء في ثلاثة فصول الأول يشتمل على عرض  
موجز لتطور الأفكار التربويه الحضانية ويتضمن الفصل الثاني منه أسلوب  
إرشاد الطفل في دار الحضانه ثم الفصل الأخير والذي يتناول إرشاد الطفل  
وتوجيهه من خلال اللعب باعتباره أهم الأنشطة التي يمارسها الطفل في تلك  
المرحلة .



## الباب الأول

### ماهية التوجيه والارشاد النفسى

الفصل الأول : مفهوم التوجيه والارشاد النفسى

الفصل الثانى : أسس التوجيه والارشاد النفسى



## الفصل الأول

### مفهوم التوجيه والإرشاد النفسي \*

#### التوجيه :

التوجيه عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها، والانتفاع بمقدراتهم ومواهبهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم بما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون بها حتى يلقوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصياتهم .

ومن الوظائف الأساسية للتربية إتاحة الفرصة للفرد حتى ينمي قدراته ويستغلها لتحقيق التوافق للدراسة والبيئة التي يعيش فيها وعلى ذلك فالإرشاد جزء متكامل من التربية يرتكز أساساً على هذه الوظيفة ولا يعزل التوجيه على اختيار أي طريق يسير فيه الفرد بل أنه يساعد الفرد على أن يتقنوم بالاختيار بنفسه بالطريقة التي تؤدي إلى تنمية قدراته بحيث يستطيع أن يتخذ القرار الملائم دون مساعدة من الآخرين .

تلخص من ذلك بأن التوجيه هو المساعدة التي يقدمها شخص لآخر حتى يستطيع أن يختار طريقاً معيناً ويتخذ قراراً خاصاً يحقق له التوافق ويساعده في حل مشكلاته ويستهدف التوجيه مساعدة الفرد على النمو والاستقلال في

\* إقرأ بالتفصيل كتاب « التوجيه والإرشاد النفسي » للدكتور حامد عبد السلام زهران .

حياته وتنمية قدراته على تحمل مسؤولياته الشخصية والاجتماعية . وهو خدمة تشمل جوانب حياة الفرد ولا يقتصر على جانب معين من حياة الفرد العائلية أو التعليمية أو غيرها . وهو يتولف في جميع مراحل الحياة في المنزل والمدرسة والعمل والأنشطة الاجتماعية ويلاحق الفرد في شتى مراحل نموه من الطفولة حتى الشيخوخة .

### أنواع التوجيه :

#### أ - التوجيه التربوي :

وهو المساعدة لاختيار الأقسام الدراسية واختيار نوع الدراسة التي تتفق وميول الشخص وقدراته وتحصيله . كذلك اختيار نوع المدرسة أو الكلية أو الجامعة ويشمل أيضا التشخيص والتعاون في علاج المشكلات التربوية مثل مشكلات - النظام والغياب والتأخير وضعف القراءة والتحصيل وعيوب الكلام وتنظيم خطوات التحصيل الجيد وغيره من مهارات تتطلبها التربية والتعليم عامة .

#### ب - التوجيه المهني :

ويشتمل على مساعدة التلميذ أو الطالب أو الخريج أو العامل على التعرف على الميول التي تتوفر فيهم وقدراته ومميزاتها وقصورها وتعريفه بالأجور والمهن ومساعدة كل منهم على فهم قدرته والعمل والعبارة ومتطلبات العمل والتدريب . . . كذلك التعرف على القدرات والميول المتطلبه للنجاح في مهنة معينة .

#### ج - التوجيه الاجتماعي :

وهو فن تعريف أي فرد بمعلومات عن آداب الحياة وعن الزواج والمعاشرة ووسائل التفاهم بين الناس وآداب الملابس والأكل وإكتساب الخبرة

العنلية لمهارات التعامل مع الناس وفي الأخذ والعطاء عند الإثابة إلى جماعة ما .

#### د - التوجيه الاخلاقي :

وهو فن مساعدة الفرد على تنمية قدرته للحكم على الأشياء وعلى التصرف بحق والتدريب على سلوك الأمانة واكتساب الثقة وتنمية روح المبادرة وتحمل المسؤولية واحترام كرامة كل فرد والتعليم بالقدوة .

#### توجيه شؤون التلميذ والطالب :

بالإضافة إلى ما سبق هناك خدمات أخرى لتوجيه شؤون التلميذ والطالب، وتؤدي للتلميذ حتى المرحلة الثانوية والتعليم الجامعي وهي خدمات غير تعليمية مثل طرق القبول والتسجيل في المدرسة أو الجامعة وفن القيادة وفن الريادة وشغل أوقات الفراغ .. وغيرها .

وكثيراً ما يقوم المدرس نفسه ببعض هذه الخدمات في حصص الريادة والنشاط بمختلف أنواعه ... كما يعمل على ربط أنواع النشاط المختلفة بالتمهيد التراثي وهو ذلك المدرس الذي يهتم بالتلميذ ككل عقلياً وروحانياً وإجتماعياً وروحياً .

#### الارشاد النفسي :

لقد ظهرت تعريفات عديدة للارشاد النفسي منذ الربع الأول من القرن العشرين وفيما يلي بعض هذه التعريفات :

الارشاد النفسي هو عملية مساعدة الفرد ليستخدم إمكانياته وقدراته استخداماً سليماً للتكيف مع الحياة . . . الأساس هنا هو العملية الإرشادية بأساليبها المختلفة .

الارشاد النفسي هو علاقة بين فردين أحدهما المرشد النفسي الذي يأخذ على عاتقه مساعدة الفرد الآخر - وهو العميل - على فهم نفسه وحل مشكلته .



- الارشاد النفسى هو نمو لامكانيات العميل وقدراته وميوله من خلال حل مشاكله فالارشاد النفسى هنا تفتح لجوانب نفسية الفرد وللجوانب العقلية والاجتماعية والاقتمالية والروحية من خلال اعمال العقل فى حل المشاكل .

- الارشاد النفسى هو عملية تعلم وتعليم إجتماعى ...

الارشاد النفسى هنا هو عملية مستمرة تساعد الفرد على تعميق علاقته بالآخرين فهو يؤثر فيهم ويتأثر بهم ويفهم ذاته من خلال فهم الآخرين له .  
- الارشاد النفسى هو فن مساعدة الفرد على الاختيار الصحيح للمهنة والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة فى ضوء حقائق عن نفسه وعن المجتمع الذى يعيش فيه ..

يبين هذا التعريف أهمية الارشاد النفسى فى ربط التخطيط للمستقبل واختيار المهنة بقدرات الفرد وحاجاته ومتطلباته وحاجات المجتمع ومتطلباته .

- الارشاد النفسى هو المساعدة المتاحة من فرد متخصص متمرن لآخر ... فى أبة فترة من فترات حياته ليتمكن بذلك من أن يرعى شئون حياته وينمى وجهات نظره ويتصرف فى أموره ويتحمل تبعاته ...

فالارشاد النفسى هنا ليس وقتنا على فترة معينة من عمر الفرد دون الأخرى وليس هو مجال إسداء النصيح وفرض الرأى أو تحمل تبعات الأخرى . بل هو فتح مجال الشخصية للفرد لتعمل ككل فى بناء وجهة نظر الفرد فيما حوله واختيار أموره بحكمة وتحمل مسؤولياته .

وتتضمن التعريفات السابقة أن للفرد قدرته على التكيف المستمر وإن اختلفت هذه القدرة من فرد لآخر وأن الفرد ينمو نفسياً كما ينمو صحياً وأنه قادر على التعلم وعلى اختيار أفعاله واختيار مهنته وأنه يؤثر فى المجتمع الذى

يعيش فيه ويتأثر به وانه يقدر على تصريف أموره وتحمّل تبعاته لولا ما يعترضه من مشكلات صحية أو اجتماعية قد تعوقه عن ذلك .  
من هنا كان للارشاد النفسى دور كبير كعملية وقائية وعلاجية معا . . .  
عملية وقائية للشخص العادى لتحقيق ما ذكر في التعريفات السابقة . والتعرف على مشكلاته مبكرا والعمل على حلها . . . وعملية علاجية للشخص المريض نفسيا حتى تستعيد ذاته قوامها وقوتها وقدرتها على حل المشكلات .  
ويعبر مصطلحا التوجيه والارشاد عن معنى مشترك وهما مترابطان ويكمل بعضهما الآخر . وفى تقس الوقت يوجد فروق بين المصطلحين . . . والجدول التالى يبين هذه الفروق :

الارشاد النفسى	التوجيه النفسى
- هو العملية الرئيسية فى خدمات التوجيه النفسى أى أنه لا يتضمن التوجيه .	- هو مجموع خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد النفسى أى أنه يتضمن عملية الارشاد . . .
- هو عملية أى أنه يتضمن عملية الإرشاد نفسها عمليا وتطبيقيا وتحتل الجزء العملى فى ميدان التوجيه . . .	- هو ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج واعداد المسئولين عن عملية الارشاد . . .
- يشير إليه البعض على أنه عملية الإرشاد الفردى التى تتضمن علاقه ارشادية وجهها لوجه .	- يشير إليه البعض على أنه التوجيه الجماعى أى أنه لا يقتصر على فرد بل مجموعة من الأفراد فى مدرسة أو مصنع .
- يلى التوجيه ويمتد إلى الواجبه المحتمية لبرامج التوجيه .	- يسبق الإرشاد ويسد لها ويمهد لها

## التوجيه النفسى      الإرشاد النفسى

لا يحتاج إلى تخصص حيث أنه - الإرشاد النفسى كوسيلة وقائية لا يتطلب سوى الخبرة والبصيرة . علاجية تتطلب التدريب والكفاءة .

الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسى :

ظهرت الحاجة إلى عملية التوجيه والإرشاد النفسى بصورة واضحة نتيجة للتطور الذى تناول المجتمع ، فأدى إلى إختلاف الظروف التى يعيش فيها الفرد وتعدد النظم التى يخضع لها وتعدد عمليات التطبيع الاجتماعى التى يمر بها حتى يصبح عضوا نافعا فى الجماعة التى ينتمى إليها . وقد صاحب هذا تعدد الإلتزامات والمطالب المفروضة على الفرد وتعدد أساليب إشباعها ثم تعدد أساليب التوافق التى يجب على الفرد تعلمها وإتباعها .

ونظراً لأهمية التوجيه والإرشاد النفسى كوسيلة تستهدف المحافظة على كيان الفرد والمجتمع سليماً قوياً نامياً . . كما تهيبه للفرد الظروف التى تؤدى إلى نموه ونضجه وتكيفه فى الأسرة والمدرسة والعمل والعلاقات الإجتماعية . . فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى مثل هذه الخدمات وتقديمها من خلال الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الإجتماعية التى تخدم الأسرة والطفل . . . . .  
تتعرض الآن بعض العوامل التى أدت إلى الأحتياج لعملية التوجيه والإرشاد النفسى :

١ - التغير والتطور الاجتماعى وأثره على الأسرة والطفل . .

إن الانتقال السريع للتكنولوجيا الحديثة وللمتمدن أدى إلى تغير واضح

فى بناء الأسرة حيث تفككت الأسرة الكبيرة وظهرت الأسرة النووية وزاد عبء الحياه على الوالدين خصوصاً الأم حيث أصبحت هى المسئولة الأولى عن عملية التنشئة الإجتماعية لا يعاونها أحد . وزاد الأمر صعوبة غياب الأم

في العمل مما أدنى إلى افتقار الضغار في معظم الأحيان إلى مشاعر الحب والإتناء والامن والطمأنينة. والتي كان يستمدّها الطفل من عدد كبير من أفراد الأسرة الكبيرة في الماضي خصوصا في سنوات الحضنة الأولى من عمرة . . .

انعكس التغير أيضا على شكل البيت وحججه فصار صغير الحجم ضيق الحجرات لا توجد المساحات الكافية للعب الأطفال ونشاطهم وانعكس ذلك كله على القيم والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي في الأسرة بوجه عام . . . مثال ذلك في طريقه الاكل واعداده وفي لعب الاطفال وفي الضيافة والتراور . . . إلخ .

ومع ارتفاع مستوى الاسرة الاقتصادية والاجتماعي تعددت أدوار الوالدين وزادت مسؤولياتها داخل البيت وخارجه . أما في داخل الاسرة نفسها فقد طرأ تغيير ملحوظ على نمط الأوامر والنواهي وعملية اتخاذ القرار خصوصا فيما يتعلق بتنشئة الابناء . ويعتبر هذا التغير بعيد المدى لآثره المباشر في علاقة الابوين ببعضها بعض وفي علاقتهم بالابناء وفي عملية التنشئة بوجه عام .

لم تصبح الاسرة التنظيم الوحيد في المجتمع لعملية التنشئة الاجتماعية حيث ظهرت مؤسسات اجتماعية أخرى تعينها في ذلك مثل مراكز الامومه والطفولة أو مؤسسات الرماية الصحية الوقائية والعلاجية ودور الحضانه ورياض الاطفال والمؤسسات الاجتماعية والخيرية التي تهتم بالاطفال المعوقين ومجهولي الابوين . . . وغيرها من المؤسسات والهيئات التي تساعد الاسرة الصغيرة على استكمال وظيفتها . . .

والحقيقة أن محاولات الآباء كثيرة في وضع حد لمؤثرات التغير في الأسرة وتوجيه التغير فيما يفيد في الحفاظ على المحتوى الثابت والاتجاهات والمعايير الاجتماعية . . . إن النجاح في ذلك يتطلب المعرفة والثقافة والوعي والفهم لمواكبة التغير مع ضبطه وترشيده وتوجيهه مما يؤكد بدوره بضرورة الارشاد النفسي . . . ولقد آن الاوان ليكون للمرشد النفسي دورا في حياة الأسرة وافرادها وذلك لما للبيت من أهمية كبيرة في نمو الطفل وتطوره خصوصا مع أهمية توجيه مستقبل الطفل في الغد المتغير السريع التطور وإذا كانت طبيعة البيت وبقاؤه قد تغيرت فمن ثم أصبح على المرشد النفسي أن يلم بهذا التغير ويتابعه كما يتابع آثاره على الطفل .

#### ٢ - فترات الانتقال :

يمر كل فرد خلال حياته بـ فترات انتقال حرجه يحتاج فيها إلى توجيه وارشاد وأهم الفترات الحرجه هي فترة الحضانة . . . لما لهذه المرحلة من نتائج لاحقه على الفرد في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة والرشد والشباب . . . بل ومرحلة الشيخوخة . . . أيضا تغير هذه المرحلة هامة ومؤثرة في نمو قدرات الطفل ومداركه والنمو اللغوي ، والاجتماعي والسلوك الخلق وفي التكيف النفسي بوجه عام . . . ومثال ذلك ميل الطفل للقراءة أو العزف عنها والبناء أو الهدم والحب أو الكراهية والإيثار أو الأنانية . . . الخ . فكل ذلك يتحدد في سنوات الحضانة أي السنوات الأولى من حياة الطفل .

من الفترات الحرجه أيضا عندما ينتقل الطفل من المنزل إلى الحضانة ثم إلى المدرسة وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما ينتقل منه إلى الزواج وينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج ومن الطفولة إلى المراهقة منه . . . ان فترات الانتقال هذه قد يتخللها صراعات واجتباطات وقد يكونها القلق

والخوف من المجهول .. وهذا يتطلب اعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة وذلك باعداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسى .

### ٣ - التغير الاجتماعى Social Change

ويقابله عملية أخرى هي الضبط الاجتماعى Social Control التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها .. ومن أهم ملامح التغير الاجتماعى :

تغير بعض مظاهر السلوك وادراك أهمية التعليم فى تحقيق الإرتقاء على السلم الاجتماعى والاقتصادى ، والتوسع فى تعليم المرأة وخروجها للعمل ، وزيادة ارتقاع مستوى الطموح ، وزيادة الضغوط الاجتماعية ، ووضوح الصراع بين الأجيال وزيادة التروق فى القيم الثقافية والتكوية ، خاصة بين الكبار والشباب ..

... إن هذه المظاهر تؤكد الحاجة إلى الإرشاد النفسى لمواجهة الطلاب والحاجات والمشكلات لاستمرار التوافق النفسى مع التغير .  
... التقدم العلمى والتكنولوجى المتمثل فى ظهور الاختراعات الجديدة واكتشاف الذرة والصواريخ وغزو الفضاء وزيادة الحاجة الى اعداد صفوف من العلماء لمواصلة التقدم العلمى ..

... ويتطلب التقدم العلمى توافقاً من جانب الفرد والمجتمع ، ويؤكد الحاجة الى التوجيه والإرشاد النفسى خاصة مع تطور التعليم ومعها يمه وزيادة أعداد التلاميذ ، هذا بالإضافة الى اشتراك الوالدين بدرجة أكثر فعالية فى تربية وتوجيه وارشاد الأولاد :

### أهداف التوجيه والارشاد النفسى :

تختلف أهداف عملية التوجيه والارشاد وتتنوع .. فقد تستهدف تحقيق تكيف الطالب في دراسته وقد تكون توجيهها مهنيا بقصد تكيفه المهني وقد تكون ارشادا نفسيا يرمى إلى تكيف الفرد مع نفسه ومع غيره ومع بيئته : وعموما نستطيع أن نلخص أهم أهداف التوجيه والارشاد النفسى في النقاط التالية :

#### ١ - تحقيق الذات : Self - actualization

وهو الهدف الرئيسى للتوجيه والارشاد . وهناك هدف بعيد المدى وهو توجيه الذات Self - guidance أى تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصبر وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية وتحديد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف ويعنى هذا الهدف حيث يصبح « تسهيل النمو الجادى » وتحقيق مطالب النمو حتى يتحقق التخرج النفسى ويقصد بالنمو هنا السوى الذى يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير . وتجدر الإشارة إلى ضرورة العمل مع الفرد بحسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا أو ضعيفا عاليا أو متأخرا دراسيا أو متوقفا أو جانبا . ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه .. أى ليكون مفهوم موجب نحو ذاته .

#### ٢ - تحقيق التوافق : Adjustment

أى تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن اشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة ..

ويجب النظر إلى التوافق نظرة متكاملة من حيث :

- تحقيق التوافق الشخصي من خلال الرضا عن النفس واشباع الدوافع والحاجات والتوافق لمطالب النمو في مراحلها المتتابعة .  
- تحقيق التوافق التربوي وذلك بمساعدة الفرد لتحقيق النجاح الدراسي .

- تحقيق التوافق المهني بالاختيار المناسب للمهنة والكفاءة والنجاح في القيام - بمسئولياتها .  
- تحقيق التوافق الاجتماعي ويتضمن السعادة مع الآخرين ومسايرة المجتمع ومعايير وقواعده وكذلك التوافق الأسري والزواجي .  
3- تحقيق الصحة النفسية :

الصحة النفسية هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه مما يؤدي إلى حياة خالية من الاضطرابات . وهنا معايير يمكن من خلالها الحكم على الصحة النفسية وهي :

- الخلو من المرض العقلي ضرورة لازمة لتوافر الصحة النفسية .  
- السلوك السوي : وهو السلوك الذي يحقق مواجهة واقعية للمشكلات أو الصراع وليس هروباً منها . . . ولذلك فالشخصية السوية المتكاملة هي التي يتميز سلوكها بأنه واقعي بناء وليس يتلو كما هروبياً هداماً .  
- التوافق مع البيئة : أي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع يعيش فيه في محيط الأسرة أو العمل أو المجتمع الخارجي .  
- توحيد الشخصية : وتكاملها . . . تلك الشخصية التي تتميز بالسلوك السوي الإنشائي البناء والقدرة على التحكم في الذات وتحمل المسؤولية وتديرها وكذلك القدرة على التمتع المتبادلة والتعاون والعطاء والشخص السوي أيضاً هو الذي يضع نصب عينيه مثلاً مستويات يسعى للوصول إليها ( الطموح ) .



- الإدراك الصحيح للواقع : يعتبر معياراً مفيداً للصحة النفسية . فلكي يكون التوافق مع البيئة إيجابياً فإنه ينبغي أن يركز على الإدراك الواقعي للبيئة .

- مدى تقبل الفرد للحقائق المتعلقة بقدراته وإمكاناته .

- مدى نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه .

٤- تحسين العملية التربوية :

من خلال تشجيع الرغبة في التحصيل وعمل حساب الفروق الفردية وإعطاء كم مناسب من المعلومات وتوجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم لتحقيق أكبر درجة من النجاح .

➤ مناهج واستراتيجيات التوجيه والإرشاد النفسي :

➤ (١) المنهج الإنمائي :

ترجع أهمية هذا المنهج إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساساً إلى - العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن .

يضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموم طول العمر حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والتمجج النفسية والسعادة والكفاية والتوافق النفسي وذلك بدراسة الاستعدادات والقدرات والامكانيات ووجيها التوجيه السليم نفسياً وتربوياً ومهنيًا ومن خلال رعايه مظاهر نمو الشخصية جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً .

➤ (٢) المنهج الوقائي :-

ويعرف بالتحصين النفسي ضد المشكلات والاضطرابات من الاعراض

النفسية . يهتم هذا المنهج بالأسوياء الأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى . وللمنهج  
الوقائي مستويات ثلاث :

- الوقاية الأولية : وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب  
أو المرض بإزالة الاسباب .

- الوقاية الثانوية : تتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب  
في مرحلته الأولى للسيطرة عليه .

- الوقاية من الدرجة الثالثة : تتضمن محاولة تقليل أضرار الاضطراب  
أو منع أزمان المرض .

وتتركز الخطوط العريضة للوقاية من الاضطرابات النفسية فيما يلي :

- الاجراءات الوقائية الحيوية : تتضمن الاهتمام بالصحة والنواحي  
التناسلية .

- الاجراءات الوقائية النفسية : تتضمن رعاية النمو النفسي السوي ونمو  
المهارات الاساسية - والتوافق الزوجي والتوافق الاسرى والتوافق المهني  
والمساندة أثناء الفترات الحرجة والتنشئة الاجتماعية السليمة .

- الاجراءات الوقائية الاجتماعية : تتضمن إجراء الدراسات والبحوث  
العملية وعمليات التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي للاجراءات الوقائية .

٣) المنهج العلاجي :

يتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة  
إلى حالة - التوافق والصحة النفسية .

ويهتم هذا المنهج بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه  
وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات  
النفسية .



## الفصل الثاني

### أسس التوجيه والإرشاد النفسي

التوجيه والإرشاد النفسي علم وفن يقوم على أسس عامة تتمثل في عدد من المسلمات والمبادئ التي تتعلق بالسلوك البشري والعميل وعملية الإرشاد، وعلى أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد النفسي، وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع وعلى أسس عصبية وفسولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى.

أولاً: الأسس العامة

« المسلمات والمبادئ »

ثبات السلوك الإنساني نسبياً وإمكان التنبؤ به :

... السلوك هو أي نشاط حيوي هادف (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعيل منه ومن البيئة المحيطة به.

... السلوك الإنساني في مجلته مكتسب متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم، وهو يكتسب صفة الثبات النسبي والتشابه بين الماضي والحاضر والمستقبل ولذلك يمكن التنبؤ به. هذا إذا تساوت الظروف والمتغيرات المحيطة بالإنسان.

... فالسلوك الإنساني يكون ناجحاً نسبياً بدرجة أكبر ويمكن التنبؤ به بدقة

عند الأشخاص العاديين وفي المواقف العادية تحت ظروف ومتغيرات عادية .  
ونظراً لأن عملية التوجيه والإرشاد النفسى الهدف منها تغيير وتعديل  
السلوك لذلك يجب على القائم بها أن يكون متفهماً للسلوك الإنسانى وعلى علم  
بطرق تعديله وتغييره .

### مرونة السلوك الإنسانى :

السلوك الإنسانى رغم ثباته النسبى فإنه مرن وقابل للتعديل والتغيير والثبات  
النسبى للسلوك لا يعنى جموده . ومن حكاية الطفل المتوحش الذى عثر عليه فى  
غابة أفرون بفرنسا سنة ١٧٩٨ والذى كان يعيش حتى بلغ الثانية عشر مع  
الحيوانات محروماً من المثيرات الإجتماعية والانسانية وقد وضع إيتارد Itard  
برنامجاً يهدف إلى تنمية الناحية الاجتماعية عند الطفل وتدريبه عقلياً وترويضه  
سلوكياً بصفة عامة ونجح إيتارد فى تعليم الطفل المتوحش الكلام وقراءة بعض  
الكلمات وضبط بعض الدوافع إلا أنه فشل فى تدريبه على ضبط النفس  
والتوافق الاجتماعى والالتعالى فقد كان الطفل ضعيف العقل . ويحكى تاريخ  
علم النفس أيضاً حكاية الطفلة الذين عثر عليها فى أحد كهوف الهند  
سنة ١٩٢١ وكانت تعيش مع الذئاب تشيان على أربع ياباً كلان اللحم التى  
ويلعق الطعام بالدم ويظهر ان العداة للادميين وقلت التفتان إلى مدوسة  
الإرساليات البريطانية التى عثر عليها فحزرتا تقدما ملحوظاً وأنشأتا علاقات  
إجتماعية عاطفية وتعلمتا أكل الطعام للمطهو باليد وفهم اللغة البسيطة وحب  
الأطفال الآخرين .

وهكذا نرى أن السلوك الانسانى مرن وقابل للتعديل ولا يقتصر مبدأ  
المرونة على السلوك الظاهرى فقط بل يشمل التنظيم الاساسى للشخصية ومنهوم

الذات مما يؤثر على السلوك . ولولا هذه المسألة لما كانت هناك عملية توجيه  
وإرشاد أو تغيير السلوك المضطرب أو المرضى إل سلوك سوى عادى .

السلوك الانساني فردى - جماعى :

السلوك الانساني فردى جماعى فى نفس الوقت . فسلوك الإنسان وهو  
وحدة يبدو فيه تأثير الجماعة وسلوكه وهو مع الجماعة بدو فيه آثار شخصيته  
وفرديته :

الفرد يلعب عدداً من الأدوار الاجتماعية Social roles أى الوظائف  
الاجتماعية المتكاملة المثالية بمعنى أنه يقوم بدور أستاذ وأب وزوج وأخ وذو  
قائد وتابع ... إلخ . هذه الأدوار يتعلم الفرد المعايير السلوكية المحددة لها  
من الجماعة .

وللفرد اتجاهات اجتماعية Attitudes كثيرة نحو الأفراد والجماعات  
والمؤسسات والمواقف والموضوعات الاجتماعية وهذه تتكون من خلال عملية  
التنشئة الاجتماعية ويكون فيها اتجاهات موجبة أو سالبة واتجاهات جامدة  
واتجاهات متغيرة على شكل تعصب وهكذا يمكن القول بأن الجماعة تعتبر  
بمناخ « ترموستات » أى منظم السلوك الفردى وأن السلوك الانساني فردى  
جماعى .

لذلك عند محاولة الإرشاد والتوجيه لتعديل أو تغيير سلوك الفرد لابد من  
أن تدخل فى الحسبان شخصية الفرد ومعايير الجماعة والأدوار الاجتماعية  
والإتجاهات السائدة والقيم ... إلخ بما يحقق صالح كل من الفرد والجماعة .

إستعداد الفرد للتوجيه والإرشاد :

إن الفرد العادى لديه استعداد للتوجيه والإرشاد مبنى على وجود حاجة

أساسيه لديه للتوجيه والإرشاد . وهذا يتضمن وجود الدافعية والإرادة  
والرغبة في التغيير وهذا يعتبر أساساً هاماً تقوم عليه عملية الإرشاد نفسها .  
فالفرد لا بد أن يكون مستعداً للتوجيه والإرشاد ويشعر بالحاجة إليه حتى  
تحدث الاستفادة فعلاً ويتحقق الهدف .

### حق الفرد في الإرشاد والتوجيه :

إن التوجيه والإرشاد حاجة تفسيه هامة لدى الانسان . ومن مطالب  
النمو السوي إشباع هذه الحاجة . وعلى هذا يكون التوجيه والإرشاد حقاً  
من حقوق الطفل الذي ينمو أى للفرد في تطوره العادي ولن يمر بمراحل  
حرجه ولن يتعرض لمشكلات شخصية أو تربوية أو مهنية أو زواجية أو  
أسرية ... إلخ .

### استمرار عملية الإرشاد :

عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة ومتابعة من الطفولة إلى الكهولة  
ومن المهد إلى اللحد . ففي الطفولة يقوم بها الوالدان أو من يقوم مقامها من  
المربي أو المشرف في دار الحضانه أو المعلم في المدرسة .  
ونحن نعلم أن مشكلات الحياة العادية تستمر مع النمو العادي وتواجهه  
ولا تقتصر على فترة معينة من النمو . لذلك على الموجه والمرشد أن يقوم  
بعملية المتابعة ( الملاحظة ) لعملية المتابعة تؤكد استمرار عملية الإرشاد  
والتوجيه .

الدين ركن أساسي .

الدين عنصر أساسي في حياة الانسان والتربية السليمة تشمل التربية

الدينية والنمو السوي يتضمن النمو الديني والصحة النفسية تشمل السعادة في الدنيا والدين .

والمعتقدات الدينية للمرشد والمستقبل لعملية الارشاد والتوجيه هامة  
وأساسية لأنها تعتبر ضوابط للسلوك ومعايير مقدسه محده له وتؤثر في العلاقة  
الارشادية .

### ثانيا : الأسس الفلسفية

#### طبيعة الانسان :

إن مفهوم القائم بعملية الارشاد والتوجيه عن طبيعة الانسان يعتبر أحد الأسس الفلسفية التي يقوم عليها عمله لأنه يرى نفسه ويرى الفرد الذي يقوم بارشاده وتوجيهه من هذا المفهوم .

هناك الكثير من النظريات الفلسفية والنفسية والاجتماعية التي تحاول تحديد طبيعة الانسان وهي تختلف فيما بينها حول طبيعة الانسان .

إن بعض النظريات مثل نظرية الذات لكارل روجرز Regers تنظر إلى الانسان كما تنظر إليه روسو Rousseau على أنه خير بطبعته وتنظر اليه نظرة مثالية باعتبارها أفضل المخلوقات ، وإن بعض الظروف والضيوط هي التي تفسده وتجعل سلوكه مضطرباً ، وفي نفس الوقت نجد نظرية مثل نظرية التحليل النفسي كما قدمها سيجمون فرويد Freud تنظر إلى الانسان في تساؤم على أنه شهوان عدواني وبين هاتين النظريتين تقع نظريات مثل النظرية السلوكية فتري أن الانسان محايد أساساً وأن سلوكه يكون حسب ما يتعلم خيراً أو شراً سواء إنحرافاً أو توافقاً أو اضطراباً .

واقه خلق الإنسان وهو أعلم عن خلقه . قال تعالى : و ألا يعلم من خلق



وهو اللطيف الخبير . ولذلك فخير فهم لطبيعة الإنسان هو كما حددها الله سبحانه وتعالى . إن أهم سمات طبيعة الإنسان كما حددها الله سبحانه وتعالى ما يلي :

— الإنسان هو أفضل مخلوقات الله وكرمه وفضله على خلقه « ولقد كرمنا بني آدم » وخلقته في أحسن تقويم « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » وعلمه ما لم يكن يعلم « علم الإنسان ما لم يعلم » وأمدّه بالبصيرة « بل الإنسان على نفسه بصير » وميزة بالعقل والتفكير والقدرة على الاختيار والتخطيط .. وهو خير بطبيعته يتميز بالعاطفة الدينية وهو مخلوق فيه كل عوامل النمو والصحة والتوافق السليم وهو مخير في سلوكه وله أرادة حرة وهو يدرك ذلك ومن ثم فهو مسئول عن سلوكه . وحرية الاختيار نسبية وليست مطلقة فهو لا يستطيع أن يختار ما لا يستطيع وهو مسير في بعض أنماط سلوكه قال تعالى « إنا هديناه السبيل .. » و « وقهر وما سواها فالهمها فجورها وتقواها » و « وهديناهم لنجديت » .

... في نفس الوقت حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والحيل المسمومة والأنعام والحرب .. » . « وخلق الإنسان ضعيفا . » « إن الإنسان خلق هلوما » . « .. وكال الإنسان عجولا » « إنه ليثوس كفور » . وكان الإنسان أكثر شي جدلا » . « كلا إن الإنسان ليطغى » ..

هكذا نرى أن عملية التوجيه والارشاد يجب أن تقوم على فهم كامل

لطبيعة الإنسان ذلك أنها عملية معقدة وعميقة عمق الطبيعة البشرية نفسها .

## الكينونة والصورورة . . .

أى ما يوجد وما يمكن أن يوجد . فمثلا الطفل الصغير ينمو ويصير راشداً كبيراً أى أن الذى كان طفلاً وصار راشداً مازال نفس الشخص وكل شىء فى الانسان يتغير مع الزمن والنمو فلا شىء فى الانسان فى لحظة معينة يظل كما كان منذ عشر سنوات خلت ولكن الشخص مازال هو الشخص . أى أن هناك أشياء فى الشخص تظل كما هى بينما أشياء أخرى تتغير .

### ثالثاً : الاسس النفسية والتربوية

#### التروق الفردية :

التروق الفردية مبدأ وقانون عام أساس والأفراد يختلفون كما وكيفا وعلى نطاق واسع شامل يظهر فى كافة مظاهر الشخصية جسميا وعقليا واجتماعيا وافتعاليا . ليس هناك معادلات معروفة تنطبق على كل الأفراد فى عملية التوجيه . إن لكل فرد عالمه الخاص وشخصيته الفريدة المميزة عن باقى الأفراد وله حاجاته وقدراته وميوله . وهو يختلف عن كل من سواه بسبب سماته الموروثة وخصائصه المكتسبة ، ولا يوجد اثنان على وجه الأرض بصورة واحدة طبق الأصل . وحتى التوائم المتماثلة التى تنشأ من بويضة واحدة ذات بداية واحدة فى النمو من كافة مظاهره سرعان ما يختلفان بسبب العوامل البيئية المتعددة التى تؤثر فى النمو .

وحتى إدراك الفرد لذاته وإدراكه للبيئة تختلف عن إدراك الآخرين وإدراك الفرد لذاته وبيئته يتأثر بعوامل كثيرة منها مستوى نموه ومستوى تعليمه وطبقته الاجتماعية والمجتمع الذى يعيش فيه . .

وما نراه من اتفاق فى الإدراك العام بين الأفراد صرجه وجود الخبرات

المشركة المتشابهة بصفة عامة . وحتى الاتحاق لا يكون تاماً ولكنه يكون متقارباً وهذا التقارب هو الذى يؤدى إلى التفاهم والتوافق .

لذلك يجب وضع الفروق الفردية فى الحساب عند القيام بعملية التوجيه والإرشاد . وليس ثمة طريقه توجيهية واحدة تصلح للجميع .

### الفروق بين الجنسين

لقد خلق الله تعالى الجنسين وبينها فروق فسيولوجية وجسمية واجتماعية وعقلية واتفالية ، وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً فى إبراز الفروق بين الجنسين فى الأدوار الاجتماعية التى يقوم بها أفراد كل من الجنسين ويكفى للتشيل على ذلك بعض الفروق الخاصة فى القدرات والاتجاهات والميول والمعايير الاجتماعية المتعلقة باللبس والعمل المتاح .. الخ .

إلى جانب الفروق الحيوية هناك فروقا نفسية . ونحن نعرف أن الذكورة النفسية أو الأنوثة النفسية تعدد فى ضوء ما إذا كان سلوك الفرد أكثر ميلا نحو السلوك الذكوري أو نحو السلوك الانثوي بصرف النظر عن جنسه حيوانيا . ويمتيز الذكورة / الأنوثة *masculinity / Femininity* عنصرا ذاتا أهمية كبرى فى عملية التوجيه والإرشاد . . . حيث إن ما ينطبق على الإناث لا ينطبق على الذكور .

### مطالب النمو :

يتطلب النمو النفسى السوى للفرد فى كل مرحلة من مراحل تنوّه عدة أشياء وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيدا وتاجحا فى حياته . . إنها مطالب النمو التى تظهر فى مراحل المتابعة .

وتوضح مطالب النمو المستويات الضرورية التى تحدد كل خطوات نمو

الفرد . وتصلح مطالب النمو في توجيه العملية التربوية والعملية الإرشادية .  
وتبين مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباعه لحاجاته وفقا لمستوى  
نضجه وتطور خيالاته التي تتناسب مع مرحلة النمو .

وتنتج مطالب النمو من تفاعل مظاهر النمو العضوى ( كما في تعلم المتى )  
وآثار الثقافة القائمة ( كما في تعلم القراءة ) ومستوى طموح الفرد ( كما في  
اختيار المهنة ) .

ويؤدى تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد ويسهل تحقيق مطالب  
النمو الأخرى في نفس المرحلة وفي المراحل التالية . ويلاحظ أن تحقق مطالب النمو  
يحتاج إلى تعلم واتخاذ قرارات . وهذا واجب أساسى في عملية التوجيه  
والإرشاد وفى العملية التربوية بصفة عامة . وفى نفس الوقت فإن عدم  
تحقيق مطالب النمو يؤدى إلى شقاء الفرد وفشله . . . وصعوبة تحقيق  
مطالب النمو الأخرى فى نفس المرحلة والمرحلة التالية .

وهكذا نلاحظ ترابط النمو فاذا أخذنا فى الاعتبار النمو المتكامل  
للشخصية وضرورة تحقيق مطالب النمو وأهميته نجد أن هناك تكاملا أيقيا  
ورأسيا فى السلوك يعنى أن الفرد الذى يحقق مقابا من مطالب تحقيقا حقا  
يميل إلى تحقيق باقى المطالب فى المرحلة بدرجة حسنة أيضا وهو أيضا يميل  
إلا إلى استمرار فى تحقيق مطالب النمو فى المراحل التالية بدرجة مماثلة من  
النجاح . . .

وسنكتفى هنا بعرض مطالب النمو فى مرحلتى المهيد والطفولة المبكرة  
(أخمس سنوات الأولى من عمر الطفل) .

مطالب إنتمو الجسمى :

١ - اكتساب القدرة على الاتزان الفسيولوجى :

لا يوجد فرق يذكر بين الوظائف الفسيولوجية والوظائف النفسية عند

الطفل الحديث الميلاد فهو يحتاج ويرتفعش ويصبح وهو لا يتأسق بين عمليتي بلع الطعام واستنشاق الهواء ولا يعتبر الشهر الأول من حياة الطفل إلا تكملة للشهور التسع التي قضاها في مرحلة الجنين ويركز كل نشاطه الحيوى حول اكتساب القدرة على التنسيق بين وظائفه الحيوية المختلفة وهذه العملية نتيجة لتضججه الداخلى وعناية الام أو من يقوم مقامها به . وتمثل المعونة الخارجية التي تقدم للطفل في هذه الناحية في تنظيم أودت رضاعته وفي العناية بظافته وفي مراعاة بعض القواعد العامة أثناء الرضاعة كاعطائه الفرصة لاجراج بعض الهواء من معدته عن طريق عملية التجشؤ . . وما إلى ذلك .

وعن طريق إتباع هذه القواعد البسيطة يتحقق للرضيع أحسن الشروط التي تساعده على اكتساب القدرة على تحقيق الاتزان بين الوظائف الفسيولوجية المختلفة التي تيسر له أول عمليات التوافق الحيوى

#### ٢ - اكتساب السيطرة على عمليتي الإفراز :

يجب أن تنال حاجات الطفل الاخراجية عناية دقيقة من الأم حيث تنظيمها في أوقات معينة . وعملية الإفراز خصوصاً يجب أن تنال عناية كبيرة فالطفل يجب أن يمارس الاناء الخاض لهذه العملية ( القصرية ) منذ وقت مبكر نسبياً . . مع تعرض راحة الطفل من حيث جلسته مع مناغاته وغير ذلك من أساليب التشجيع .

وتجدر الاشارة إلى أن طرق الزجر والعقاب والنهي لا تؤدي إلى أى شىء بل على العكس قد تزيد من اضطرابه النفسى وما يساعد الطفل على السيطرة الادارية على هذه العملية هو التشجيع المستمر والمعاملة الهادئة الحازمة من الوالدين .

### ٣ - تعلم تناول الطعام الخارجى (الطعام)

إن اكتساب الطفل القدرة على تناول الطعام الخارجى لا يمكن أن تتم بين يوم وليلة مثلها فى ذلك مثل سائر القدرات الأخرى كالشى والكلام . لأن هذه القدرة تعبر عن انتقال من الرضاعة إلى الطعام المادى . ولذلك يجب أن تتم تدريجياً . . بمعنى أن الطفل يتدرج فى الانتقال بين الاعتماد التام على الرضاعة ( الطبيعية أو الصناعية ) إلى الطعام الخارجى . . وهذا التدرج لا يفيد فقط من الناحية الجسمية بل إنه هام جدا للصحة النفسية للطفل وذلك لأن عملية الطعام المفاجىء يمثل عملية حرمان قاسية لازال الصغير أصغر من أن يتحملها كما أن الطعام المفاجىء قد يكون عند الطفل بعض الميول العدوانية إزاء العالم الخارجى الذى يعتبر مسؤولا فى نظره عن حرمانه من صدر أمه .

إن الانتقال من مرحلة الاعتماد الكلى على الأم فى الغذاء إلى الاعتماد على المصادر الخارجية يمثل أولى عمليات استبدال عادة سلوكية بأخرى عند الطفل ولذلك يجب أن يراعى التدرج وهو أمر شرط علمى يجب توافره فى هذه الحالة .

### مطالب النمو العقلى :

#### ١ - اكتساب القدرة على الحركة فى المكان ( المشى ) :

إن المشى ما هو إلا تطور حركى هذا التطور يتبع إتجاهها رئيسيا نائجا فيسير من الرأس إلى القدم بمعنى أن الطفل يكتسب أولا عملية السيطرة على رأسه و عنقه ثم على صدره والجزء الأسفل من الظهر وأخيرا يكتسب السيطرة على رجليه . . وهكذا يكون تصورا لعملية المشى أنها عملية معقدة لا تحدث دفعة واحدة إنما لها مهادت معينة فهى عملية تعبر فى وضع الطفل . ولذلك فإن هذا المطالب يقتضى من الأمهات والآباء ألا يسرعوا بتعليم

الطفل المشى في وقت مبكر ولكن تيسير الإمكانيات اللازمة حتى تنضج تماما العمليات التمهيديّة لعملية المشى . ولا شك أن تحرر الطفل من الملابس الثقيلة وتعريضه لأكبر قسط ممكن لاشعة الشمس والهواء الطلق وأعطائه الفرصة لعملية التقلب على جنبه والزحف على البطن أن هذه الأمور وغيرها تساعد إيجابيا في سيطرة الطفل على رجليه كما أن تجنب الخوف والجزع وهو يمارس حركاته الأولى في المشى أمر ضروري وخاصة ما قد يظهر على وجه الوالدين وحرّكانها أثناء هذه الممارسة .

#### ٣ - تعلم الكلام :

لا شك أن اللغة تلعب دورا رئيسيا في حياتنا المعاصرة ولذلك يعتبر نمو الكلام أو اكتساب اللغة أمر حيوي في عملية النمو الإنساني . ويتبع نمو الطفل نلاحظ أنه يستجيب صوتيا لعدد من المؤثرات الصوتية الخارجية منذ وقت مبكر وفي الشهر التاسع يقول كلمتي - « بابا وماما » ثم يأخذ في مستهل الثانية في التعبير بكلمة واحدة ذات مقطع أو أكثر وفي منتصف الثانية حتى منتصف الثالثة يعبر بجملة من كلمتين وبعد ذلك يأخذ في استعمال الجمل القصيرة .

ومن المهم أن نشير إلى أن الكلام يكتسب عن طريق المحاكاة والتقليد ولا شك أن أقرب الناس إلى الطفل هي الأم ولذلك يحسن أن تكلم الأم من الحديث إلى أطفالها وهم في الشهر التاسع ولا تقصد بالحديث الأوامر والنواهي ولكن أن تنطق بعض الكلمات أمامه عددا من المرات وأن تأخذ في الاعتبار الكلمات البسيطة السهلة ذات المقطع الواحد وتنطقها أمامه بصوتها وهي مواجهة للطفل حتى تعطيه الفرصة التامة للتقليد ولا شك أن ابتسامه الأم تعتبر خير مشجع للطفل على بذل الجهود . أما في الثانية والطفل يود أن

يكشف العالم الخارجي وهذه خير فرصة للربط بين الكلمة والموضوع الخارجي وهكذا يتيسر للطفل الصغير الشروط الطيبة لتسمية محصوله اللغوي .

### ٣ - الانتقال من الإيهام إلى الواقع :

يحب الصغار القصص الخيالية ويقبلون بشدة على اللعب الإيهامي .  
يلعبون « ضيوف » مثلاً فيقوم واحد منهم بتمثيل صاحب البيت والآخرين ضيوف وزوجاتهم ويقلدون الكبار سواء في تناول مشروب أو تبادل أطراف الحديث .

ويجب ألا نساعد على الإفراط في هذا السلوك الخيالي أو الإيهامي ويجدر بنا أن نمد لهم يد المساعدة للانتقال إلى الواقع وما فيه وليس معنى ذلك ألا نقص عليهم القصص الخيالية أو تقطع عليهم جو لعبهم الإيهامي بل مناه أن نقلهم تدريجياً إلى بعض القصص الواقعية أو على الأقل القصص التي تتكون عناصرها الرئيسية من أمور واقعية وأن نيسر لهم السبل لممارسة بعض أنواع اللعب الواقعي الحركي كالجرى والسباق وقذف الكرة وبناء البيوت بال مكعبات وما إلى ذلك .

ولاشك أن هذه المساعدة تسهم في تطور ونمو عملياتهم العقلية التي تحتاج

إلى الواقع انتميتها . كالتذكر والتفكير . .

مطالب النمو الاتفعالي والاجتماعي

### ١ - اكتساب العادات الاتفعالية الثابتة :

يمر بطل الثالثة بمرحلة دقيقة من التقاب الاتفعالي . حيث تزداد حدة اتفعالاته وشدتها وتقلبها . من حادثة إلى أخرى بسرعة والواقع أن الطفل يحتاج منذ وقت مبكر لتكوين مجموعة من العادات الاتفعالية وخاصة إزاء



الأم والأب . وهذه العادات الإيجابية تساعد على التغلب على هذه الفترة الإيجابية القلقة بجانب أنها تساعد على اكتساب العديد من أساليب السلوك الإيجابي عن طريق محاكاة موضوع العاطفة ( الأب والأم ) فتسهل عليه عملية اكتساب القدرة على التكيف والتوافق الاجتماعي مع بيئة الخارجية . واكتساب العادات الإيجابية يساعد الطفل على التغلب على مخاوفه التي تكثر في هذه الفترة من الحياة فالإتجاه الصحيح من الأم الذي يساعد الطفل على احترامها وحبها هو الذي ييسر للطفل التغلب على مخاوفه من الكلام ومن النوم مفردا في السرير أو الحجرة وهو الذي يساعد على اكتساب العديد من العادات السلوكية التي تيسر له الحياة السليمة نفسيا .

#### ٤ - تنمية الشخصية الاجتماعية لدى الطفل :

طفل الثالثة يعتبر نفسه عضوا هاما في الأسرة فهو يستطيع أن يمارس بعض الأمور البسيطة بنفسه ، ويمو كثير الكلام ، يكثر من استعمال ضمير المتكلم ، كما أنه يارع في انتحال المعاذير وهذه كلها ظواهر حقيقية تدل على نضجه الاجتماعي وهو يجب أن تتاح له الفرصة للتعبير عن رغباته وأخذ رأيه فيما يأكل وما يلبس وأين يذهب وهو يستطيع أن يفاضل بين أفراد العائلة ، وهو يجب أن يفهم لماذا عوقب حينما فعل هذا الشيء أو ذلك وتبدأ فكرته عن الصواب والخطأ وهو يجب أن يمارس حكمه الأخلاقي على نفسه وعلى رفاقه وعلى سلوك بعض الكبار .

ومهمة الأسرة أو دار الحضانه هي إتاحة الفرصة للطفل أن يمارس كل هذه الأمور مع ارشاد وتوجيه ويجب أن تكون احكام الكبار انفسهم مشروبه بالاطراد والنبوت فالحكم الخلقى هو تقدير موقف و كلما كانت احكامنا أدام الصغار ثانياة نميبا ساعدهم على استخلاص عناصر هذه

الأحكام فيطبقونها على أنفسهم وبذلك تنشأ أول مبادئ الضمير الخلقى وسلم القيم عند الطفل الناشئ .

#### رابعاً : الأسس الإجتماعية

هذا المبدأ مكمل للمبدأ القائل إن السلوك الإنسانى فردى - إجتماعى . فالإنسان كائن إجتماعى منذ اللحظة الأولى لولادته وخلال تنشئه اجتماعياً والتي يقوم بها الوالدين ويسهم بالمشاركة فيها مؤسسات اجتماعية أخرى كالرفاق والحضانات والمدارس ووسائل الإعلام ودور العبادة والثقافة بصفة عامة .

يعيش الفرد فى واقع اجتماعى يؤثر فيه ويتأثر به ويتعرض خلال التفاعل الإجتماعى لنوعية من الضغط الإجتماعى أحدهما توجه الجماعة إلى الفرد والآخر ينشأ داخل الفرد وكلاهما يدفع الفرد دفعا إلى مسابقة معايير الجماعة القائم بعملية التوجيه والإرشاد سواء كان الوالدين أو المشرفة فى دار الحضانة والطفل على وجه الخصوص يتأثر بالسلوك الإجتماعى بالجماعة التى ينتمى إليها . . .

Reference group وهى الجماعة التى يرجع إليها الفرد فى تقييم سلوكه الإجتماعى والتي يلعب فيها أحب الأدوار الإجتماعية إلى نفسه ( بالنسبة للطفل جماعة اللعب ) ، وهى أكثر الجماعات إشباعاً لحاجاته ويشارك أعضاؤها الدوافع والميول والاتجاهات والقيم والمعايير والمثل ويتوحد معها . . . وهى تؤثر فى سلوكه ( الفرد ، الطفل ) فتحدد مستويات طموحه وإطاره للرجوع للسلوك .

#### خامساً : الأسس العصبية والسيكولوجية

الإنسان له جسم يتكون من عدد من الأجهزة الحيوية مثل الجهاز العصبى

والدورى والتنفس والهضمى وجهاز الغدد . . . الخ . وكل جهاز يتكون من أعضاء تتكون بدورها من أنسجة تتكون من خلايا لها خصائص معينة وتخصص فى أداء وظائف مختلفة . فهناك الخلايا العصبية والانسجة التى تخصص فى التوصل العصبى وهناك خلايا وأنسجة الغدد التى تخصص فى الإفراز . . . . . وهكذا .

والانسان يسلك فى محيط البيئى كوحدة نفسية جسمية ، تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية - والعكس صحيح - فى توازن تحت الظروف العادية لشخصية سوية متوافقة والجسم يعتبر وسيطا بين البيئة الخارجية وبين الذات ككيان نفسى . ويؤدى الضغط الاجتماعى الشديد المزمع واضطراب الشخصية إلى ان يضرب هذا التوازن .

ونحن نعلم أنه لا يوجد اضطراب جسمى بحت . يؤثر فى الجسم دون النفس ولا يوجد اضطراب نفسى بحت يؤثر فى النفس دون الجسم .

ونحن نعلم أن أهم الأمثلة التى توضح الارتباط الوثيق بين النفس والجسم تأثير الأفعال النفسى على العمليات النسيولوجية أى على وظائف أعضاء الجسم ، فإفعال الحزن يؤدى إلى انسكاب الدموع . . . . .

وهكذا تحتاج عملية الإرشاد والتوجيه إلى دراية ومعرفة عصبية نسيولوجية فعلى القائم بعملية التوجيه والإرشاد أن يعرف إلى جانب دراية النفسية شيئا عن الجسم من حيث التكوين والوظيفة وعلاقتها بالسلوك بصفة عامة . ويكفى للتدليل على ذلك أن عملية الإرشاد نفسها تتضمن عملية تعلم . ويقوم للمخ وبقية الجهاز العصبى بدور رئيسى فى عملية التعلم عصبيا ونسيولوجيا وبالإضافة إلى ذلك يحتاج المرشد والموجه إلى التفريق بين الاضطرابات العادية والمستيرية والاضطرابات النفسية الجسمية والاضطرابات المعنوية . . . . .

## ملخص الباب الاول

### مفهوم التوجيه والارشاد النفسى

- ١ - التوجيه عملية إنسانية تقدم للأفراد لمساعدتهم فهم أنفسهم وإدراك مشكلاتهم والانتفاع بقدراتهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم وذلك لتحقيق التوافق مع البيئة .
- ٢ - أنواع التوجيه : التربوي ، والمهني ، والاجتماعي . والأخلاقي .
- ٣ - الإرشاد النفسى : هو العملية الرئيسية من خدمات التوجيه النفسى وهو كوسيلة وقائية علاجية يتطلب التدريب والكفاءة .
- ٤ - العوامل التي أدت إلى الحاجة إلى التوجيه والارشاد النفسى :
  - أ - التغير الاجتماعى وأثره على : بناء الأسرة و حجمها ، شكل البيت و حجمه ، القيم والأبجاءات الاجتماعية والسلوك فى الأسرة ، تعد أدوار الوالدين قيام مؤسسات إجتماعية أخرى بالتنشئة الإجتماعية مع الأسرة . .
  - ب - فترات الانتقال هي فترات حرجة قد يتخللها صراعات وقد يشعر فيها الفرد بالقلق والخوف وهذا يتطلب إعداد الفرد وتوجيهه قبل فترة الانتقال .
  - ج - التغير الاجتماعى من حيث الاهتمام بالتعليم ، وارتفاع مستوى طموح الفرد ، وزيادة الصعوبات الاجتماعية ، والصراع بين الأجيال . .
  - د - التقدم العلمى والتكنولوجى والحاجة إلى إعداد صفوة من العلماء ، وزيادة إعداد التلاميذ ، وإشراك الوالدين فى العملية التعليمية .
  - هـ - أهداف التوجيه والارشاد :
    - أ - تحقيق الذات ب - تحقيق التوافق ج - تحقيق الصحة النفسية
    - د - تحسين العنفة التربوية .

٦ - مناهج واستراتيجيات التوجيه والارشاد :

- أ - المنهج الانمائي ، يقدم للافراد العاديين لتدعيم توافقهم مع البيئة .  
ب - المنهج الوقائي : منع حدوث المشكلة / أو الكشف المبكر ! أو تقليل  
أثر الإعاقة الوفاية تتضمن إجراءات حيوية ونفسية وإجتماعية .  
ج - المنهج العلاجي : علاج المرضى حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة  
النفسية .

٧ - أسس التوجيه والارشاد النفسى :

- أولا : الأسس العامة : ثبات السلوك الإنساني نسيبا وإمكانية التنبؤ به -  
مرونة السلوك الانساني - السلوك الانساني فردي - جماعي - استعداد الفرد  
للتوجيه والارشاد - حق الفرد في التوجيه والارشاد - استمرار عملية  
الارشاد - الدين ركن أساسى .

ثانيا : الأسس الفلسفية : طبيعة الانسان - الكينونة والضرورة .

ثالثا : الأسس النفسية والتربوية : الفروق الفردية - الفروق بين

الجنسين - مطالب النمو الجسمى والعقلى والإفعال والاجتماعى . . .

رابعاً : الأسس الاجتماعية : تأثير الحماية التى يتلقى بها الفرد ويرجع

إليها فى تقييم سلوكه . . .

خامساً : الأسس العصبية والسيولوجية : يسلك الانسان فى محيطه البيئى

كوحدة نفسية جسمية حيث تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية والعكس

صحيح .

إلام القائم بعمادة التوجيه والارشاد بهذه الأسس يساعد فى إنجاح تلك

العملية . . .

## أسئلة على الباب الأول

- ١ - وضح صحة العبارات التالية :-
  - تعنى عملية التوجيه حل مشكلات الفرد واختيار أى طريق يسلكه لكي يحقق هدفه .
  - يعتبر مصطلحاً التوجيه والأرشاد النفسى عن معنى مشترك رغم وجود بعض الفروق بين المصطلحين .
  - التوجيه والأرشاد بعد أمر ضرورى خلال فترات الانتقال الحرجة من حياة الانسان .
- ٢ - أذكر أهم أهداف التوجيه والأرشاد النفسى . ثم أشرح أحد هذه الأهداف .
- ٣ - قارنى بين مناهج التوجيه والأرشاد النفسى .
- ٤ - يجب على المربي دراسة بعض الأسس الهامة المتعلقة بالانسان حتى ينجح فى أداء مهمته . وضح مدى صحة هذه العبارة مع شرح مختصر لتلك الأسس .
- ٥ - أكملى :-
  - أ - يتصف السلوك الانسانى بأنه \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ من خلال عملية التنشئة وهو يكتسب صفة \_\_\_\_\_ لذلك يمكن التنبؤ به . ويتصف السلوك الانسانى أيضاً بـ \_\_\_\_\_ لذلك فهو قابل للتعديل والتغيير .
  - ب - يمر كل فرد خلال مراحل نموه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى توجيه وإرشاد أهم هذه الفترات فترة \_\_\_\_\_ لما

لهذه المرحلة من

ج- من أهداف التوجيه والارشاد التمسى تحقيق التوافق وذلك

عن طريق

حتى يحدث التوازن بين

و

## البَابُ الثَّانِي

ارشاد الطفل وتوجيهه بين الكتاب والسنة

« ادبى ربي فأحسن تأديبي »

« حديث شريف »

الفصل الاول : منهج التربية الإسلامية

الفصل الثاني : مسؤولية المربين





## الفصل الأول

### منهج التربية الإسلامية \*

هل العبرة في مناهج التربية بالوسائل أم الأهداف ؟

ان بعض الوسائل على الأقل يتغير من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل . ثم ان الوسيلة الواحدة يمكن أن تخدم أهدافا عدة . أولا نخدم هدفا على الإطلاق . الرياضة البدنية مثلا وسيلة من وسائل التربية . ولكنها في ذاتها - لا تحدد منهجا ولا ترسم طريقة فهي يمكن ان تربي الطاعة والحرص على النظام كما كانت في ألمانيا النازية حيث كان الشباب يدرب على الرياضة البدنية تدريبا عنيفا لا لخلق الأجسام القوية فحسب ولكن لتعويد الشباب على طاعة الأوامر والتناء في شخصية الدولة والتناء في شخصيته هتلر القائد المحكم صاحب السلطان . . . . ويمكن ان تربي التعاون والروح الجماعية كما يقصد بها في إنجلترا ودول الشمال ويمكن ان تنقلب إلى آتانية فردية كما هو الحال في بعض الرياضيين حيث يوجهون مهم إلى اليوم الشخصي . . .

أيضا التربية بالقصص وسيلة من وسائل التربية يمكن ان تخدم أهدافا عدة ويمكن ألا تخدم هدفا على الإطلاق . . . يمكن ان تربي الروح الفنية والحساسية المرهقة للجمال ويمكن ان تربي فيهم التفكير في الأنفس وفي الأفاق وتوجيههم إلى تدبر العبرة من الحوادث والتطلع إلى الهدى والبعد عن الضلال . . ويمكن ان تكون مجرد تسلية . . . وهكذا كثير من الوسائل

---

\* أنظر بالتفصيل كتاب « منهج التربية الإسلامية » ، محمد قطب

لا يحكم بذاته على منهج ولا يبين الطريق ... ولكن ليس معنى هذا ان نهمل الوسائل ونسقطها من الحساب .. كلا .. فالوسائل هي اداتنا الوحيدة لتحقيق ما تؤمن به من الأهداف .. وينبغي العناية الكاملة بها والتدقيق في بحثها واختيارها إذ الوسيلة الفاسدة تضيع الهدف الصالح وتعيد عن الطريق .. ومن ثم فالوسائل والأهداف ترتبطان ارتباطا كاملا في مناهج التربية ...

---

لا يمكن تقديم الهدف عن الوسيلة التي تؤدي إلى تحقيقه ولا يمكن تقديم

الوسائل بعزل عن الأهداف .

ومنهج التربية الإسلامية منهج متميز متفرد في وسائله وفي أهدافه بشكل ظاهر يستلقت النظر وبدعو إلى التفكير في مصدر هذه العقيدة التي تعهدت على مدار التاريخ .

ولا شك أن التقاء عرضيا يحدث بين الإسلام وغيره من مناهج التربية ومناهج الحياة سواء في الوسائل أو الأهداف . ولكن هناك حقيقة تظل قائمة بعد ذلك هي أن البشرية لم تعرف في تاريخها كله نظاما بهذا السعة وهذا الشمول وهذه الأجابة بحيث لا يتدنته شيء في حياة الانسان .. وتظل له نديه أخرى فوق ذلك : هي أن هذه السمة وهذه الاحاطة لا تخرجان به عن وحدة الهدف ووحدة الطريق . فهو ليس طرائق متعددة كل منها يؤدي إلى غاية منفصلة ويجذب النفس في اتجاهٍ فتمزق بين الشد والجذب وإنما هو طريق واحد وغاية واحدة تجمع كل شتات النفس وتوحيدها فتستقيم على النهج وتجمع على الغاية فتلتقي النفس من داخلها في سلام بعضها مع بعض وفي سلام من خارجها مع الكون والناس والحياة .

ومنذ اللحظة الأولى يحس الانسان بذلك التفرد ..

فبينما تلتقى مناهج التربية الأرضية كلها تقريبا على هدف واحد ومتشابه وإن اختلفت في وسائل تحقيقه متأثرة بالبيئة والظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية ... الخ نجد الإسلام منذ البدء مفترقا عنها في هذا هذا الهدى مغاير لها في الإتجاه .

تلتقى مناهج التربية الأرضية على أن هدف التربية هو أعداد المواطنين الصالح ... وتختلف الأمم بعد ذلك في تصور هذا المواطن وتحديد صفاته ... أما الإسلام فلا يحصر نفسه في تلك الحدود الضيقة ولا يسعى لأعداد للمواطن الصالح وإنما يسعى لتحقيق هدف أكبر وأشمل هو أعداد الانسان الصالح ... الانسان على اطلاقه بمعناه الانسان الشامل بجوهره الكامن في اعماقه ، الانسان من حيث هو انسان لا من حيث هو مواطن في هذه البقعة من الأرض او في ذلك المكان .. وذلك معنى اشمل ولا شك والإسلام في عمله لأعداد الانسان الصالح يحدد صورة مواصفات هذا الانسان في دقة ووضوح ويرسم للناس المنهج الذي يصلون به الى تحقيق تلك الغاية .

## خصائص المنهج الاسلامى فى التربية

طريقة الإسلام فى التربية هى معالجة الكائن البشرى كله معالجة شاملة

لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شىء جسمه وعقله وروحه .. حياته المادية والمعنوية ، وكل نشاطه على الأرض .

إنه يأخذ الكائن البشرى كله ويأخذه على ما هو عليه بخطوته التى خلقه الله عليها لا يقتل شيئاً من هذه العطرة ولا يفرض عليها شيئاً ليس فى تركيبها الأصلى .

وحيث يتعرض الإنسان وسائل الإسلام فى التربية بحده يتناول الكائن البشرى بدقة شديدة .. الدقة فى تناول كل جزئية على حدة كأنها متفرغة لها تم الشمول على هذا المستوى من الدقة الشمول الذى يتناول الجزئيات جميعاً وفى وقت واحد ...

أما دقة لا تصدر إلا عن الخالق المدير العظيم .

وما من نظام يعالج النفس البشرية بهذه الدقة وذلك الشمول .. هناك نظم آمنت بالجانب المحسوس من الإنسان والحياة وأغفلت من كيانه جانب الروح والتمثل فى العقيدة . ونظم أخرى آمنت بالجانب الروحى من الإنسان فقط ... والإسلام يجمع هذه وتلك ولا ينحرف بالإنسان عن الخلافة الحقة التى أرادها الله . يؤمن الإسلام بكيان الإنسان للمادى المحسوس وأنه قبضه من طين الأرض : « أنى خالق يترامن طين » (١) ... ويؤمن بما لهذا الكيان من مطالب وطاقات .. وفى الوقت نفسه يؤمن بالجانب الروحى للإنسان ، يؤمن بأن فيه تشخنة من روح الله : « فإذا سويته ونفخت

فيه من رُوحى فتمعوا له ساجدين» (١) . . . ويؤمن بما لهذا الكيان الروحى من مطالب وما يشتمل عليه من طاقات . . . والإسلام مع ذلك يساير الفطرة التى فطر الناس عليها . . .

إن كيان الانسان من جسم وعقل وروح . . هذا الكيان ليس منفصل الأجزاء . . إنه ليس جسماً وحده مستقلاً بذاته لا علاقة له بالروح أو العقل . وليس عملاً مستقلاً بذاته لا يرتبط بجسم أو روح وليس روحاً وحدها هائمة بلا رابط من عقل أو جسم . وإنما هو كيان واحد ممتزج مترابط الأجزاء .

يؤمن الإسلام بكل جوانب الإنسان : جسمه وعقله وروحه ومطالب كل جانب وطاقاته يؤمن كذلك بوحدة الكيان البشرى واتصاله واستحالة فصل جانب منه عن جانب فى الفطرة السوية التى تسير على نهجها الذى خلقه الله . ومن ثم لا يفصل فى داخل النفس بين الجسم والعقل والروح ولا يفصل فى واقع الحياة بين هذه الطاقات بل يأخذها بفطرتها السوية ممتزجة مترابطة ويرسم لها دستوراً على ذلك الأساس .

إن معالجة الكائن البشرى ككل معالجة شاملة تحقق وتضمن شيئاً فى آن واحد :

١ - استغلال لطاقات الانسان كلها فلا تهدر منها طاقة واحدة يمكن أن ينتفع بها الانسان فى عمارة الأرض والخلافة عن الله .

٢ - استغلال هذه الطاقات مجتمعة يحدث توازناً فى داخل النفس وواقع

الحياة .

التوازن وهو صفة من سمات الإنسان الصالح - معنى واسع شامل يشمل كل نشاط الإنسان . توازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح . توازن بين ماديات الإنسان ومعنوياته توازن بين ضروراته وأشواقه . توازن بين الحياة في الواقع والحياة في الخيال . توازن بين الأيمان بالواقع المحسوس والإيمان بالغيب الذي لا تدركه الحواس . توازن بين النزعة الفردية والنزعة الاجتماعية . توازن في كل شيء في الحياة « وكذلك جعلناكم أمة وسطاء<sup>(١)</sup> والوصول إلى التوازن في حياة الإنسان - المتعدد الطاقات والاتجاهات ليس أمرا سهلا فهو جهد جاهد يستغرق حياة الإنسان كلها منذ مولده ويستغرق كل لحظة من حياته . ويسير الاسلام مع الانسان في جميع مراحل نموه ولا يتركه في لحظة واحدة دون معاونة أو توجيه . . وطريقته في ذلك هي : التوقيع على أوتار النفس كلها مجتمعة مترابطة في آن .

من خصائص المنهج الإسلامي كذلك - وهي من سمات الانسان الصالح في ذات الوقت الإيجابية السوية . فمن نتائج المزج بين طاقات الانسان كلها وربطها بعضها ببعض أن يتحول الانسان إلى طاقة ايجابية عاملة . . . ايجابية سوية . . .

في الكائنات الانسانية استعدادات مختلفة متباينة فيها للوجوب وفيها السالب في كل اتجاه . وإذا تركت هذه الاستعدادات وشأنها ، كل منها ينمو من ناحيته أو يتوقف عن النمو . . فالنتيجة هي اختلال في التوازن من جهة واضطراب السمة التي يتصف بها الانسان في مجموعة . . فهو سلبي أحيانا وإيجابي أحيانا على غير منهج سوى أو هدف مرسوم .  
قوة إيجابية . . . ولكن بغير طغيان . . .

وقد يطنى الانسان على نفسه فيكبت بعض طاقاتها ليرز بعضها

الآخر . . . وقد يطفى على غيره فيعطى نفسه حقوقا لا يعطيها للآخرين .  
تلك نماذج من الإيجابية المختلة . وفي مقابلها سلبية مريضة حيث يكون  
الإنسان سلبيا مع نفسه . فيطلق لها عنان الشهوات لأنه لا يملك القوى الضابطة  
الموجبة التي يضبط بها نوازع الشهوة . . . وقد يكون سلبيا مع غيره . . .  
سائيا إزاء العرف والعادات والتقاليد حتى الخاطيء منها .

كلاهما أختلال ينشأ من سوء التربية وسوء التوجيه ينشأ من التوقيع على  
بعض أوتار النفس دون بعضها الآخر . . .

ومن خصائص المنهج الإسلامي كذلك - ومن سمات الإنسان الصالح  
في ذات الوقت الواقعية المتألية أو المثالية الواقعية . فالإسلام يأخذ السكان  
البشرى بواقعه الذي هو عليه الواقع الذي يشمل لحظة الضعف ولحظة القوى .  
للحظة المهبوط ولحظة الارتفاع . فيعرف حدوده وطاقاته ويعرف مطالبه  
وضروراته ويقدر هذه وتلك « لا يكلف الله قسا إلا وسعها » (١) .

من أبرز سمات المنهج الإسلامي في التربية أنه منهج عبادة . . . فبعض  
مناهج التربية يربط القلب البشري بقعة من الأرض معينة وبعضها يربطه  
بفرد من الناس معين وبعضها يربطه بأسطورة من الأساطير ثم يكون المنهج  
كله قائما على هذه القواعد فيصطبغ العمل والشعور والتفكير والسلوك بهذه  
الغسيقة ويتجه كله في هذا الاتجاه . ثم ينشأ الفرد على قضائل بعضها مستمدة  
من هذه القاعدة تابعة من مفاهيمها متشبية مع صالحها .

والمنهج الإسلامي يربط بين القلب البشري وبين الله . . . هذه الصلة  
الدائمة التي تدفع القلب إلى الرجوع لله في كل لحظة واستشارة دستوره في

(١) سورة البقرة (٢٨٦) .



كنى أمر هو القاعدة الرئيسية للتربية الإسلامية التي بها يتم كل شيء من دونها يصبح كل شيء خواء .

والإسلام يتخذ لتحقيق هذا الهدف كل وسيلة من الوسائل الموصلة بالتوقيع على كل وتر من أوتار النفس . . وربط هذا التوقيع بالله .

### تربية الروح

ما هي الروح ؟

شيء مبهم غامض ليست له حدود . . . .

هذا الإبهام في طبيعة الروح والغموض الذي يحيط بها والعجز عن ادراك كنهها هو الذي أغرق الماديين في العصور الحديثة أن يهملوها أهملًا ويسقطوها من الحساب .

الروح طاقة مجهولة مبهمة غامضة محجوبة عن الإدراك . . . ولو تدبرنا الأمر لوجدنا أن نتائجها ليست مجهولة ولا محجوبة عن الإدراك شأنها شأن عمليات الإدراك والتذكر .

الروح : تلك الطاقة المجهولة التي لا تعرف كنهها ولا طريقة عملها وهي وسيلتنا للاتصال بالله . وهي مهتدية إلى الله بفطرتها . إنها من روح الله التي أودعها قبضة الطين .

والإسلام يعنى عناية خاصة بالروح إنها في نظرة مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه فالطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته وأعظمها وأشدها اتصالاً بمقاييق الوجود .

طاقة الجسم محدودة بكيانه للمادى وبما تدركه الحواس .

طاقة العقل أكثر طلاقة ولكنها محدودة بما يعقل . محدودة بالزمان والمكان . بالبدن والنهابة ومحكومة بالقنات .

طاقة الروح — وحدها — في كيان الإنسان هي التي لا تعرف الحدود والقيود وهي وحدها التي تملك الاتصال بما يدركه الحس ولا يدركه العقل . وهي وحدها التي تملك الاتصال بالخلود الأبدى والوجود الأزلى . . . . . تملك الإتصال بالله .

وطريقة الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله في كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وكل شعور . . . . . ويستخدم لذلك وسائل شتى . - فهو من ناحية يثير حساسية القلب بيد الله المبدعة في صفحة الكون لتحس دائما بوجود الله وقدرته المطلقة التي ليست لها حدود .

إن الإنسان بطبيعته قد تشرق روحه لحظة ، لكن الإسلام يريد ألا تكون الطلاقة قلقة عابرة وإنما تكون هي الأصل وانهعود عنها هو التلذذات وذلك أرفع مكانه للإنسان والإسلام يعلم أن الطلاقة المستمرة الكاملة بالنسبة للبشر شيء مستحيل :

دفعه الشهوة لها قوة . . . .

نقل المادة له ضغط . . . .

ومن ثم يقول تعالى : « فاتقوا الله ما استطعتم » (١)

ويقول تعالى : « لا يكلف الله قسرا إلا وسعها » (٢)

يؤمن بقوة طاقة الروح وقدرتها الفائقة على التحديق والانطلاق .

- ومن ناحية يثير حساسية القلب برعاية الله الدائمة عليه فهو مع الإنسان أينما كان وهو مطلع على قواده عالم بكل أسراره وبما هو أخفى من أسراره . ومن ناحية يثير في القلب وجدان التقوى والحشية الدائمة لله ومراقبته في كل عمل وكل فكرة وكل شعور .

(٢) سورة البقرة (٢٨٦)

(١) سورة التغابن (١٦)

- ومن ناحية يثير فيه الحب لله والتطلع الدائم إلى رضاه .
- ومن ناحية يبعث فيه الطمأنينة إلى الله في السراء والضراء وتقبل قدره بالتسليم والرضاء والهدف في النهاية واحد هو :
- وصل القاب البشرى بالله ، فهي الوسيلة الفعالة لتربية الروح .

### تربية العقل

يبدأ الإسلام التربية العقلية بتحديد مجال النظر العقلي فيصون الطاقة العقلية أن تبدد وراء الغيبيات التي لا سبيل للعقل البشرى أن يحكم فيها . ولكنه بكل أمر ذلك إلى الروح فهي القادرة على ذلك . . . أما العقل فوسيلته إلى معرفة الله وإلى معرفة الحق هي يدبر الظاهر للحس والمدرك بالعقل ومن ثم يحدد الإسلام مجاله بهذا النطاق ولا يتركه يفرق في التيه الذي غرقت فيه الفلسفة من قبل واللاهوتيات فلم تصل إلى شيء حقيقي يستحق ما يبذل فيها من جهد .

ثم بعد ذلك يأخذ في تدريب الطاقة العقلية على طريقة الاستدلال المثمر والتعرف على الحقيقة ويصخذ إلى ذلك وسيلتين .

- فهو أولاً بتفريغ العقل من كل المقررات السابقة التي لم تقم على

يقين وإنما قامت على مجرد التقليد أو الظن . ثم هو يأمر بالثبوت من كل أمر قبل الاعتقادية « ولا تقف ما ليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » . وهي مسئولية ضخمة يبرز التعبير ضخامتها بافراد السمع والبصر والفؤاد وفي مبدأ الأمر ليكون كل منها مسؤولاً على حدة ثم جمعها كلها بعد ذلك وإشراكها في المسئولية بهذا الجمع والتوكيد . وذلك ليحس الإنسان بعظم التبعية وهو يقدم على الأمر فلا يأخذ الأمور يلاتثبت وهو عنها مسئول .

- والوسيلة الثانية : وهي تدير نواميس الكون وتأمل ما فيها من دقة وإرتباط تطبع العقل بطابع من الدقة والتنظيم . . . فانه يعود العقل على دقة النظر وانضباط الأحكام ثم يتولى الإسلام توجيه الطاقة العقلية . والقرآن يوجه المسلمين في ذلك توجيهات شتى . وكل توجيه هو توجيه تنظيمي يصحبه ويلزمه التوجيه إلى الله والدعوة إلى تقواه .

### تربية الجسم

حين نتحدث عن الجسم في مجال التربية فليس المقصود هو عضلاته وحواسه ووشائجه فحسب وإنما تقصد كذلك الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم والتمثلة في مشاعر النفس . طاقة الدوافع العظمية والذروعات والأفعال . . . طاقة الحياة الحسية على أوسع نطاق .

ودون أن تدخل في جدل مع علم النفس التجريبي الذي يقول إن النفس كلها بما فيها من مشاعر وأفكار وتصرفات إن هي انعكاس الجسم بكميائاته وكهربياته ولا مع النظريات الفلسفية التي تقول إن الجسم مجرد وعاء للنفس . تقول إن هناك اتصالاً وثيقاً بين النفس والجسم وتفاعلاً مشتركاً

النفس تؤثر في الجسم والجسم يؤثر في النفس ولا اتصال بين هذه وذلك ولقد سبق ذكر أن الإسلام ينظر للكائن الإنسان كوحدة متصلة مترابطة لا يمكن أن تحل إلى أجزاء وإنما هي ضرورة البحث والدراسة .

وهنا بصفة خاصة لا نستطيع أن نفصل بين النفس والجسم لا نستطيع أن نتحدث عن نشاط جسدي واحد لا يدخل في نطاق النفس والسمع والبصر والذوق والشم واللمس كلها حواس . حواس جسمية ولكنها لا تؤدي وظيفتها منفصلة عن الكيان النفسي كله . ولا يمكن الحديث عنها منفصلة ولكننا حين نتحدث عنها في مجالها

الحيوي الشامل نتحدث عنها كحاسة موصلة إلى غاية . . موصلة إلى أثر  
نفسى معين يتحقق عن طريق استخدام غذا الحواس . . . فالرؤية ذاتها بلا  
وعى . . والسمع ذاتة بلا تدبر . . والذوق والشم واللمس بلا انعكاس لها  
في محيط النفس . ليست هي الشئ الذى له قيمة في حياة الإنسان ولا هي شئ  
يربى لذاته « ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك  
كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » أى أن حواسهم لا تؤدى وظيفتها  
النفسية وإن كانت صحية التركيب وأحشاؤه وعروقه وأعصابه أنها تركيب  
جسمى ولكنها في النهاية « طاقة حيوية » مجتمعة متحركة لغاية تسمية  
مرتبطة بها أشد ارتباط .

والإسلام في تربيته للجسم والطاقة الحيوية يراعى الأمرين معا . يراعى  
الجسم من حيث هو جسم ليصل منه إلى الغاية النفسية المرتبطة به فحين يقول  
الرسول الكريم : « إن لبدنك عليك حقا » من إطعام وراحة وتنظيف  
وتقويم فهو يدعو إلى هذه العناية الشاملة بالجسم كله ليأخذ الإنسان بنصيب  
من المتاع الحسى الطيب الخلاق الذى امر الله به في توجيهاته الكثيرة :  
« ولا تنس نصيبك من الدنيا » (١) أى لغاية تسمية مقامة على قاعدة جسمية  
ثم ليوفر الطاقة الحيوية اللازمة لتحقيق أهداف الحياة وهي أهداف تشمل  
كل كيان الإنسان .

وكذلك توجيهات الإسلام المختلفة في هذا الباب . فالرماية . والعروسة  
أو الرياضة البدنية عامة - هي جزء من منهج التربية الإسلامية تنص عليه  
أحاديث أرسوس صلى الله عليه وسلم ويعتمد بها تقوية الجسم ورياضة سنى

احتمال المشاق وبذل الجهد . كما يقصد بها قوة الأخذ بنصيب الإنسان من الحياة والاستمتاع به . فالجسد الهزيل المريض لا يأخذ نصيبه الحق من المتاع فوق أنه لا يوصل شحن الحياة إلى النفس توصيلاً صحيحاً تقوم عن طريقة بهمتها المفروضة عليها . وفوق أن جهاد الحياة — والحياة كلها جهاد في حاجة إلى جسم وثيق متين البنيان .

وقد كان من ذلك سباقه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها . وسبقها إياه مرة وسبقه إياها مره وسباقه بناقته القصواء . وكذلك السعي والمروءة في شعائر الحج . . . كلها تدريب لعضلات الجسم وورشائه لتربية القوة فيه والسلامة والتمكن .

ولكننا في مجال الحديث عن التربية الإسلامية للجسم لن نقف عند حدود الجسم بمعناه الفسيولوجي البحت — وإن كان لذلك المعنى أهميته في نظر الإسلام ونصيبه من عنايته وإنما نتحدث كذلك عن الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم والتمثلة في مشاعر النفس التي ذكرناها سابقاً والتي يخصصها الإسلام بجهد فائق من التربية والتدريب . . . يربها كما يربي طاقة العقل وطاقة الروح . يربها لا يانمع ولا بالكبت ولكن بالتنظيف والتهديب .

والإسلام هو يحترم الطاقة الجسمية إحتراماً لا يتركها على حالها ولا يطلق لها العنان . . . إنه ينظمها ويضبط متصرفاتها لأنها هكذا طبيعتها — إذا تركت وشأنها — دون توجيه وضبط فانها لا تقف عند حد وتدمر الكيان .

إن للحياة كما خلقها الله أهدافاً حيوية لا يد من تحقيقها تستمر الحياة على وجه الأرض أهدافاً تتمثل في المحافظة على النوع عن طريق المحافظة على الفرد . وقد وضع الخالق في الفطرة ضمانات التنفيذ . .

لكى يحافظ الفرد على نفسه لا بد له من طعام وشراب وكساء ومأوى  
يتنام فيه ولكى يحافظ على النوع لا بد له من طاقة جنسية للتوالد وطاقة للدفاع عن  
نفسه وعن غيره ضد أى اعتداء ثم لا بد له من أجل هذا وذلك أن يجب نفسه  
فردا متدينا مستقلا الكيان ويجب نفسه عضوا في جماعة تتكون من نفسه  
ومن الأفراد الآخرين كما يجب هذا الكيان المجتمع من نفسه ومن الآخرين .  
تلك أهم الدوافع الفطرية التي أودعها الله فطرة الإنسان ليحافظ على  
نفسه ويحافظ على نوعه وجعل في بنيته الضمان لتحقيق أهدافها وتنفيذ  
مطالبها . فالجوع والعطش ضمان لاعطاء الجسم حاجته الدائمة من الطعام  
والشراب . والألم اللاذع من البرد والحر وتقلبات الجو ضمان لاعطاء الجسم  
وقايته من كساء ومأوى وما إليه . . . هكذا كل مطلب من مطالب الحياة  
يحمل ضماناته في يده . . . فطرة لا تحتاج في الأحساس بها إلى تفكير .  
وليس الألم وحده هو الدوافع . فذلك رباط من جانب واحد وفي الجانب  
الآخر رباط اللذة فكل دفعة فطرية أو كل مطلب من مطالب الحياة يزود  
بضامين في وقت واحد . ضمان يدفع من الخلف وضمان يجنب من الأمام أحد  
الضمانين هو الألم الناشئ عن عدم تحقيق الرغبة والآخر هو اللذة الكافية في  
التحقيق . . . وهنا يكمن الخطر في هذه الدوافع حيث إنها معرضة للانطلاق  
العنيف الذي يؤدي إلى إصابة الجسد بالعلل والأمراض والاستهلاك السريع  
قبل الأوان وهي كذلك تشقية ولا تتركه في راحة . . . فمن شأنها حين  
تترك لتنتقل أن تظل منطلقة لا تشبع من الإنطلاق وحيث تفتقد تغلب اللذة إلى  
ألم واللذة إلى عذاب . فمثلا : الذي يسرف في الطعام ولا يشبع كما يبدو  
ولأول وهلة . بل يصيبه النهم فلا يقنع ولا يستريح والذي يسرف في إمتاع  
الجسم بالراحة لا يشعر بمزيد من الراحة كما يبدو لأول وهلة بل يصيبه الكسل

والترهل ويعجز بعد قليل عن الحركة والنشيطه القادرة ويصبح الكسل المحل  
نوع من العذاب .

.. من أجل ذلك كله لا يترك الإسلام الإنسان لشهواته تستعبده وتجرفه  
إلى حيث لا يملك لنفسه القياد . . بل يعطها ويهذبها وينظفها ولكنه لا  
لا يكتبها . إن الكتب مناف لفكرته ومنهجه في الحياه .

فكرته ومنهجه هي أخذ الكائن البشرى بجميع خصائصه وجميع طاقاته  
واستغلالها كلها لتحقيق أهداف الحياه واحترام كل طاقة مادامت تؤدي  
مهمتها إلى فطرة عليها الله بل إنه يغذى كل طاقة من هذه ويحرص على  
بقائها حية فاعلة قوية على الدوام . كل ما في الأمر أنه لا يرسلها بلاضوابط  
لأن هذا مفسد لفطرة الإنسان .

الضبط ليس كتبا وإن تشابها في مظهر الامتناع .

الكبت : هو استنكار للدوافع وعدم اعتراف الإنسان بينه وبين نفسه  
بأنه يحق له أن يشعر بوجود ذلك الدافع أو يحظر له على بال .  
أما الضبط فعملية أخرى واعية حيث يتم الامتناع عن إتيان الغنم  
الغريزي امتناعا واعيا مقصودا ناتج عن الاحساس بضرورة عدم تنفيذ العمل  
الغريزي الآن أو التحريج على قدر معين من التنفيذ . . هذا التحريج يكون  
له سبب فهو ضروري لحفظ الكيان الفردي أو الجماعي .

« وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا » (١)

مثال للضبط :

إنني جائع من حتى أن أكل . ليس في شهوة الضعام عيب . لا أهبط



عن آدميتي حين أجوع وحين آكل لا يصيب احترامى لنفس أى ضرر ولا احترام الناس لى .

ولكن ليس معنى هذا أن آكل حتى التخمّة إن ذلك يفسد معدتى ويعطب كيافى ويجعلنى بعد ذلك عرضه لنهم دائم لا يشبع .  
وليس معناه أن أغرس يدى فى الطعام وألتهمه كالمسعود . فهكذا يمنع الحيوان وأنا إنسان . الحيوان لا يملك التصرف فى دفعه الغريزى ولا يملك إلا نوعا واحدا من السلوك وأنا أملك التصرف أملك الأرجاء بعض الوقت أن أردت أو اضطررتى الحاجة . وأملك التنويع فى السلوك . أملك الاهتمام على طريقة الحيوان وأملك التأق فى تناول والتهديب فى الأداء .  
وليس معناه أن أسرق الأكل . فذلك حرام . إنما آكل من ملكى مما أحل الله لى . ولا آكل سطوا من أموال الغير ولا غشا ولا خداعا ولا سمنا ولا آكل مما حرم الله .

وليس معناه أن أذل كرامتى لا أكل - مادامت فى طاقة بعد على الإمتناع لا تذلك ، ولا أباقى ولا أخادع من أجل لقمة الخبز وإنما أبحث عن الكرامة فى ذات الوقت أبحث فيه عن الطعام .

وليس معناه أن أعيش لا أكل . فى الحياة أهداف أخرى جديدة بالتحقيق . والطعام ليس هدفا فى ذاته وإنما هو وسيلة لهدف وسيلة لحفظ الحياة فلا أجعل همى كله هو الطعام .

وليس معناه أن آكل وحدى وأنسى المحرومين من الطعام فهم أخوة لى فى الإنسانيه فلا أقطع منه فأكل وبأكل معى آخرون .

هكذا يدور الحديث بين الإنسان ونفسه على وعى مرة وعلى - تعود مرات وتلك كلها « ضوابط » لشهوة الطعام ليس فيها « كابت » واحد

محرم الطعام .

وحين يقرم هذا الحديث بين الإنسان وتفسه على وعى وتعود قلن  
يفسد عليه قط لذة الاستمتاع بالطعام فأى شىء فى كل ذلك يفسدها وإنما  
هو يستحق لنفسه لذات جديدة لم تكن من قبل . إنه يستمتع باللذة الجنسية  
البحثة ... اللذة « الكيافية » والعصية والمادية ولكنه يضيف إليها فى  
ذات الوقت لذاته تسمية وروحية . يضيف إليها الإحساس بأدبهته المترفعة  
عن التلذذ عن الطعام ولهطه كالحىوان يشعر الإنسان بكيانه ويضيف إليها  
لذة الإحساس بالمشاركة الوجدانية مع الآخرين من نبي البشر .

والمنهج الإسلامى فى التربية لا يكتب الدوافع وفى نفس الوقت لا يطلق  
رغائبها بلا ضوابط ووسيلته إلى ذلك هي الضبط . . إنه يعمل على تربية  
القوة الضابطة وتنميتها منذ نعومة الأظفار . يربي الأطفال منذ طفولتهم  
على بعض العادات التى « تضبط » سلوكهم فلا يتقلب عيارهم ويعودهم على  
الامتناع عن بعض رغباتهم التى تزيد عن الحد . وهو لا يصل إلى ذلك  
باستخدام القوة . فليس هدفه هو الانتقام من الطفل وإنما وسيلته هي  
الحب المتمثل فى الأسرة والذى يربط الام والاب والأطفال . ويجعل  
التوجيه نصيحة لينة رفيقة حازمة فى ذات الوقت تنفذ إلى القاب وتستقر فى  
فى الأعماق . والعقوبة ليست هى أول الطرق إنما هى وسيلة احتياطية حين  
لا تنفع القدوة ولا تنفع النصيحة ولا ينفع الغرس عن طريق الحب والمودة  
القائمة بين الآباء والأبناء . ويقول الرسول الكريم « مروا أولادكم بالصلاة  
• وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر » هكذا لا يبدأ التعليم بالعصا  
ولا تبدأ التربية بالعقوبة وإنما هناك فسحة طويلة لغرس هذه العادة الحميدة  
فسحة يعمل فيها الحب وتعمل فيها القدرة وتعمل فيها النصيحة وتعمل فيها

الرفيقة الحازمة في آن . . قال - لم يفلح هذا كله فلا بأس حينئذ في شيء من الشدة يقوم الكيان ولكنها ليست الشدة التي تفسد الكيان وقد ربي الرسول الكريم بناته وأبناء بناته لم يضرب أحدا منهم قط ولا احتاج في تربيتهم لغير الحب الحازم والقدوة والتوجيه .

والصلاة من الضوابط التي تعود النفس على أداء عمل معين في وقت معين وتلك أهدى وسائل الضبط كما أنها تعود النفس على التزام الجد فترة من الوقت وتلك أيضا أجدى وسائل الضبط . . فوق ما ينبغي لها من خشوع وتطهر وتنظف ورعاية .

والعيام عملية ضغط قوية فعالة تتمثل فيها بشكل بارز أجدى وسائل الإسلام في التربية عن طريق الضبط .

## الفصل الثاني

### مسئولية المربين \*

من المعروف بداهة أن قلب الأبوين مغطور على محبة الأولاد... ومتأصل بالمشاعر النفسية والعواطف الأبوية لحمايته والرحمة له والشفقة عليه والاهتمام بأمره... ولولا ذلك لا تقرض النوع الإنساني من الأرض ولما صير الأبوان على رعاية أولادها وتربيتهم وكفالتهم.

ولا عجب أن يصور القرآن العظيم هذه للمشاعر الأبوية الصادقة أجمل تصوير فيجعل من الأولاد قارة زينة الحياة : المال والبنون زينة الحياة الدنيا (١) .

ويعتبرهم أخرى نعمة عظيمة تستحق شكر الوهاب المتعم : « وأمدناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفراً » (٢) .

ومن للمشاعر النبيلة التي أودعها الله في قلب الأبوين شعور الرحمة بالأولاد والرافقة بهم والعطف عليهم وهو شعور له في تربية الأولاد وفي إعدادهم وتكوينهم أفضل النتائج وأعظم الآثار.

---

\* الاستزادة في هذا الموضوع أنظر كتاب ( تربية الأولاد في الإسلام -

عبد الله ناصح عليوان - الجزء الأول )

- (١) سورة الكهف : ٤٦ - (٢) سورة الإسراء : ٦

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف  
حق كبيرنا » (١)  
والإسلام يدعو إلى المساواة المطلقة والعدل الشامل فلم يفرق في المعاملة  
الرحيمة والعطف الأبوي بين الرجل والمرأة وذكر وأنتى تحقيقاً لقوله  
تبارك وتعالى :

« أعدلوا هو أقرب للتقوى . . . . » (٢)

وتنفيذاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعدلوا بين أبنائكم ، أعدلوا  
بين أبنائكم أعدلوا بين أبنائكم » (٣) .

ومن أظهر المسؤوليات التي اهتم الإسلام بها وحض عليها ووجه الأنظار  
إليها . . مسئولية المربين تجاه أولادهم . فهي في الحقيقة مسئولية كبيرة  
وشاقة وهامة لكونها تبدأ منذ الميلاد إلى أن يدرج الولد في مرحلتى التميز  
والمراهقة إلى أن يصبح مكلفاً سوياً ولوتبعنا آيات القرآن الكريم وأحاديث  
الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه في إهابتها بالمربين للقيام بمسئولياتهم  
وتحذيرها إياهم إذا قصرُوا بواجبهم . . ولوتبعنا ذلك لوجدناها أكثر  
من أى تحض وأعظم من أن تستغض وما ذلك إلا ليعلم كل عريب ضخامة  
أمانته وعظم مسئوليته . .

أولاً : مسئولية التربية الإيمانية :

أن ما يعانى به العالم اليوم من تدهور الأخلاق وانكباب على الرذائل

(١) رواه أبو داود والترمذى عن عمار بن شعيب عن أبيه عن جده رضى  
الله عنهم .

(٢) سورة المائدة : ٨

(٣) رواه أصحاب السنة والإمام أحمد وأبو حنيفة عن النعمان بن بشير

رضى الله عنها .

هو بسبب غفل الشعوب عن خالقها وعن استحضار عظمتها التي تجعل في القلب رهبة تحول - بين الإنسان وبين الميل إلى الشر -

والمقصود بالتربية الإيمانية ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان وتعويدته منذ تفهمه أركان الإسلام وتعليمه من حين تميزه مبادئ الشريعة الفراء . فمن أهم إرشادات الرسول صلى الله عليه وسلم -

١ - « أفتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا الله الا الله » (١) .

٢ - تعريفه أول ما يعقل أحكام الحلال والحرام « اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا أولادكم بامثال الأوامر واجتنب النواهي ذلك وقاية لهم ولكم من النار » (٢) .

٣ - أمره بالعبادات وهو في سن سبع « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع » (٣) ويقاس على الصلاد الترويض على أيام الصوم إذا كان الولد يطيقه وتعويدته الحج إذا كا الأب يستطيعه .

٤ - ان يغرسوا في نفوسهم روح الخشوع والتقوى والعبودية لله رب العالمين . وربما يجتهد المربي في ترويض الأولاد على الخشوع والتحزن والبكاء صعوبة ومشقة في بدء الترويض والتعليم ولكن في التنمية تارة والثابرة اخرى والتأس تالته . . . . يصبح الخشوع والتحزن خلقا أصيلا في الولد .

---

(١) رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . (٣) رواه الحاكم وأبو داود عن عمرو بن العاص رضي الله عنها .

٥ - ان يربوا فيهم روح المراقبة لله سبحانه في كل تصرفاتهم وأحوالهم،  
فيتعلم الإخلاص لله رب العالمين في كل أقواله وأعماله وسائر تصرفاته . قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه  
يراك » .

أما ترويضه على مراقبة الله وهو يفكر ... فيتعلم الأفكار التي تقربه  
من خالقه العظيم .. بل يجب أن يروض عقله وقلبه وهواه تبعاً لما جاء به  
خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام . وعلى المرء أن يؤدب الولد على المحاسبة  
حتى على الخواطر السيئة والأفكار الشاردة .

فالإيمان بالله يطلق النفس من قيودها للمادية تستكبر على الشهوات ولا  
تبالى بالمنافع والمضار الخاصة فيسعى الإنسان لنفسه ولأمته وللناس جميعاً على  
قوانين الحق العامة وسنن الخير الشاملة .. لهذا كان الإيمان حائلاً بين المرء  
واقتراف المعاصي .

٦ - ومن وسائل التربية الإيمانية أن يختار الآباء لأولادهم الكتب التي  
تعلمهم عقيدة التوحيد منذ سن التعقل والتمييز .

### ثانياً : مسؤولية التربية الخلقية :

تقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ والفضائل السلوكية والوجدانية  
التي يجب أن يلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله ...  
ولاشك أن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات  
الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة . ولا شك أن الأخلاق هي الدعامة  
الأولى لحفظ كيان الأمم ولهذا نرى الباحثين والفلاسفة قد اتفقت كلتهم  
على وجوبها للفرد الصالح نفسه وللمجتمع في جملة فكما أن التردد يضره  
ويفسد من أعماله أن يكون كاذباً مرآياً حسوداً شريراً ماكرًا ، كذلك

تفسد المجتمعات بشيوع هذه الصفات في آماها . من إرشادات الرسول عليه  
الصلاة والسلام في هذا المقام :

قال صلى الله عليه سلم :

« أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » (١)

« علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم » (٢)

« من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه » (٣)

ومسئولية الآباء في هذا المجال مسئولية شاملة لكل ما يتصل بأصلاح  
نفوسهم وتقويم اعوجاجهم وترفعهم عن دنايا وحسن معاملتهم للآخرين .  
فهم مسئولون عن تخليق الاولاد منذ الصغر على الصدق والأمانة  
والاستقامة والإيثار وإغاثة الملهوف واحترام الكبير وإكرام الضيف  
والإحسان إلى الجار والمحبة للآخرين . . . ومسئولون عن تربيته ألسنتهم من  
السباب والشتم ومسئولون عن ترفيعهم عن دنايا الأمور وقبائح الأخلاق . . .  
ومسئولون عن تعويدهم على مشاعر إنسانية كريمة . . . إلى غير ذلك من  
المسئوليات .

ويؤكد الإسلام في التربية الأخلاقية على ضرورة ملاحظة الآباء والأمهات  
والمعلمين للأولاد في مظاهر أربعة وهي: الكذب - السرقة - الشبابة والشتم -  
الميوعة والاخلال .

ظاهرة الكذب :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بالصدق فان الصدق يهدي إلى

(١) رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه عبد الرازق وسعيد بن منصور ، وغيرهما .

(٣) أخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما .



البر وإن البر يهدى إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ه (١)

وظاهرة الكذب من أقبح الظواهر في نظر الإسلام . . فما على المرين إلا أن يتفروا أبناءهم منه وينهونهم عنه ويكشفوا لهم مضاره وأخطاره . ويقول علماء النفس والتربية إنه من الطبيعي أن يؤلف الطفل ذو الثلاث سنوات حكايات مملوءة بالمبالغات وهذا يعتبر سلوكا طبيعيا تماما وليس كذبا . وليس هناك ما يدعو لأن يكون الكذب مصدرا للقلق خلال السنوات الخمس الأولى فالصدق لا ينمو إلا بالتدريج . ولذا يكون من الخطأ أن نطالب الطفل بقول الصدق وأن نأخذ في اقتاعه بأنه يكذب ولا يجوز أن نبدي أى انزعاج إذا ذكر واقعة واضحة الكذب وعلى الوالدين أن يضربا له المثل في الصدق والأمانة . فقد يكون الكذب نتيجة لتقليد الآخرين ( بما في ذلك الأهل) فقد يعتذر الأب لأحد المعارف عن دعوة وجهت إليه في مناسبة ما لا يود حضورها مدعيا ارتباطه بأمر ما . ويعرف الأطفال جيدا أنه غير صادق فيما يقول . وبنفس الطريقة يسمع الطفل أهله يعيرون بسرور عن هدية في حضور مهديها وبعد ذلك وبمجرد خروجه يعيرون عن أشمزازهم منها .

وإذا كانت التربية الناضجة في نظر المرين تعتمد على القدوة الصالحة فجدير بكل مرين مسئول ألا يكذب على أطفاله بحجة إسكاتهم من بكاء أو

---

(١) رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله عنه .

ترغيبهم في أمر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال لصبي هالك ثم لم يعطه فهي كذبه » (١) .

وهناك حديث آخر يوضح إجازة الكذب في حالات معينة : عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمي خيرا ، أو يقول خيرا . » قالت : « ولم أسأله يرخص فى شيء مما يقوله الناس إلا فى ثلاث : معنى الحرب ، والاصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها » (٢) .

### ظاهرة السرقة :

السرقة تشبه الكذب فى كثير من الأوجه . . . . ولا تقل خطرا عنه . وهى متفشية فى البيئات المختلفة التى لم تتخلق بأخلاق الإسلام ولم ترتب على مبادئ التربية والإيمان . فمن المعلوم بداهة أن الطفل منذ نشأته إن لم ينشأ على مراقبة الله والخشية منه وإن لم يتعود الأمانة وأداء الحقوق فإن الولد سوف يدرج على التفتش والسرقة والحياطة . . . لهذا كانت لزاما على الآباء والمربين أن يفرسوا فى نفوس أبنائهم عقيدة المراقبة لله والخشية منه وأن يعرفوهم بالتأثير الوخيمة التى تنجم عن السرقة . . . وأن ينصروهم بما أعد الله للمجرمين والمنحرفين من مصير فاضح وعذاب أليم .

ويرى علماء النفس أيضا أن السرقة لا تعد مشكلة فى الخمس سنوات الأولى . غير أنه ينبغي لكل طفل أن يعرف ملكية الأشياء فتكون له ممتلكاته

(١) رواه أبو داود والبيهقى عن عبد الله بن طاهر رضى الله عنه .

(٢) رواه البخارى ومسلم .

الخاصة وأن يعرف أنه لا يجوز أن يأخذ أشياء تخص الآخرين . كما يجب أن يتعلم أنه لا يستطيع أن يستعير شيئاً إلا بعد استئذان صاحبه . عند ذلك يتعلم احترام ممتلكات الآخرين . ويجب أن يضرب الأبوان للمثل والقذوة فلا يستعيران شيئاً دون استئذان .

وقد ينشأ النوع الضار من السرقة نتيجة عدم توافر الحب في البيت . فإذا سرق الطفل من أمه فمن المؤكد أن ثمة خطأ في العلاقة بينها ، ولذا يجب البحث عن السبب .

ومن الخطأ ألا يراقب الآباء أولادهم مراقبة تامة فيما يرونه معهم من أمتعته وأشياء وتقود . . . فبمجرد أن يدعى الأولاد أنهم التقطوها من الشارع أو أهداها لهم أحد الرفقاء صدقوا وأخذوا بأقوالهم الكاذبة دون أن يكفوا أنفسهم مهمة التدقيق والتحقيق . . . ومن الطبيعي أن يبرر الولد لسرقته مثل هذه الأدعاء الباطلة مخافة الاتهام والفضيحة . . . ومن الطبيعي أن يتبادى الولد في الطريق المنحرف إذا لم يجد من مربيه البحث الدقيق والإهتمام البالغ . وهناك نصيحة من نصائح حكمته للفتان بهذا الشأن وماشابهه من الأمور وفيه يوصي أبناؤنا بتحرقن من الأمور صغارها فإن الصغار إذا تصدوا كباراً يفهم من ذلك أن عدم الإهتمام بالتدقيق من المربي في أضغاث الأمور إنما يؤدي إلى زيادة تافهتها السيئة في الكبر .

ظاهرة السباب والتتالم :

وهي منتشرة في محيط الأولاد المتخلفين عن هدى القرآن وتربية الإسلام والنسب في ذلك يعود إلى أمرين أساسيين :

الأول : انقذوة البيئة :

فالولد حين يسمع من أبيه كلمات الفحش والسياب والغباط الشتيمة فإنه

لا شك سيحاكي كلماتهم ويتعود ترويد ألفاظهم .

الثاني : الخلطة الفاسدة :

فالولد الذي يترك كثيراً بالشارع لقرناء السوء ورفقاء الضاد... من  
البيهي أن يلقن منهم لغة اللعن والسباب والشتائم .

لهذا كله وجب على الآباء والأمهات والمربين جميعاً أن يعطوا للأولاد  
القدوة الصالحة وأن يحبوهم لعب الشارع وصحبة قرناء السوء حتى لا يتأثروا  
بهم .. وأخيراً وجب على المربين أيضاً أن يلقنوا أولادهم الأحاديث التي  
تحذر من السباب والشتائم ، وهذه بعض الأحاديث النبوية التي تنهى عن  
السباب وتحذر من الشتائم « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سباب المسلم  
فسوق و قتاله كفر » (١) ، وقال : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم  
إلا حصائد ألسنتهم » (٢) . وقال أيضاً : ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان  
ولا الفاحش ولا البذيء » (٣) .

ومهمة الآباء في هذه الفترة التي يتعلم فيها الطفل اللغة كأداة للتفاهم . ومهمتهم  
وواجبهم مساعدة الطفل على فهم معاني الألفاظ بطريقة موضوعية هادئة حيث  
لا يجب أن يلقى الآباء أو امرأ أو نواهي للأطفال بقصد متهم عن ترديد هذه  
الألفاظ في الوقت الذي لا يستطيع فيه الطفل إدراك معاني هذه الألفاظ .

عموماً لوقاية الطفل من كل تلك الانحرافات السلوكية لابد من أن ينشأ  
على الإيمان بالله ويتربى على الخشية منه والمراقبة له والاعتماد عليه والاستعانة  
به ... تصبح عنده الملكة التطرية والاستجابة الوجدانية لتقبل كل فضيلة  
ومكرمه والإعتياد على كل خلق فاضل كريم .

(١) البخاري ومسلم وغيرهما : (٢) أصحاب السنن وأحمد .

(٣) رواه الترمذي .

ثالثا : مسئولية التربة الجسمية :

المنهج الذي رسمه الإسلام في تربية الأولاد الجسمية :

١ - وجوب الثقة على الأهل والولد :

قال تعالى « وعلى المولود رزقهن وكسوتهن بالمعروف » (١) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء إثما أن يضيع من

يقوت » (٢) .

٢ - اتباع القواعد الصحية في الأكل والشرب :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ،

بحسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه فان كان لايد فاعلا فثلك لطعامه وثلك

لشرايه وثلك لنفسه » (٣) . وكأنا قد شرحة الحسن بأقصر عبارته حين قال :

« يا ابن آدم ، كل في ثلث بطنك ، واشرب في ثلثه ، ودع ثلث بطنك يتنفس

ويشكر » (٤) .

وتلمح من عبارة الحسن هذه أنه ليس يلزم أن يكون المراد من التقسيم في الحديث تقسيما حسابيا متججرا ، بحيث يوزن الطعام فعلا بنسبة الثلث تماما . وكذلك الشراب والهواة . ولكن المراد فيما فهمت والله أعلم : أن يحسب الإنسان وهو يأكل حسابا لمقدار الطعام ، ومقدار الشراب ، ومقدار القزاع اللازم لدخول الهواء إلى الرئتين ، وحدثت عملية التنفس بسهولة .

ومن المؤكد أن النخمة تؤدي إلى أمراض كثيرة ، ومنتد زمن بعيد قال

(١) سورة البقرة : ٢٣٣ . (٢) رواه أبو داود وغيره .

(٣) رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما .

(٤) « توجيه الرسول للحياة والأحياء » . أحمد الشرباصي

الطبيب العربي المشهور الحارث بن كلدة : « الحمية رأس الدواء ، والبطنة رأس الداء » . وقال بعض الحكماء : لو قيل لأهل القيور : ما كان سبب آجالكم ؟ لقالوا : التخمرة . ومن أسباب العلة في هذا المجال إدخال الطعام على الطعام ، قبل أن تهضم المعدة الطعام الأول ، والحارث بن كلدة يقول : « الذي قتل البرية ، وأهلك السباع في البرية ، إدخال الطعام على الطعام قبل الإنهزام » .

وقال الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء » (١) .

٣ - :لتحذر من الأمراض العديدة :

لزاما على المرين - ولا سيما الأمهات - إذا أصيب أحد أولادهم بمرض معد أن يعزلوه عن بقية الأولاد حتى لا ينتشر المرض . . .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يوردن ممرض على مصحح » (٢) .

٤ - معالجة المرض بالتداوى :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل داء دواء فإذا أصاب الدواء الداء برأ بإذن الله عز وجل » (٣) .

٥ - تطبيق مبدأ لا ضرر ولا ضرار :

فهذا الحديث من أهم القواعد التي قررها الإسلام . وبناء على هذه القاعدة وجب على المرين ولا سيما الأمهات أن يرشدا أولادهم إلى التقيد بالتعاليم

(١) « توجيه الرسول للحياة والأحياء » مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .

(٢) في الصحيحين .

(٣) رواد مسلم وأحمد وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

العصبية والوسائل الوقائية لحفظ الصحة وتنمية القوة الجسدية ، وكذلك  
الإستعانة بالمختصين لما يجب اتخاذه لوقاية الجسم من الأمراض .  
٦- تعويد الأولاد على ممارسة الرياضة وألعاب القروسية .  
٧- تعويد الولد على التفتش وعدم الإغراق في التعميم .  
قال صلى الله عليه وسلم « إياكم والتعميم فان عباد الله ليسوا  
بالمتعيمين » (١) .

رابعا - مسئولية التربية العقلية :

المقصود بالتربية العقلية تكوين فكر الطفل بكل ما هو نافع من العلوم  
الشرعية والثقافة العلمية العصرية والتوعية الفكرية والحضارة حتى يتضح  
الطفل فكريا ويتكون علميا وثقافيا ..  
وتركز مسئولية الآباء في التربية العقلية في الأمور التالية :

١ - مسئولية الواجب التعليمي ..

لا شك أن هذه المسئولية بالغة الأهمية والخطورة في نظر الإسلام لأن  
الإسلام حمل الآباء والمربين مسئولية كبرى في تعليم الأولاد وتشجيعهم على  
الإعتراف من معين الثقافة والعلم . فقد مجتهد أول آيت قرأت من القرآن  
القراءة والعلم : « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ  
 وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » وهو دين يجعل  
التعليم منذ الصغر إلزاميا ومجانيا ومن الآيات قوله تعالى « وقل رب زدني  
علما » (٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا

(١) رواه الإمام أحمد وأبو نعيم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه .

(٢) سورة طه : ١٣٤ ..

ذكر الله تعالى وما والاه وعالما ومتعلما» (١) وقال « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وقد اعتنى الإسلام بتعليم البنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو يتان أو أختان فأدبهن  
وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة » (٢) .

#### ٢ - مسئولية التوعية الفكرية . .

المقصود بالتوعية الفكرية إرتباط الأولاد : يا لإسلام ديناً ودولة . .  
بالقرآن العظيم نظاماً وتشريعاً . . وبالتاريخ الإسلامي عزاً ومجداً . .  
وبالثقافة الإسلامية العامة روحاً وفكراً وبالإرتباط الحركي للدعوة الإسلامية  
إندفاعاً وحماسة . . والكشف للأولاد عما يرسمه أعداء الإسلام من  
مخططات .

الأصل في التوعية الفكرية ما رواه الطبراني عن أبي كرم الله وجهه مرفوعاً:  
« أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة  
القرآن ... » (٣) .

والسبيل إلى هذه التوعية الفكرية يكون يا أحدًا أو سائلًا التالية:

١- التلقين الواعي: فمن قبل الأبوين والمرتبين . . .

٢ - القدوة الواعية أي أن يرتبط الولد بمرشد مخلص واع فاهم للإسلام

مطبق لحجوده .

٣- المطالعة الواعية . . أي يضع المرتبين يمين يمين الولد مثلاً أن يحقل

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة . .

(٢) رواه الترمذي وأبو داود . . .

(٣) رواه الطبراني عن أبي كرم الله وجهه مرفوعاً .



ويتميز مكتبة ولو صغيرة تشمل مجموعة القصص الإسلامية تتكلم عن سيرة الأبطال وحكايات الأبرار وأخبار الصالحين .

٤ - الرفقة الواعية . . أن يختار المرءون لأولادهم رفقاء صالحين مأمونين متميزين عن غيرهم بالتمهم الإسلامى الناضج والوعى الفكرى الثابه والثقافة الإسلامية الشاملة .

مسئولية الصحة العقلية :

وهي أمانه جعلها الله في عتق المرءين ... فما عليهم إلا أن يقدروها حق قدرها ويرعوها حق رعايتها حتى يبقى تفكيرهم سليما وذاتكراهم قوية وأذهانهم صافية وعقولهم ناضجة .

وتتركز المسئولية هنا في تجنبهم الفساد المنتشرة في المجتمع هنا وهناك لما لها من تأثير على العقل والذاكرة والجسم الإنسانى بشكل عام .

خاصا بمسئولية التربية النفسية :

المقصود بها تربية الأولاد على الجرأة والضراحة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الخير للآخرين والإنضباط عند الغضب . . . والصلى بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق .

والهدف من هذه التربية تكوين شخصية الطفل وتكاملها واتزانها حتى يستطيع إذا بلغ سن التكليف أن يقوم بالواجبات المكلف بها على أحسن وجه وأبذل معنى ومن أهم العوامل التي يجب على المرءين أن يمرروا أولادهم وتلامذتهم منها هي الظواهر التالية :

١ - ظاهرة الخجل . . . . . ٢ - ظاهرة الخوف . . . . .

- ٣ - ظاهرة الشعور بالتقص .  
٤ - ظاهرة الغضب .  
٥ - ظاهرة الحسد والغيرة .

وستحدث عن هذه الظواهر بالتفصيل :

### ظاهرة الخجل :

الخجل موجود عند الصغار .. وهو ظاهرة تؤثر على سلوك واجتماعية الطفل وقد يكون ناتجا عن استعداد وراثي ، فاذا لم تنبه اليه أو قومناه ببعض الأخطاء التربوية فانه يستمر طوال الحياة . ولليثة أثر كبير في ازدياد الخجل أو تعديله فالأطفال الذين يخالطون غيرهم ويجمعون معهم يكونوا أقل خجلا من الأطفال الذين لا يخالطون ولا يجمعون .

ونستطيع بعد عمر الستين ونصف السنة تقريبا ، أن نكتشف الطفل الخجول فهو غالبا ما يكون طفلا وحيدا لا احتكاك بينه وبين الأطفال الآخرين ، أو بينه وبين الكبار ، فهو يضطرب عندما يختلط بهم . والخجل نادر عند الولد الثاني والثالث لأن وجود أخوة لهم أكبر منهم يشجعهم ويعودهم على الحياة الاجتماعية منذ عمر السنة .

لذلك فالمعالجة لا تتم إلا أن تعود الأولاد على الإجتماع بالناس سواء جلب الأصدقاء إلى المنزل لهم بشكل دائم أو مصاحبهم لآياتهم في زيارة الأصدقاء والأقارب أو الطلب منهم برفق ليحدثوا أمام غيرهم سواء كان المتحدث إليهم كبارا أو صغارا .

وهذا التعويد - لا شك - يضعف في نفوسهم ظاهرة الخجل ويكسبهم الثقة بأنفسهم وهناك الكثير من الأمثلة التاريخية والأحاديث النبوية التي تعطى للمربين القدوة الصالحة في تربية السلف الصالح أبناءهم على الجرأة حيث

إنه بالرجوع لتلك الأمثلة نجدهم يربون أبناءهم على التحرر التام من ظاهرة الخجل ومن بوادر الانكماش والانطوائية وذلك بسبب تعويدهم على الجرأة ومصاحبة الآباء لهم لحضور المجالس العامة وزيارة الأصدقاء ثم بالتالي تشجيعهم على التحدث أمام الكبار وتشجيعهم على مخاطبة الخلفاء والأمراء ثم استشارتهم في القضايا العامة والمسائل العالمية في مجامع من المفكرين والعلماء . . . وهذا كله ينمى في الأولاد ويغرس في قلوبهم أنبل معاني القيم والوعي وهي ما يعبر عنه بالجرأة الأدبية بمعنى أن هذا الأسلوب التربوي يعد بالطفل عن الخجل ولكن ينشئه على الحياء وهو الالتزام بمناهج الفضيلة وآداب الإسلام .

#### ظاهرة الخوف :

الخوف حالة نفسية تعترى الصغار والكبار والذكور والإناث . . . وقد تكون هذه الظاهرة مستحبة إن كانت ضمن الحدود الطبيعية لدى الأطفال ، لأنها تكون وسيلة في حماية الطفل من الحوادث وتجنبه كثيراً من الأخطار . لكن إذا ازداد الخوف عن الحد المعتاد وتجاوز حدود الطبيعة فإنه يسبب في الأطفال قلقاً نفسياً فعنده يعتبر مشكلة نفسية يجب معالجتها والنظر فيها .

يظهر الخوف لدى الوليد مبكراً في أشهره الأولى . . . وأهم مشيرات الخوف لديه الأصوات العالية المفاجئة حيث يركى الوليد إذا سمع صوتاً عالياً ، وكما تقدم الوليد في العمر تتنوع مشيرات الخوف لديه .

إن أخطاء الكبار هي التي تخيف الطفل عادة . إن الأهل مسئولون عن أسلوب التخويف الذي يستخدمونه في تعلم الطفل . . . إن التهديد بالكاب والشیطان والغول واللصوص والسحرة هو سبب الخوف التي يعاني منها

الطفل . كذلك يوجد تأثير مشابه ناتج عما ترويه وتظهره وسائل الاعلام المختلفة من حوادث وجرائم تؤثر على أعصاب الطفل . . كل هذه الاشياء لها دور أساسي في الخوف الليلي .

هناك أيضا بعض الأمهات القلقات اللاتي يبدن قلقا شديدا على الطفل حيال أضرار الأخطار حيث يحس الطفل باحساساتها . . فالقلق ليس وراثيا ولكن يكتسب بالعدوى .

كذلك يؤدي غياب الأم كثيرا عن الطفل إلى خوفه حيث إنه يخشى أن تتركه فيخاف من أجل سلامته العاطفية . وهناك أطفال يرفضون النوم مساء لأن اهلهم علموهم بالمقاب الخوف من الظلام . . فهناك الكثير من أنواع الخوف الطفولي منشؤها الأخطاء التربوية التي يلقى اثرها في نفس الطفل .

والطفل لا يتعلم الخوف وإنما يتعلم ما يخاف منه . . فقد ينشأ الخوف لدى الوليد نتيجة لتعلم شرطى وذلك حين يرتبط حدوث مشير . لا بهم الوليد بمشير آخر طبعى لاستجابة الخوف . فالخوف في ذاته أمر فطرى في حياة الوليد ولكن منبهاته ومثيراته إنما هي مكتسبة بفعل التعلم أو الإيحاء أو تأثير مختلف عوامل البيئة . لذلك فطريقة التعلم الشرطى تستخدم في طريق عكس في سبيل التخلص من مخاوف الطفل وذلك بترويده بمثيرات سارة تصاحب ظهور الشيء الذى يخاف منه .

ولعلاج هذه المظاهرة في الأطفال يجب مراعاة الامور التالية :

١ - تنشئة الولد منذ نعومة أظفاره على الإيمان بالله والتسليم بحبابة .

٢ - إعطاء الطفل حزية التصرف وتحمل المسئولية وممارسة الأمور على

قدر نموه ومراحل تطوره .

٣ - عدم اخافة الطفل ولاسيما عند البكاء .

٤ - نظراً لأن تربية الولد على العزلة والإنطوائية والإحتماء بجدران المنزل يكون صفة الخوف لديه فانه يجب تمكين الطفل منذ أن يعقل بالإختلاط مع الآخرين سواء أطفال أو كبار .

٥ - ينصح علماء النفس والتربية بأن نجعل الطفل أكثر تعرفاً للشيء الذى يخفيه فإذا كان يخاف الظلام فلا بأس بأن نداعبه باطفاء النور ثم إشعاله وإن كان يخاف الماء فلا بأس بأن نسمح له بأن يلعب بقليل من الماء فى إناء صغير أو ماشابهه . وإن كان يخاف من آلة كهربائية كمكنسة كهربائية مثلاً فلا بأس بأن نعطيه أجزاءها ليلعب بها ثم نسمح له بأن يلعب بها كاملة ، وهكذا . . .

٦ - تلقينهم مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواقف السلف البطولية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن . . . (١) وأوصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه للآباء فى تعليم أولادهم مبادئ القوة والفروسية ووسائل الحرب والجهاد ، حيث قال : علموا أولادكم الرماية والنباحه ومروهم فيشبو اعلى الجبل وثيا . . .

ظاهرة : لشعور بالنقص .

الشعور بالنقص حالة نفسية تعترى الأطفال لأسباب خلقية ومرضية أو عوامل تربوية أو ظروف اقتصادية . وتأتى خطورتها من حيث أنها تؤدى إلى تعقيد الطفل وانحرافه وتحوّله إلى حياة الرزيلة والشقاء والاجرام .

العوامل التى تسبب ظاهرة الشعور بالنقص :

١ - التحقير والإهانة : وهو من أكبر العوامل فى ترسيخ ظاهرة الشعور بالنقص لدى

(١) رواد الطبرانى عن على كرم الله وجهه مرفوعاً .

الأطفال . ومن مظاهره مناداة الطفل بكلمات نائية وعبارات قبيحة أمام الأخوة أو الأقارب وفي بعض الأحيان أمام أصدقائه أو أمام الغرباء والتشهير به وهذا من شأنه أن يعقد الولد تسيبا مما يدفعه إلى أن ينظر إلى الآخرين نظرة حقد وكرهية .

٢ - التدليل المفرط : . . حيث يؤدي التدليل إلى اعتماد الطفل بالتجمل والمنوع وققدانه الرجولة والشجاعة وضعف الثقة بالنفس والتدرج نحو الميوعة والتخلف عن الأقران ويأتي شعور الطفل بالنقص من مقارنته بين صفاته وصفات أقرانه .

لعلاج ذلك يجب على الوالدين الاعتدال في محبة الولد والتعلق به وتأديبه على حسب ما تقتضيه مصلحة التربية بالعقوبة .

٣ - عامل المقاضلة بين الأولاد له أسوأ النتائج في انحرافات الأولاد السلوكية والنفسية وقد أمر الرسول صلوات الله وسلامه عليه - الآباء أن يتقوا الله ويعملوا بين أولادهم . « ساوروا بين أولادكم في العطفية » (١)

٤ - البهات الجسمية من العوامل التي تؤدي إلى شعور الطفل بالنقص وما يزيد حالته النفسية سوءا . . اتهامات المحيطين به وأسلوبهم في معاملته فيجب أن يعاملوه بحب ورحمة وأن يحرصوا بالرعاية وإشعاره بأنه متميز عن غيره من الأطفال بالذكاء والمواهب وغيرها من القدرات التي تكسبه الثقة بالنفس .

كما يجب على المرابي أن يوجه المحيطين بالطفل - سواء أطفال أو كبار إلى كيفية معاملة ذلك الطفل حتى لا يؤذوا نفسيته ومن وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا المجال : « ان العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها

( ) رواه الطبراني وغيره .

بالا بهوى بها فى جهنم» (١) . وقال . « لا تظهر الشبانه لأخيك فيرحمه الله  
ويبتليك » (٢) ..

بالإضافة إلى ما سبق أيضا على المرئى أن يهيم لهذا الطفل الرقة الصالحة  
التي يجتمع بها ويلتقى معها .

٥ - عامل اليم عامل خطير فى انحراف الطفل النفسى خاصة إذا لم يجد  
البيئة الصالحة التي ترعاه . وقد اهتم الإسلام بهذه القشة . قال تعالى : « فأما  
اليتيم فلا تقهر » (٣) . ، « أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع  
اليتيم » (٤) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من وضع يده على رأس يتيم رحمة  
كتب الله له بكل شعره مرت على يده حسنة » (٥) .

٦ - عامل العقر أيضا من العوامل التي تشعر الطفل بالنقص . . ويقوى  
هذا الجانب حتى يفتح الطفل عينيه ويرى أباه فى ضائقة وأسرته فى بؤس  
وحرمان ويزداد الأمر سوءا حين يرى بعض أقبائه أو أبناء جيرانه أو  
رفاقه فى المدرسة وهم فى أحسن حال وأبهي زينة وصدق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم القائل : « كاد الفقر أن يكون كفرا » (٦) وقال : « اللهم إني  
أعوذ بك من الكفر والفقر » (٧) .

والإسلام عالج مشكلة الفقر بأمرين أساسيين :

الأول : إحترامه لكرامة الإنسانية .

- 
- (١) رواه البخارى . (٢) رواه الترمذى .  
(٣) سورة النضحى : ٩ . (٤) سورة الناعون : ١ - ٢ .  
(٥) رواه الإمام أحمد وابن حبان . (٦) رواه أحمد بن حنبل والبيهقى .  
(٧) رواه الترمذى وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

الثاني : سنة لميادىء التكافل الاجتماعى .

ظاهرة الحسد والغيرة :

الحسد من الرذائل الخلقية وهو من أقبح الخصال التى تصيب الإنسان ، فان الحسود الذى يتمنى الشقاء والنحس لغيره تراه يستمد العذاب من الخير الذى أوتيه سواء .

الحسود إنسان فقد الثقة بنفسه واستشعر العجز عن تحقيق غاياته لذلك نهى القرآن عن الحسد : « ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله » (١) .

بالنسبة للأطفال لا تكون ظاهرة الحسد واضحة لأول وهله بالنسبة للأهل فيظنون أن أولادهم لا يتوقع منهم الحسد ولا يشعرون به .. لذا وجب على كل من يقوم بتسوية التربية أن يمايح الحسد بالحكمة والتربية القوية حتى لا يؤدي إلى مشاكل ومضاعفات تسيء للطفل . لذلك فان قلة الدراية والمعرفة عند الكبار بطبيعة الطفل واحتياجاته وأسلوبهم الخاطيء فى توجيهه يمكن أن تحفز تفتح ظاهرة الحسد عند الطفل الصغير فهو لا يولد موسوما بها .

والغيرة ظاهرة تقترن عادة بعاطفة الحب ومن الطبيعى أن تظهر الغيرة بين الحين والحين ولكن ظهورها بصورة مستمرة يؤدي إلى التأثير على سلوك الفرد وتصرفاته وهذا يعتمد بدرجة كبيرة على الانتقال المتدرج الذى يمر به الطفل من الحب الذى يتلقاه فى فترة الطفولة إلى إتخاذ موقف آخر وهى ليست تلاقى الحب فقط ولكن إعطائه إلى الآخرين . ولذلك يجب تكيف



الطفل منذ الصغر لكي لا يكون هذا الانتقال مفاجئاً فيؤثر على نفسيته  
بتكوين بعض العواطف الأخرى مثل الخوف أو الغضب أو عدم الشعور  
بالأمان .

وهناك عدة أسباب للغيرة هي :

١ - ولادة أطفال جدد تؤدي إلى ظهور عاطفة الغيرة عند الطفل الأكبر  
إذا لم يكن قد أعد نفسياً لذلك الموقف وهذا يرجع إلى أن الطفل الأكبر كان  
يستأثر بالعطف والحنان واهتمام الأبوين وفجأة يجد نفسه مطالب بانقسام  
هذه العواطف مع القادم الجديد ، وقد يتعرض لبعض الإهمال من جانب الأم  
نتيجة انشغالها بالمولود الجديد ، ولذلك يجب أن تعد الأطفال لهذا الموقف  
بأن تثير عندهم الشغف لاستقبال المولود الجديد عن طريق إشراكه في بعض  
الأمور الخاصة به وإذا ولد المولود الجديد وكان المولود الأول لا زال صغيراً  
يجب أن توليه اهتماماً خاصاً أما إذا ظل الطفل فترة طويلة تصل إلى ٤ - ٥  
أعوام فإن هذا يؤدي إلى تقوية وثبيت عواطف الطفل الأكبر نحو والديه  
وكذلك قد يسبب هذا الموقف وجود غيرة قوية نتيجة التحول الذي  
يحدث فجأة .

٢ - معاملة الأطفال : نظراً لأن كل طفل يختلف عن الآخر في شخصيته  
وفي طباعه فإن هذا يؤدي إلى معاملة كل طفل بطريقة تتماشى مع حاجته فقد  
يشعر الطفل بالسرور إذا عومل على أنه فرد كبير وقد لا يستجيب طفل آخر  
لهذه المعاملة بل يود معاملته على أنه صغير ومحتاج إلى التذليل ولذلك يصعب  
توحيد معاملة الأطفال وخاصة وأن كل سن يتطلب رعاية معينة  
واهتمام خاص .

كل هذه المسائل تثير الغيرة في نفس الأطفال لذلك يجب مراعاة شعور

كل طفل وإعطاء اهتمام ورعاية أكبر للطفل الآخر. وأشعاره بأنه ليس مهمل  
إما عن إشراكه في رعاية الطفل الآخر أو التحدث إليه .

٣ - معاملة الغرباء قد تؤدي إلى إثارة عاطفة الحسد والغيرة في نفوس  
الأطفال وهذا يحدث عندما يفرض الأصدقاء في الأقران والمدح لطفل في  
الوقت الذي لا يلتفت أي فرد إلى الآخر . وحيث إنه من الصعب منع  
الأصدقاء من المجاملة لذلك يجب على الأم مراعاة مثل هذه المواقف مثل محاولة  
إدخال السرور والكلام مع الطفل الآخر عن شيء محبب إلى نفسه أو متفوق  
فيه . . . وبذلك يتلافى الضرر النفسى الذى قد يحدث للطفل .

٤ - وقد تمدح الأم أحد أطفالها لسلوك معين هادفة بذلك إلى إثارة  
روح التنافس بين الأطفال لكي يسلكوا نفس السلوك ولكن قد يؤدي هذا  
إلى تكوين الغيرة وخاصة إذا لم يكن في استطاعة الطفل القيام بهذا العمل  
أما لعدم توافر المقدرة الذهنية أو العضلية وبذلك قد تطالب الأطفال بأشياء  
كثيرة أكبر من مقدراتهم وتكون النتيجة أن ينتاب الطفل تورير وشعور  
بالغيرة من الأخوة القادرين على القيام بالعمل المطلوب منهم . . . ومادة يتوقع  
والوالدين من الطفل الأول لديهم اتباع بعض أنواع السلوك التي لا تلائم سنه  
ونموه الذهنى وقد يؤدي هذا إلى وجود الطفل في صراع وخاصة إذا لم  
يطالب الأخ الأصغر باتباع نفس السلوك . ولذلك يجب أن يطالب الطفل  
بالقيام بالأعمال أو اتباع السلوك الذى يتلائم مع سنه ونموه الذهنى والعضلى  
ومحاولة إتمامه عدم مقدرة الصغير على القيام بما يطالب به هو نظرا لصغره  
وعدم مقدرته .

٥ - الشعور الدائم بالفردية . . . إذا ما يعود الطفل على أن يكون له  
ممتلكاته الخاصة وأن يكون بمفرده لفترة طويلة فهذا يؤدي إلى الشعور

بالفردية وعدم استطاعته التعود على مشاركة الآخرين وهذا ينعكس في عدم تأقلم الطفل في اللعب مع أطفال آخرين حتى أخوته أو في تقاسم أدوات اللعب لذلك يجب تعويد الطفل على اللعب مع أطفال آخرين حتى أخوته أو في تقاسم أدوات اللعب . لذلك يجب تعود . الطفل منذ الصغر على شعور المشاركة والجماعة من خلال إقحامه أنه ليست كل الأشياء ملكه وحده بل أن هناك بعض الأشياء التي تكون ممتلكات له ولأخواته الآخرين .

٦ - يجب في حالة وجود نزاع بين الأخوين أن يتركا شأنها لأن تدخل الوالدين في هذه الحالة ومحاولة إنصاف أحد الأطفال تؤدي إلى وجود الغيرة في نفس الطفل الآخر وقد يؤدي أيضا إلى انطوائه .

٧ - الاغضاء والتسامح عن ولد محبوب يؤدي ويسبب والترصد بالعقاب لولد آخر تصدر منه أدنى إساءة .

٨ - وجود الطفل في بيئة فقيرة وحالة سيئة من العيش مع وجود غيره

في ترف وغنى .

والإسلام قد عالج ظاهرة الحسد والغيرة بمبادئ تربوية حكيمة لو أخذ المربون بأسابها لنشأ الأبناء على التواد والإيثار والمحبة والعناية . . . ولاضمروا كل تعاون وخير وتعاطف بالنسبة للآخرين . . . وتتركز تلك المبادئ فيما يلي . . .

١ - اشعار الطفل بالمحبة . .

٢ - تهيئه نفسيا لمقدم المولود الجديد . . .

٣ - تحقيق العدل بين الأولاد .

.. قال صلى الله عليه وسلم : « ساؤوا بين أولادكم في الباطن » (١) .

(١) رواه الطبراني وغيره .

٤ - إزالة الأسباب التي تؤدي إلى الحسد والغيرة .

ظاهرة الغضب :

الغضب هو حالة نفسية وظاهرة اتفالية يحس بها الطفل في الأيام الأولى من حياته وتصحبه في جميع مراحل العمر .

يفيد الغضب في بعض المواقف كتلك المتعلقة بالعقيدة والوطن وكرامة الإنسان ولكن الغضب الذي يعد من الرذائل المقوتة والعادات المذمومة هو ذلك الغضب الذي يؤدي إلى أسوأ الآثار وأوهم العواقب للفرد والمجتمع .

لذلك يهتم رسول الإسلام صلوات الله وسلامه عليه لطايرة الغضب . .

أخرج البخاري أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم . أرضني ، قل :

لا تغضب فرد مراراً ، قال : لا تغضب (١) .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : « الذين يتفقون أموالهم في السراء

والضراء والكاظمين الفيظ والعافين عن الناس ، الله يحب المحسنين » (٢) .

- أسباب الغضب :

١ - ثورة غضب الطفل من القيود الجسدية ، ومنها :  
اتباع نظام معين في الأكل ، ارتداء ملابس معينة ، اضطرابه إلى اتباع قواعد نظافة معينة ، الذهاب إلى النوم مبكراً ، أو تدخل الكبار في نظام حياته ، وإزفامه على إتباع شيء معين .

٢ - تؤدي معاملة الكبار إلى ثورة الصغار في كثير من الأحيان مثال

ذلك عندما يقابل رغبة الطفل في فعل شيء ما بالرقص أو عند محاولة الطفل الاعتماد على نفسه والاقتراد بالقيام بالعمل ثم يرغم على قبول مساعدة الكبار وأيضاً قد يثير غضب الطفل الصغير شعوره بعدم الإهتمام من الأم أو الأب

(١) أخرجه البخاري . (٢) سورة آل عمران : ١٣٤ .

ونظراً لعجز الصغير عن التعبير اللغوي بما يحصلون بنفسه  
فالطريقة الوحيدة لإظهار شعوره هي ثورته الغضب التي  
يدينها .

ومن نتائج دراسة هذه المثيرات والتغلب على مشكلة الغضب يجب  
وضع نظام خاص يمكن الأطفال من الاعتماد على أنفسهم وتحقيق  
رغباتهم بشرط ألا يتعارض هذا مع المحافظة على صحة الطفل وسلامته  
والغرض من هذا ليس بتيسير الأمور للطفل لكي يجدها بسهولة  
وحسب ما يرغب باستمرار ولكن الهدف هو تجنب تعرض الطفل  
لمواجهة أحداث قد يصعب عليه التغلب عليها والتأقلم معها وقد يعرضه  
هذا إلى إتباع سلوك منحرف يتبعه كلما واجه أمر صعب خاصة وهو  
حديث العهد بالتجارب والخبرات والمواقف .

٣ - قد يتتاب الأطفال ثورات غضب عند اختلاطهم بغيرهم من  
الأطفال في نفس السن أو سن مقاربة وهذا يرجع إلى عدم  
استعدادهم لمشاركة غيرهم في أي من الأمور مثل اللعب والجلوس أو الأكل  
أو غير ذلك .

٤ - أجريت دراسة على ٤٥ أسرة لمدة ١٢ شهراً لدراسة مظاهر  
الغضب عند الأطفال وأسبابها وقد أثبتت الملاحظة أن أغلب ثورات  
الغضب عند الأطفال الذين لا يزيد سنهم عن ٣ شهور تحدث قبل  
الظهر وقبل حلول موعد العشاء وقد فسرت هذه الظاهرة على أن الجوع  
والتعب هما أكثر الأسباب التي تدفع الطفل إلى الغضب في هذه  
السن .

٥ - وقد لوحظ أيضاً أن وجود أي نقص بدني لدى الطفل يعرضه

للشعور بالغضب باستمرار مثال ذلك ضعف البصر أو تسوس الأسنان أو عدم القدرة على السماع جيدا . لذلك يجب تعويد الطفل على عادات أكثر ملاءمة لظروفه .

٦ - كذلك فإن شعور الطفل بأي مرض أيا كانت حدته يزيد من استعداده للغضب والثورة .

٧ - كلما نما الطفل وتطور - تتحدد معالم شخصيته بالتدريب ويزداد احتمال وقوع صدام بينه وبين من يتعامل معهم مثل الوالدين ولذلك ولعدم تنمية صفة الغضب ولتكوين عادة عند الطفل يجب العمل على قلة تعارض- إرادة الطفل مع من حوله . وبذلك يمكننا تدريب الطفل الحد من هذه الثورات .

٨ - وقد يكون من دواعي الغضب وأسبابه تقييع الولد وإهائه بدون موجب فعلى المربي أن يتره لسانه عن كلمات التحقير والإهانة حتى لا يرسخ في نفس الطفل الإنتعالات النفسية الغضبية . ولا شك أن هذا من حسن التربية . . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أدبوا أولادكم وأحسنوا أديهم »

٩ - ولقد وجد أنه من الظواهر التي تسبب عادة الغضب عند الطفل هو وجوده في بيئة بها أشخاص ذوو أمزجة عصبية . وقد وجد أن الطفل المحاط بأفراد هادئين نسيًا لا يكون . مبلبل الأفكار ونو مزاج هادىء . بعكس الحالة الأولى فالطفل عادة يحاكي ويقلد المحيطين به . . وإذا كان هذا هو سبب الغضب عند الطفل فيجب على المربين أن يعطوا القدوة الصالحة للطفل في الخنم والأناة و ضبط النفس عند

الغضب تحقيقاً لقوله تبارك وتعالى : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » (١) .

١٠ - قد يلجأ بعض الأطفال إلى التظاهر بالانزعاج لتبيل ما يرغبونه وإذا ما استجابت الأم لهذه الظاهرة فسوف يعود الطفل اتباع هذه الوسيلة كلما أراد الإستئثار باهتمام الأم وتلبية رغباته .

ومن العلاج الناجح في معالجة الغضب لدى الطفل تعويده على المنهج النبوي في تسكين الغضب . فيما يلي مراحل هذا المنهج .

١ - تغيير العادة التي يكون عليها الغضبان قال صلى الله عليه وسلم : « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب . . . . . وإلا فليضطجع » (٢) .

٢ - اللجوء إلى الوضوء في حالة الغضب :

قال صلى الله عليه وسلم : « الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » (٣) .

٣ - اللجوء إلى السكوت في حالة الغضب :

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا غضب أحدكم فليسكت » (٤) .

٤ - التعمد بالله من الشيطان الرجيم :

استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم وأحدهما يسب صاحبه مغضباً وقد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اني

(١) سورة آل عمران: ١٣٤ . (٢) رواه الإمام أحمد وغيره .

(٣) أخرجه أبو داود .

(٤) رواه الإمام أحمد .

لأعلم لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد « (١) .

وأخيرا على الآباء والمربين أن يقبحوا لأطفالهم ظاهرة الغضب كأن يروم حالة إنسان غضبان كيف تتسع عيناه وتتغير ملامحه ويحمر وجهه ويرتفع صوته .. ولا شك أن في إظهار هذه الصورة الحسية لدى الطفل أدعى للاعتبار . كذلك عليهم أن يحذروهم من الغضب وعواقبه وأخطاره . فهذا التقييح والتجسيد والتحذير من الغضب هي الطريقة التي كان صلى الله عليه وسلم ينهاجها في تربية المجتمع ومعالجة النفوس ..

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن الغضب جرة تتوقد في قلب ابن آدم ، ألا ترون إلى انتفاخ أوداجه ، واحمرار عينيه فمن أحسن من ذلك شيئا فالأرض الأرض ... » (٢) .

سادسا : عدولية التربية الاجتماعية :

ولا شك أن هذه المسؤولية مهمة جدا . . . وهي حصيلة كل تربية سبق ذكرها لكونها الظاهرة السلوكية والوجدانية التي تربي الطفل على أداء الحقوق والتزام الآداب . والرقابة الاجتماعية والإتزان العقلي وحسن السياسة التعامل مع الآخرين .

تركز وسائل التربية الاجتماعية الفاضلة في أمور أربعة :

١ - غرس الأصول النفسية النبيلة .

٢ - مراعاة حقوق الآخرين .

٣ - التزام الآداب الاجتماعية العامة .

٤ - المراقبة والنقد الاجتماعي .



## ١ - غرس الاصول النفسية النبيلة

أقام الاسلام قواعد التربية الفاضلة في نفوس الأفراد صغارا وكبارا على أصول نفسية نبيلة ثابتة .. وقواعد تربوية باقية .. لا يتم تكوين الشخصية الإسلامية إلا بها .. ولا تتكامل إلا بتحقيقها . وهي في الوقت نفسه قيم إنسانية خالدة . ولغرس هذه الأصول في نفوس الأفراد والجماعات أصدر الإسلام توجيهاته القيمة ووصاياها الرشيدة لتتم التربية الاجتماعية على أنبل معنى وأكمل غاية ... حتى ينشأ المجتمع على التعاون المتشعر والترابط الوثيق والآداب الرفيعة والمحبة المتبادلة والتقدم الذاتي البناء .

والإيكم الأصول التي يسعى الاسلام لغرسها :

### ١ - التقوى .. :

التقوى هي فضيله أراد بها القرآن إحكام ما بين الإنسان والمخلوق وإحكام ما بين الإنسان وخالقه ، ولذلك تدور هذه الكلمة ومشتقاتها في أكثر آيات القرآن الأخلاقية والاجتماعية والمراد بها أن يتقى الإنسان ما يغضب ربه وما فيه ضرر لنفسه أو إضرار لغيره .

وهي نتيجة حتمية وثمره طبيعية للشعور الإيجابي العميق الذي يتصل بمراقبة الله عز وجل والحشية منه والخوف من غضبه وعقابه والطمع في عفوه وثوابه .

من هنا كان اهتمام الإسلام بالتقوى حتى ان القارىء لا يمر على قراءة صفحة من صفحات القرآن الكريم إلا ويجد لفظة التقوى .

ولعل في تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم قوله « التقوى ههنا » ما يؤكد أهمية هذا الأصل النفسى في التربية الاجتماعية ولا سيما في النهى عن المساس بالكرامة والاضرار بالنفس فالتقوى حسانية في الضمير وشفافية في

في الشعور وخشية مستمرة... وهي منبع الفضائل الاجتماعية كلها والسبيل الوحيد في اتقاء الناسد .

وهناك الكثير من التماذج الإسلامية التي توضح أثر التقوى في سلوك الفرد ومعاملته مثل قصة الراعي مع عمر ابن الخطاب - وحلل يونس - وقصة الأم مع بنتها وغش اللبن ... الخ

### ٢- الأَخِيَّة

وهي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام . هذا الشعور الأخوي الصادق يولد في نفس المسلم أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون والابتنار والرحمة والعفو عند المقدرة واتخاذ مواقف سلبية من الابتعاد عن كل ما يضر بالناس .

حث الاسلام على هذه الأخوة في الله وبين مقتضياتها وملزماتها في كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . قال تعالى « إنما المؤمنون أخوة » (١) . وقال أيضا « سنشد عضدك بأخيك » (٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسله ولا يخذله ولا يحقره بحب أمرىء من الشر ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم حرام : دمه وماله وعرضه التقوى هبتاً ( ثلاث مرات ) ويشير إلى صدره ... » (٣) .

فعلى خلق الأخوة والمحبة يجب أن تنشأ أبنائنا ..

(٢) سورة القصص : ٣٥

(١) سورة الحجرات : ١٠

(٣) رواء مسلم .

### ٣ - الرقة

هي رقة في القلب وحساسية في الضمير وارهافا في الشعور تستهدف الرقة بالآخزين والتألم لهم والعطف عليهم . ولقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الناس بعضهم بعضا لرحمة الله اياهم . قال صلى الله عليه وسلم « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » (١) .  
ينغى أن ننشئ أولادنا على الرحمة .. رحمة تتجاوز الإنسان إلى الحيوان .

### ٤ - الايثار :

وهو شعور نفسى يترتب عليه تفضيل الإنسان غيره على نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية النافعة .. وهو دعامة كبيرة من دعائم التكافل الاجتماعى وتحقيق الخير لبني الإنسان .

### ٥ - العفو :

وهو شعور نفسى يترتب عليه التسامح والتنازل عن الحق وقت المقدرة .. خاصة إذا لم يكن الاعتداء على كرامة الدين ومقدسات الإسلام .. الخ والعفو بهذه الشروط شبيهة خلقية أصيلة تدل على الإيمان وأدب إسلامى رفيع .. فلا عجب أن نجد القرآن العظيم يأمر به ويحض عليه فى أكثر من آية ( وان تعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ... ) (١) .

### ٦ - الجرأة :

هي قوة نفسية يستمدتها المؤمن من الإيمان بالواحد الأحد الذى يعتقد ومن الحق الذى يعتنقه ومن الخلود الذى يوفى به ومن القدر الذى يستسلم اليه

---

(١) أخرجه الترمذى وأبو داود وأحمد

(٢) سورة البقرة : ٢٣٧

ومن التربية التي ينشأ عليها .. لذلك يجب أن تنشأ أولادنا على فضيلة الثبات والجرأة في الحق .

تلك هي أهم الأصول النفسية التي يسعى الإسلام جهده إلى غرسها في نفس المؤمن وكلها تتضافر في تكوين الشخصية المسلمة وكما تشير إلى أن الإسلام في تحقيق التربية الاجتماعية لدى الأفراد يجب أن يبدأ من قطعة بناء الفرد صحيحا وأن أي تربية أو تكوين لا يقوم على هذه الأصول النفسية التي وضع قواعدها الإسلام تعتبر تربية فاشلة .

لذا وجب على الآباء والمربين جميعا وعلى الأمهات بشكل خاص أن يرسخوا في نفوس أطفالهم عقيدة الإيمان والتقوى .. وفضيلة الأخوة والمحبة ومعاني الرحمة والإيثار والحلم وخلق الأقدام والجرأة في الحق ... وغيرها من الأصول النفسية النبيلة .

ووسيلة الآباء في تحقيق التربية الاجتماعية المتناضلة تكون من خلال القرآن الكريم والحديث الشريف وكذلك من خلال حكاية قصص الأولين عن المسلمين والتي تبدو فيها هذه الفضائل جلية واضحة ..

#### ٢ - مراعاة حقوق الآخرين

إن مراعاة حقوق المجتمع متلازمة كل التلازم مع الأصول النفسية النبيلة .. ولكن ما هي أهم الحقوق الاجتماعية التي يجب أن ترشد الولد إليها وتنشئه عليها ونأمره بها حتى يعتاد عليها ويقوم بدائها خير قيام ؟ ..

#### ١ - حق الأبوين :

على المربين أن يقوموا بمهمتهم الكبرى في تلقين الأولاد حقيقة البر والعطف على الوالدين وخاصة الأم والعناية بها واثباتها بحقها ... كذلك عليهم أن يلقنوا الأولاد آداب البر بالأبوين وهي : ألا ينشوا أمامهم ولا

ينادوا بأسمائهم ، وألا يجلسوا قبلهم ، وألا يتضجروا من نعتهم ، وألا يأكلوا من طعام ينظرون إليه وألا يرقوا مكانا عاليا فوقهم وألا يخالفوا أمرهم . . . . . والأصل في مراعاة هذه الآداب قوله تبارك وتعالى :

( وقضى ربك ألا تعبدوا إلا آياه وبالوالدين إحسانا أما يبلغن عندك الكبر أجدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا )<sup>(١)</sup> وهذه طائفة من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في بر الوالدين وعلى آباء والمرين أن يعلموها لأولادهم منذ الصغير حتى يأخذوا بها ويعملوا على إرشادها :

١ - رضا الله في رضاها

قال صلى الله عليه وسلم « رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين »<sup>(٢)</sup> .

٢ - برهما مقدم على الجهاد في سبيل الله .

قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أجاهد ، قال : لك أبوان ؟ قال : نعم قال : فقيها فجاهد<sup>(٣)</sup> .

٣ - الدعاء لها بعد مماتها وإكرام صديقها امثالاً لقول الله تبارك

وتعالى :

( واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني

صغيرا )<sup>(٤)</sup> .

---

(١) سورة الاسراء : ٢٣ - ٢٤

(٢) جاء في سبل السلام عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنها

(٣) رواه البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنها .

(٤) سورة الاسراء : ٢٤

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ان أبر صلة الرجل أهل ود أبيه » (١) .

٤ - تقديم الأم بالبر على الأب ..

٥ - التحذير من العقوق والعصيان .

وعلى المرين والآباء أن يحكوا الأولادهم الكثير من النماذج الإسلامية والمواقف الموضحة لكيفية البر بالوالدين لتنشئة الأولاد على هذه الآداب مع آبائهم .

٢ - حق الأرحام :

على المرين أن ينمى في الطفل نزعة التطوع إلى الإجتماع بالآخرين لتأصل في ذاته محبة من تربطه وإياهم رابطة القرابة . حتى إذا بلغ سن الرشد والنضج العقلي قام بحقوق القرابة والرحم وهذا لا يتأتى إلا بتأديب الولد على هذه الخصال وتعويده على هذه الفضائل والمكارم .

٣ - حق الجار

يجب أن يربي الأولاد على حب الجار وألا يلحق بجاره الأذى وان يحبه ممن يريد بسوءه وأن يعامله بإحسان وأن يقابل جفاهه بالحلم والصفح .

٤ - حق المعلم :-

قال عليه الصلاة والسلام : « ليس من أمي من لم يجعل كثيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعلمنا حقه » (٢) .

٥ - حق الرفيق :

من أهم حقوق المصاحبة التي يجب على المرين ان يرسخوها في الأولاد ما يلي :

(١) رواه مسلم في صحيحة .

(٢) رواه أحمد والطبراني والحاكم بن عباد بن الصامت

أ - السلام إذا لقي صاحبه . مع ضرورة مراعاة اختيار الرفيق الصالح

ب - عيادته إذا مرض .

ج - إيمانه وقت الشدة .

د - إجابة دعوته إذا دعاه .

هـ - التهئة بالشهور والأعياد .

و - المهاده في المراسم والمناسبات .

فعلى المرين والأمهات أن يعلموا أولادهم ويعودوهم على تلك الخصال

فهى من أعظم العوامل في تنمية النزعة الإجتماعية عند الطفل .

٦ - حق الكبير :

من الأسس الهامة التي وضعها الإسلام في مراعاة حقوق الآمرين يجب

على الآباء والمرين أن ينشئوا أولادهم عليها حتى يتدرج الأولاد على

إحترام الكبير وإكرام ذى الشية وحتى يفهم منذ نعومة أظفاره حق من

يكبره سنا وأدب من يفوقه علما وفضلا ومثله .

٣ - التزام الآداب الإجتماعية العام

هذه الآداب مرتبطة كل الارتباط بغرس الأصول النفسية . وإن شاء

الله ستكلم عن كل آداب من هذه الآداب الإجتماعية ليقوم المرين على غرسها

وتعميقها في للطفل وهي كما يلي :

١ - آداب الطعام والشراب :

للطعام آداب على المرين أن يعلمها لأولاده ويرشدهم إليها ويلاحظهم في

أمر تطبيقها وهي :

أ - غسل اليدين قبل الطعام وبعده :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يركبة الطعام اوصوه به و اوصوه

بعده « (١) .

ب - التسمية في أوله والحمد في آخره .

ج - الا يهيب طعاما قدم اليه .

د - أن يأكل يمينه ومما يليه .

هـ - الا يأكل متكثبا .

و - ألا يستهتر بالنعمة .

يستحب التحدث على الطعام فقد كان عليه الصلاة والسلام أنه يتحدث

إلى أصحابه وهو على المائدة في أكثر من مناسبة .

ط - استحباب التسمية والحمد والشرب ثلاثا - كراهية الشراب من قم

السقاء كراهية النفخ في الشراب - النهي عن امتلاء المعدة في الأكل والشرب

٢ - آداب السلام :

٣ - صلى المرابي أن يعلم الطفل كيفية السلام والإجابة عليه .

٤ - آداب الاستئذان :

صلى المرابي أن يعلمها للابناء امتثالا لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا

ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين يلقوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل

صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث

عورات لكم ليس عليهم جناح .. إلى آخر الآية الكريمة (٢) .

٤ - آداب الحديث :

(١) رواه ابو داود والترمذي عن سليمان الفارسي .

(٢) سورة النور : ٥٨ - ٥٩ .





## الفصل الثالث

### وسائل التربية المؤثرة

- ١ - التربية بالقدوة
- ٢ - التربية بالعادة
- ٣ - التربية بالموعظة
- ٤ - التربية بالملاحظة
- ٥ - التربية بالعقوبة
- ١ - التربية بالقدوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ، وأجر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجزائه شيء » ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (١) .

الهدف الأساسي لهذا الحديث هو حث الناس على أن يكونوا قدوة طبيعية لغيرهم ، وأن يكونوا أسوة حسنة ، يهدون إلى سراط مستقيم ، فيدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحذرون أن يرتكبوا إثمًا أو عملاً قبيحًا يتابعهم فيه غيرهم .

القدوة في التربية هي من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الطفل خلقياً وتكوينه نفسياً واجتماعياً . . . وذلك لأن المرئي هو القدوة والمثل الأعلى في

---

\* أنظر بالتفصيل كتاب « تربية الأولاد في الإسلام » عبد الله ناصح علوان ، الجزء الثاني .  
(١) رواه مسلم .

نظر الطفل . والأسوة الصالحة في عين الطفل يقلده سلوكيا ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر بل يتطبع في نفسه وإحسانه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية . . . .

إن الطفل مهما كان استعداده للخير عظيما ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخسر وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المرابي في ذروة الأخلاق وقمة القيم والمثل العليا . . . ومن السهل على المرابي أن يلقن الطفل منهجا من مناهج التربية ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الطفل لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته . ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج وغير مطبق لأصوله ومبادئه . . .

ولقد علم الله سبحانه وتعالى وهو يضع لعبادة المنهج الساروي المعجز أن الرسول المبعوث من قبله بأداء الرسالة الساروية لأمة من الأمم ينبغي أن يكون متصفا بأعلى الكمالات النفسية والخلقية والعقلية حتى يأخذ الناس عنه ويقتدوا به ويتعلموا منه ويستجيبوا إليه . . . ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . . . ) (١)

بعض التماذج من هديه عليه الصلاة والسلام في تربيته المرابي باعطاء القبرة :

عن عبد الله بن مامر رضي الله عنه قال : دبتني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت : يا عبد الله تعالى حتى أعطيك . فقال لها عليه الصلاة والسلام : ما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أردت ان أن أعطيه تمرا .

فقال : أما إنك لو لم تعطه شيئاً ، كتبت عليك كذبة (١) .  
عن مائشة رضى الله عنها قالت : قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن  
والحسين ابني علي رضى الله عنهم وعنده الأقرع بن خابس التميمي ، فقال  
الأقرع إن لي عشرة ما قبلت منهم أحدا قط فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال : « من لا يرحم لا يرحم » (٢) .

يذل هذا الهدى حرص النبي صلى الله عليه وسلم في أن يظهر للمربي أمام  
من في عتقه حق التربية بمظهر الرحمة : ليعطيهم في ذلك قدوة .

وإذا نزلت الرحمة من قلب المربي فهل تنفع التربية مع الطفل ؟ وهل  
تجدي معه وسائل التربية المؤثرة ؟ وهل تقبل الموعظة وينشأ على مكارم  
الأخلاق ؟ .

الجواب : حتماً .

إذن فما على المربين إلا أن يسلكوا مع أبنائهم سبيل الرحمة وأن يتحققوا  
بها في حياتهم اليومية لينشأ الأولاد على الأخلاق الكريمة .

الذي نخلص إليه أن القدوة - في نظر الإسلام - هي من أعظم وسائل  
التربية ترسيخاً وتأثيراً . فالطفل حين يمدح من أبيه ومريه القدوة الصالحة  
في كل شيء فانه يتشرب مبادئ الخير ويتطبع على أخلاق الإسلام .

وحين يريد الأبوان أن يتدرج طفلها على خلق الصدق والأمانة والعفة  
والرحمة ومجانبة الباطل فعليها أن يعطيا من أنفسهما القدوة الصالحة . إن الولد  
الذي يرى أبويه يكذبان لا يمكن أن يتعلم الصدق . والولد الذي يرى أبويه  
يفشان ويخونان لا يمكن أن يتعلم الأمانة . والولد الذي يسمع من أبويه

(٢) رواه أبو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر رضى الله عنه .

(٢) الصحيحين .

كلمات الكفر والسب والشتيمة لا يمكن أن يتعلم حلوة اللسان .  
والذي يرى من أبويه الغضب والمصيبة والاتفعال لا يمكن أن يتعلم  
الاتزان ،

ولا يكفي أن يعطي الأبوان للولد القدوة الصالحة فقط بل ينبغي أن  
يربطا ولدهما بصاحب القدوة عليه الصلاة والسلام وذلك بتعليمه مفاهيم  
النبي وسيرته العطرة وأخلاقه الكريمة تحقيقاً لقوله عليه الصلاة والسلام :  
« ادبروا ولادكم على ثلاث خصائل : منها - حب نبيكم ، وحب آل بيته . » (١)  
وينبغي على الوالدين كذلك أن يربطوا ولدهما بقدوة الرعيل الأول من  
صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام لقوله تبارك وتعالى : ( أولئك الذين  
هدى الله فبهذا هم اقتده ) (٢) .

وينبغي ألا يعرب عن بال الأبوين أن التركيز على إصلاح ولدهما الأكبر  
هو من أبرز المؤثرات في إصلاح باقي الأولاد لأن الولد الأصغر يحاكي عادة  
ما يفعله الأكبر ويقتبس الكثير والكثير من صفاته الخلقية وعاداته  
الاجتماعية .

### التربية بالعادة

من الأمور المقررة في شريعة الإسلام أن الولد معطوب منذ خلقته على  
التوحيد الخالص والدين القيم والإيمان بالله مصداقاً لقوله تبارك وتعالى :  
« فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن  
أكثر الناس لا يعلمون » ومصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام : ( كل مولود  
يولد على الفطرة . . . )

ومن هنا يأتي دور التعويد والتلقين والتأديب في نشأة الولد . وبما

(٢) سورة الأنعام : ٩٠

(١) رواه الطبراني

لا يختلف فيه اتقان أن الولد إذا تيسر له عاملان : عامل التربية الإسلامية الفاضلة وعامل البيئة الصالحة فإن الولد - لاشك - ينشأ على الإيمان الحق ويتخلق بأخلاق الإسلام . ويصل إلى قمة الفضائل النفسية والمكارم الذاتية .

أما عامل التربية الإسلامية الفاضلة فالرسول صلوات الله وسلامه عليه أكدته في أكثر من حديث .

« لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع » (١)

« ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن » (٢)

« علموا أولادكم وأهليكم الخير وأديبهم » (٣)

أما عامل البيئة الصالحة فالرسول صلى الله عليه وسلم قد وجه إليه في أكثر من مناسبة .

« كل مولود يولد على الفطرة قاتلًا يهودانيه أو نصرانيه أو مجسانيه » (٤)

« المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال » (٥)

وفهم من هذا الحديث أن الصديق إن كان صالحا تقيا فيكتسب منه الصلاح والتقوى وهذا معناه عامل البيئة الاجتماعية .

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم : « إنما مثل المجلس الصالح وأنجليس

السوء كحامل المنسك أما أن يحذيك وأما يتباع منه ، وأما أن تجد منه

(١) رواه الترمذى . (٢) رواه الترمذى .

(٣) رواه عبد الرازق وسعيد بن منصور .

(٤) رواه البخارى (٥) رواه الترمذى

ريحا طيبة ، ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك وأما أن تجد منه ريجا  
خيثة » (١)

فالإنسان في هذه الحياة لا يستطيع أن يعيش وحيدا بمفرده بل  
لا بد له من الالتقاء بهذا والجلوس إذ ذاك والمعاملة لذلك وكلما  
أحسن الانسان اختياره للذين يجلس إليهم ويتأثر بهم ويتعامل معهم كان  
ذلك عونا على استقامته في حياته ، وبلوغه كريم غاياته . ومن هنا  
تظهر لنا مكانة هذا الحديث النبوي الشريف .

منهج الاسلام في إصلاح الصغار يعتمد على شيئين أساسين :

١ - التلقين : وتقصد به الجانب النظرى فى الإصلاح والتربية .

٢ - التعويد : وتقصد به الجانب العملى فى التكوين  
والاعداد .

ولما كانت قابلية الطفل وفطرته فى التلقين والتعويد أكثر قابلية من أى  
سن آخر أو من أى مرحلة أخرى . . كان لزاما على المربين من آباء وأمهات  
ومعلمين أن يركزوا على تلقين الولد الخير وتعويده إياه منذ أن يعقل ويفهم  
حقائق الحياة .

وسوف نضرب بعض الأمثلة فى تلقين الصغار وتعويدهم بمبادئ  
الخير :

\* الرسول عليه للصلاة والسلام أمر المربين بأن يلقنوا أولادهم  
كلمة « لا إله إلا الله » قال عليه الصلاة والسلام « اقتنحوا على  
صبيانكم أول كلمة بلا الله إلا إله » (٢) وهذا هو الجانب النظرى .

(١) متفق عليه ، رواه البخارى ومسلم .

(٢) رواه الحاكم ابن عباس رضى الله عنها .

أما الجانب العملي لهذا التلقين فهو تهيئة الولد وتعويدته أن يؤمن بقرارة نفسه واعماق وجدانه أن لا خالق ولا مبدع ولا إله إلا الله سبحانه . . ولا يكون ذلك إلا عن طريق الآثار التي يراها الطفل كالزهرة ، والسماء والأرض والبحر والإنسان . . . . . وغيرها من المخلوقات ليستتج ذهنيا ويستدل عقليا على المؤثر وهو الله سبحانه .

إذن الحقيقة التي يصل إليها المرابي مع الطفل أن هذا الكون مليء بالموجودات التي تقع تحت نطاق السمع والبصر وإن هذه الموجودات لا يمكنها أن توجد نفسها باعتبار أنها جامدة وباعتبار أنها لا تتصف بعقل ولا تدبير ولا علم ولا إرادة . . . . . إذن لا بد لها من موجه أوجدتها وهو الله سبحانه وتعالى .

\* الرسول عليه الصلاة والسلام أمر للربيين بأن يلقنوا أولادهم زكن الصلاة وهم في سن السابعة . قال عليه الصلاة والسلام : مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوا عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع « (١) وهذا هو الجانب النظري .

أما الجانب العملي فهو تعليم الولد أحكامها وعدد ركعاتها وكيفيتها ثم تعويده اياها بالملاحقة والمثابرة وأدائها في المسجد بجماعة . . حتى تصبح الصلاة في حقه خلقا وعادة .

\* الرسول عليه الصلاة والسلام أمر للربيين بأن يلقنوا أولادهم أحكام الحلال والحرام قال « . . . ومروا أولادكم بامتثال الأوامر (١) رواه الحاكم وأبو داود عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .



واجتناب النواهي ، فذلك وقاية لهم ولكم من النار (١) . وهذا هو الجانب النظري .

أما الجانب العملي فهو ترويض الولد وتدريبه على امتثال أوامير الله واجتناب نواهيها فإذا وجد الربي الولد فعل منكرا أو اقترف إثما من سرقة أو شتيمة . يحذره ويقول له : إن هذا منكرو وهو حرام . وإذا وجدته فعل خيرا أو صنع معروفا من صدقة أو تعاون . . . . . يرغبه ويقول له . إن هذا معروف وهو حلال . . . . . وهكذا يلاحظه ويلاحظه حتى يصبح الخير في حقه خلقا وعادة .

\* الرسول عليه الصلاة والسلام أمر المرين بأن يلقنوا أولادهم محبة نبيهم وصحبة آل بيته وأصحابه وتلاوة القرآن الكريم . قال صلى الله عليه وسلم : ( أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن . . . ) (٢) وهذا هو الجانب النظري . .

أما الجانب العملي فهو أن يجمع المرين أولاده ويقراً عليهم معازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة آل بيته وأصحابه وشخصيات القادة والعظماء في التاريخ ويعلمهم تلاوة القرآن .

حتى تياس الأولاد بسير الأولين بطوة وجهادا . .

وحتى يرتبطوا بالتاريخ الإسلامي شعورا ووجدانا . .

وحتى يرتبطوا بالقرآن الكريم دستورا ومنهاجا . .

هذا هو التلقين والتعويد بمعناهما المرادين . أو هما الجانبان النظري والعملية في تكوين الولد وإعداده وتأديبه . . . .

(١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) رواه الطبراني عن علي كرم الله وجهه .

ومن الأمور الهامة التي ينبغي أن يعلمها المربون في تأديب الولد على خصال الخير وتعويدته على مكارم الأخلاق : هو إتباع أسلوب التشجيع بالكلمة الطيبة حيناً وبمنح الهدايا أحياناً وانتهاج أسلوب الترغيب تارة واستعمال طريقة الترهيب تارة أخرى وقد يضطر المربي في بعض الحالات أن يلجأ إلى العقوبة الزاجرة إذا رأى فيها مصلحة الولد في تقويم الانحراف والاعوجاج .

### التربية بالموعظة

للتصحيح والموعظة أثر كبير في تبصير الطفل بمقائق الأشياء ودفعه إلى معالي الأمور والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تتخذ أسلوب الوعظ أساساً لمنهج الدعوة . ليس هناك شك أن النفوس الصافية والقلوب المتفتحة والعقول الواعية إذا تراءى لها الحق مناسباً بكلمة المؤثرة والموعظة البليغة فإنها سرعان ما تستجيب في غير تردد .. هذا في الكبير فكيف بالمولود الصغير الذي ولد على الفطرة .. فلا شك أن تأثيره بالموعظة أبلغ ..

### طريقة القرآن في الموعظة :

- ١- النداء الافئاعى مصحوباً بالاستعطاف أو الاستنكار
  - ٢- الأسلوب القصصى مصحوباً بالعبرة والموعظة : والربى البارع يستطيع أن يكيف عرض القصة بالأسلوب اللئام وعقيلة المخاطبين كما يستطيع أن يستخرج من القصة أم مواطن العبرة والموعظة ..
  - ٣- التوجيه القرآنى مصحوباً بالوصايا والمواعظ .
- ومعلمنا الأول عليه الصلاة والسلام له منهجه وطريقته التلى في إلقاء الموعظة وتجديد أسلوبها وتنوع عرضها .
- أ - انتهاج أسلوب القصة .

- ب - انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب .
- ج - بدء الموعظة بالقسم بالله تعالى .
- د - دمج الموعظة بالمداعبة .
- هـ - الافتصاد بالموعظة مخافة السأم .
- و - الهيمنة بالتأثير اللفظي على الحاضرين .
- ز - الموعظة بضرب المثل .
- ح - الموعظة بالرسول والإيضاح .
- ط - الموعظة بالفعل التطبيقي .
- ك - الموعظة بانتهاز المناسبة .
- ل - الموعظة بالالتفات إلى الأهم .
- م - الموعظة بإظهار المحرم الذي ينهى عنه .

وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يختص بأسلوب واحد في إرشاد الناس وإنما كان ينتقل بهم من القصبة إلى الحوار والاستجواب ومن التأثير الخاشع إلى المداعبة . . . ولا يخفى ما في هذا التنوع من الأساليب من أثر كبير في ترسيخ المعلومات وتثبيت آثاره وتحريك الذكاء وقبول الموعظة وقدح النقطه والإقتباه لدى المخاطب . فما على المرابي إلا أن يأخذ بطرق الرسول صلوات الله وسلامه عليه في التوجيه وأساليبه في الموعظة لكونها أحسن الطرق وأفضل الأساليب . . .

وعلينا أن نعلم أن المرابي إن لم يتحقق بما يقول وإن لم يطبق ما يعظ به فلا أحد يقبل كلامه أو يتأثر بموعظته .

#### التربية بالملاحظة-

المقصود بها ملاحقه الطفل وملازمته في التكوين العقيدى والأخلاقي

ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسى والاجتماعى والسؤال المستمر عن وضعه وحاله فى تربيته الجسمية وتحصيله العلمى .

قال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة علاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ) (١) . وكيف يقى المربى أهله وأولاده نارا إذا هو لم يأمرهم وينهاهم ولم يراقبهم ويلاحظهم ؟

• قال صلى الله عليه وسلم : ( ... والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ) (٢) .

ومن الأمور التى لا يختلف بها أثنان أن ملاحظة الطفل ومراقبته لدى المربى هى من أفضل أسس التربية وأظهرها .. ذلك لأن الطفل دائما موضوع تحت مجهر الملاحظة والملازمة حيث المربى يرصد عليه جميع تحركاته وأقواله وأفعاله واتجاهاته فان رأى خيرا أكرمه وشجعه عليه وإن رأى منه شرا نهاه عنه وحذره منه وبين له عواقبه الوخيمة ونتائج الخطيئة .. وبمجرد أن يغفل المربى أو يتغافل عن الولد فانه سيعرج لا محالة إلى الانحراف من ملاحظاته صلى الله عليه وسلم فى تأديب الصغار ما رواه البخارى ومسلم عن عمر بن سلمة رضى الله عنهما قال : كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أى تحت نظره ) وكانت يدي تطيش ( صحرك ) فى المصحفة ( فى وعاء الطعام ) فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا غلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » (٣) .

(١) سورة التحريم : ٦ .

(٢) البخارى ومسلم .

(٣) رواه البخارى ومسلم عن عمر بن أبى سلمة .

من الأمور التي يجب على المرء ملاحظتها :

من الجانب الإيماني : يلاحظ ما يتلقته الطفل من مبادئ وأفكار على يد من يشرفون عليه .

من الجانب الأخلاقي :

يلاحظ ظاهرة الصدق فيه . . فان وجد الولد يتجمل الكذب في أقواله وعوده فعليه أن يتولى أمره في أول كذبه يكذبها حتى لا يعود لمثلها أبدا : أما إذا تركه وأهمـل ملاحظته وتوجيهه فلا شك أن الولد سيدرج على الكذب .

يلاحظ ظاهرة الأمانة . . ولو في أشياء تافهة ( مثل أخذ قلم رفيقه ) فعليه أن يعالج ذلك بسرعة وأن يفهمه أن هذا حرام . . كما عليه أن يغرس بدور المراقبة لله . .

يلاحظ حفظ اللسان . . فان وجد يتلفظ بالسياب والشتم فعليه أن يعالج هذه الظاهرة بحكمة وأن يديرها بجهده واهتمامه . وان يتعرف على الأسباب التي جعلت من ولده سليط اللسان ليقطع بينه وبينها . .

يلاحظ ظاهرة الخلق النفسى والإرادى حتى لا يقلد غيره تقليدا أعمى . ملاحظة الجانب العقلى وتحميل الولد العلمى ووعيه الفكرى وصحته العقلية .

ملاحظة الجانب الجسمى . يلاحظ القواعد الصحية فى الطعام والشراب والنوم والنظافة والرياضة .

ملاحظة الجانب النفسى وما بالطفل من خجل أو خوف أو شعور بالنقص . . الخ .

ملاحظة الجانب الاجتماعى للطفل وعلاقاته بالآخرين .

ملاحظة الخائب الروحي من حديث مراقبة ابيه سبحانه وتعالى . . وأن الله يراه ويسمعه .

### التربية بالعقوبة

حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعدة فلا بد إذن من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح . . والعلاج الحاسم هو العقوبة .  
إن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص فقد يستغنى شخص بالقدوة وبالموعدة فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب . . . وهناك من يحتاج إلى الشدة مرة ومرات وليست العقوبة أول خاطر يخطر على قلب الربى ولا أقرب سبيل فالوعدة هي المقدمة « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » (١) .

إن التربية الرقيقة اللطيفة الحانية كثيراً ما تفلح في تربية الأطفال على استقامة ونظافة واستواء . ولكن التربية التي تزيد في الرقة والطف والحنو تضر ضرراً بالغاً لأنها تتشبه كياناً ليس له قوام .  
ومن الأقوال الحكيمة المنسوبة إلى لقمان : ضرب الوالد لولده كالسهم للزرع .

الطريقة التي انتهجها الإسلام في عقوبة الولد :

١ - معاملة الولد باللين والرحمة هي الأصل .

قال صلى الله عليه وسلم : « يسر ولا تعسر وعلموا ولا تنفروا » (٢) .

٢ - مراعاة طبيعة انطبيل المخطيء في استعمال العقوبة .

الأولاد يتفاوتون فيما بينهم ذكاء ومرونة واستجابة . . . كما أن أمزجتهم

تختلف على حساب الأشخاص فمنهم صاحب المزاج الهادئ الباسم ومنهم

(١) سورة النحل : ١٢٥ - ٢) رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري .

صاحب المزاج المعتدل ومنهم صاحب المزاج العصبي الشديد وكل ذلك يعود إلى الوراثة وإلى مؤثرات بيئية وإلى عوامل النشأة والتربية .

فبعض الأطفال ينفع معهم النظرة العابسة للزجر والإصلاح وقد يحتاج طفل آخر إلى استعمال التوبيخ في عقوبته وقد يلجأ المربي إلى استعمال العصا في حالة اليأس من نجاح الموعظة واستعمال طريقة التوبيخ والتأنيب .

وعند كثير من علماء التربية الإسلامية ومنهم ابن سينا وابن خلدون أنه لا يجوز للمربي أن يلجأ إلى العقوبة إلا عند الضرورة القصوى والا يلجأ إلى الضرب إلا بعد التهديد والوعيد لإحداث الأثر المطلوب في إصلاح الطفل وتكوينه خلقياً ونفسياً .

٣ - التدرج في المعالجة من الأخرى إلى الأشد .

والرسول عليه الصلاة والسلام قد وضع أمام الآباء والمربين طرقاً واضحة المعالم في تأديب الأولاد هي :

١ - الإشارة إلى الخطأ بالتوجيه « يا غلام سم الله وكل يميناك وكل بما يليك » (١) .

٢ - الإرشاد إلى الخطأ بالملاحظة :

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره شيوخ . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للغلام أتأذن لي أن أعطى هؤلاء ... » (٢) .

وهنا يعلم الرسول الكريم الغلام التأديب مع الكبار في إشارته في الشراب لهم . وقد قال له ذلك مستأذناً ملاطفاً .

(١) رواه البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه .

- ٣ - الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة :
- مثلاً عالج خطأ النظر إلى الاجنبيات بتحويل الوجه إلى الشق الآخر .
- ٤ - الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ :
- مثلاً حدث حين عالج خطأ أبي ذر حين عير الرجل بسواده ( إنك امرؤ فيك جاهلية ) ثم وعظه بما يلائم المقام وما يناسب التوجيه (١) .
- ٥ - الإرشاد إلى الخطأ بالمهجر :
- حين تخلف كعب بن مالك عن النبي في تبوك . «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ، وذكر خمسين ليلة . . .» (٢) .
- ٦ - الإرشاد إلى الخطأ بالضرب :-
- العقوبة بالضرب أمر أقره الإسلام وهو يأتي في المرحلة الأخيرة بعد الموعدة والمهجر . وهذا الترتيب يفيد أن المرابي لا يجوز له أن يلجأ إلى الأشد إذا كان يتفح الأخف :-
- ٧ - الإرشاد إلى الخطأ بالعقوبة الواعظة :-
- وإذا رأى المرابي أن الولد - بعيد إززال العقوبة - قد انصلح أمره واستقام خلقه فعليه أن ينسط له ويتلطف معه . ويشعره أنه ما قصد من العقوبة الأخيرة إلا سعادته وصلاح أمره . فالطفل حين يستشعر أن المرابي بعد اجرائه العقوبة يحن إليه ويعطف عليه ، لا يتعقد قسياً أو يتخبط في ردود الفعل . . . بل يقدر لهذه المعاملة قدرها .
- شروط عقوبة الضرب كما أقرها الإسلام :-
- ١ - ألا يلجأ المرابي إلى الضرب إلا بعد استنفاد جميع الوسائل التأديبية التي سبق بيانها .

(١) رواه البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه . . . (٢) رواه البخاري .



- ٢ - ألا يضرب وهو في حالة غضب شديدة مخافة إلحاق الضرر بالطفل.
  - ٣ - تجنب الضرب في الأماكن المؤذية كالرأس والوجه والصدر والبطن قال عليه الصلاة والسلام « ولا تضرب الوجه ... » (١) ..
  - ٤ - أن يكون الضرب في المرات الأولى من العقوبة غير شديد وغير مؤلم ، وأن يكون على اليدين والرجلين ٥٠٠ من ١ - ٣ ضربات فقط .
  - ٥ - ألا يضرب الطفل قبل سن العاشرة أخذاً بالحديث : « صروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر . » (٢)
  - ٦ - إذا كانت الهفوة لأول مرة ... فيعطي الطفل فرصة أن يجوب عما اقترف ويعتذر عما فعل .
  - ٧ - أن يقوم المربي بضرب الطفل بنفسه وليس أحد من الأخوة حتى لا يكره أخاه .
- وعموماً إذا اعتنى المربي بتربية الولد إيماناً .. فإن تهديدات القرآن الكريم وتخويفات السنة المطهرة لها أكبر الأثر في الإصلاح .
- أيضاً هناك كلمات كثيرة منسوبة إلى لقمان وأغلبها قد وجهها إلى إبنته عنها :

- ١ - ضرب الوالد لولبته كالسماذ للزرع .
- ٢ - إياك وسوء الخلق والضجر وقلة العنبر . . .
- ٣ - إن أردت غنى الدنيا فاقطع طبعك مما في أيدي الناس .
- ٤ - من يقارن قرين السوء لا يسلم .
- ٥ - من لا يملك لسانه ندم .

(١) رواه أبو داود .

(٢) رواه الحاكم وأبو داود عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

- ٦ - كن عبداً للاخيار .
- ٧ - كن أميناً تكن غنياً .
- ٨ - ما تأديت به صغيراً ، انتفعت به كبيراً .
- ٩ - كن لأصحابك موافقاً في غير معصية .
- ١٠ - جالس العلماء وزاحمهم بركبتك ، ولا تجادلهم ، خذ منهم إذا ناولوك والطف بهم في السؤال ، ولا تضجرهم .



## ملخص الباب الثاني

### ارشاد الطفل وتوجيهه من الكتاب والسنة

١ - المنهج التربوي يجب أن يهتم بأهدافه وكذلك بالوسائل التي تؤدي إلى تحقيق تلك الاهداف .

٢ - منهج التربية الإسلامية متميز ومتفرد في وسائله وأهدافه فهو يتميز بالسعة والشمول اللذان لا يخرجان به عن وحدة الهدف وهو إعداد الإنسان الصالح .

٣ - خصائص المنهج الإسلامي في التربية : (وهي نفسها سمات الإنسان الصالح ) :

أ - معالجة الكائن البشري كله معاملة شاملة .

ب - أخذ الكائن البشري بفطرته التي خلقه الله عليها لا يغفل شيئاً منها .

ج - تحقيق التوازن .

د - الإيجابية السوية .

هـ - الواقعية المثالية أو المثالية الواقعية .

٤ - المنهج الإسلامي في تربية الروح يقوم على أساس وصل القلب البشري بالله .

٥ - المنهج الإسلامي في تربيته للعقل يبدأ أولاً بتفريقه من كل المقررات السابقة التي لم تقم على يقين ، ثم تدبر نواحييس الكون وتأمل ما فيها من دقة وارتباط ، ، .

٦ - تربية المنهج الإسلامي للجسم تقوم على أساس تربيته كجسم بمعناه

الفسبولوجى واحتياجاته وكذلك الاهتمام بتربية وتدريب وتهذيب الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم .. يربها بالتدريب على الضبط والتحكم وليس الكبت والقمع .

٧- مسئوليات المربين :

أ - التربية الإيمانية .

ب- التربية الخلقية : ملاحظة الاولاد من حيث الكذب ، السرقة ، السباب والشتائم والميوعة والانحلال .

ج- التربية الجسمية : الثقة على الأولاد ، اتباع القواعد الصحية في الأكل والشرب ، التحرز من الأمراض السارية ، معالجة المرض بالتداوى . تطبيق مبدأ لا ضرر ولا ضرار ، تعويد الأولاد على ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية ، تعويد الأولاد على التشف و عدم الإغراق في التنعيم .

د- التربية العقلية : مسئولية الواجب التعليمى - التوعية الفكرية - الصحة العقلية .

هـ- التربية التنسية : ملاحظة الأولاد من حيث الخجل ة واخوف ، والشعور بالنقص والغضب والحسد والغيرة .

و- التربية الإجتماعية وتتركز في :

غرس الأصول التنسية النبيلة - بحراة حقوق الآخزين التزام الآداب

الإجتماعية العامه - المراقبة والنقد الاجتماعى .

٨- وسائل التربية المؤثرة :

أ- التربية بالقدوة : من أنجح الوسائل التربوية لأن المرئى هو القدوة

والمثل الأعلى الذى يقتدى به الطفل ويقلده .

ب- التربية بالعادة : للتلقين والتعويد أثره فى نشأة لطفل لذلك

يعتبر توافر عاملي التربية الإسلامية الفاضلة والبيئة الصالحة من أهم عوامل النشأة الصالحة للطفل حيث ينشأ على الإيمان ويتخلق بأخلاق الإسلام .

ج - التربية بالموعظة : ولها أساليب مختلفة تعلمناها من الرسول الكريم وهي القصد ، الحوار ، القسم ، المداعبة ، المثل ، الرسم ، الفعل التطبيقي ، انتهاز المناسبة ، الإلتفات إلى الأهم ، إظهار المحرم الذي ينهي عنه .

د - التربية بالملاحظة : ويقصد بها ملاحظة الطفل وملازمته في التكوين العقيدى والأخلاقي وملاحظته في الإعداد النفسى والاجتماعى والسؤال المستمر عن وضعه وحالته في تربيته الجسمية وتحصيله العلمى وسلوكه العام .

هـ - التربية بالعقوبة : وهي آخر ما يلجأ إليه الربى بعد فشل الطرق السابقة حيث أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدين بالرحمة ، ومراعاة طبيعة الطفل المنطوية في استعمال العقوبة والتدرج في المعالجة من الأخف إلى الأشد .

( من طرق التأديب : الإشارة إلى الخطأ بالملاحظه ، بالإشارة ، بالتوبيخ بالهجر ، بالضرب ، العقوبة الواعظة .

شروط عقوبة الضرب كما أقرها الإسلام :

- الضرب آخر وسيلة يلجأ إليها الربى .

- عدم الضرب في حالة الغضب الشديد .

- تجنب الضرب في الأماكن المؤذية كالرأس والصدر والوجه

والبطن .

- الضرب في المرات الأولى يكون غير شديد ، على اليدين والرجلين
- ( ١ - ٣ ضربات )
- ألا يضرب الطفل قبل سن العاشرة .
- يعطى الطفل الفرصة الأولى ليتوب عن الخطأ ويعتذر .
- يجب أن يقوم المرابي نفسه بتنفيذ العقاب .

## أسئلة على الباب الثاني

أكل ما يأتي :

١ - يحقق المنهج الإسلامى فى التربية صفة التوازن فى الإنسان عن طريق

---

---

٢ - هو الوسيلة الفعالة لتربية

الروح .

٣ - يتخذ الإسلام فى تربيته للعقل وسيلتين الأولى

---

والثانية

٤ - يتحدد المنهج الذى رسمه الإسلام فى تربية الأولاد الجسمية فى عدة

نقاط هى :

أ -

---

ب -

---

ج -

---

د -

---

هـ -

---

و -

---

ز -

---

٥ - وضع الرسول عليه الصلاة والسلام أمام المربين طرقاً واضحة

المعالم فى تأديب الأولاد هى :

أ -

---



- ب. \_\_\_\_\_
- ج. \_\_\_\_\_
- د. \_\_\_\_\_
- هـ. \_\_\_\_\_
- و. \_\_\_\_\_
- ز. \_\_\_\_\_

٦- من أهم المسؤوليات التي اهتم بها الإسلام ووجه أنظار المرين إليها  
تجاه أولادهم:

- ١- \_\_\_\_\_ ٢- \_\_\_\_\_
- ٣- \_\_\_\_\_ ٤- \_\_\_\_\_
- ٥- \_\_\_\_\_ ٦- \_\_\_\_\_
- ٧- \_\_\_\_\_
- ٧- المقصود بالترية الإيمانية \_\_\_\_\_

٨- وأهم إرشادات الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المجال ما يلي:

- ١- \_\_\_\_\_
- ٢- \_\_\_\_\_
- ٣- \_\_\_\_\_
- ٤- \_\_\_\_\_
- ٥- \_\_\_\_\_
- ٦- \_\_\_\_\_

٩ - المقصود بالتربية الخلقية : .....

ومن إرشادات الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا المقام :

ويؤكد الإسلام في التربية الأخلاقية على ضرورة ملاحظة المربين  
للأولاد في مظاهر أربعة هي : .....

١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال لصبي هاك ثم لم  
يعطه فهي كذبه » .

علام يرشد هذا الحديث ؟

١١ - مراقبة الأولاد ومتابعتهم من الأمور التربوية الهامة . ووضح ذلك .

١٢ - القدرة السيئة والخلطة الناسدة من أهم العوامل المؤدية إلى فشل  
العملية التربوية . ووضح ذلك .

١٣ - اشرح المنهج الذي رسمه الإسلام في تربية الأولاد المجتمعية مع  
الاستشهاد بإرشادات الرسول عليه الصلاة والسلام .

١٤ - تركز مسؤولية الآباء في التربية العقلية في الأمور التالية :

أ - .....

ب - .....

ج - .....

١٥ - السبيل إلى توعية الطفل الفكرية بأحد الوسائل التالية .

أ - .....

ب - .....

ج - \_\_\_\_\_ د - \_\_\_\_\_

١٦ - تهدف التربية الشخصية للأولاد إلى : \_\_\_\_\_

فيجب أن يحرروا أولادهم من الظواهر التالية :

١ - \_\_\_\_\_ ٢ - \_\_\_\_\_

٣ - \_\_\_\_\_ ٤ - \_\_\_\_\_

٥ - \_\_\_\_\_

١٧ - تركز وسائل التربية الاجتماعية الفاصلة في أمور أربعة :

أ - \_\_\_\_\_

ب - \_\_\_\_\_

ج - \_\_\_\_\_

د - \_\_\_\_\_

١٨ - من الأصول الشخصية النبيلة التي يسعى الإسلام لغرسها : \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

و يحقق الآباء ذلك من خلال \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

١٩ - من وسائل التربية المؤثرة : ١ - \_\_\_\_\_

٢ - \_\_\_\_\_ ٣ - \_\_\_\_\_

٤ - \_\_\_\_\_ ٥ - \_\_\_\_\_

٢٠ - قال تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

\_\_\_\_\_ »

تشرح الآية الكريمة إلى وسيلة هامة من وسائل التربية المؤثرة . وضع ذلك .

٢١ - كيف يمكن للمربي أن يكون في أولاده صفة الصدق والأمانة والرحمة ؟

٢٢ - اذكر مدى صحة العبارة التالية : إن التركيز على إصلاح الولد الأكبر هو من أبرز للمؤثرات في باقي الأولاد .

٢٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » وقال : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال .

في هذين الحديثين الشريفين تزجيه من الرسول عليه الصلاة والسلام إلى عامل هام في تربية الأولاد . رضح ذلك من خلال ما يوجه إليه كل من الحديثين .

٢٤ - يعتمد منهج الإسلام في إصلاح الصغار على شيئين أساسيين : التلقين ، والتعويد . رضح ذلك من خلال بعض الأمثلة ؟

٢٥ - للنصيحة والموعظة أثر كبير في تربية الأولاد ، ويمكن للمربين أن يتعلموا هذا الأسلوب التربوي من القرآن الكريم وعلينا الأول عليه الصلاة والسلام . رضح ذلك .

٢٦ - المقصود بالتربية بالملاحظة

٢٧ - ما هي الأمور التي يجب على المربي ملاحظتها ؟

٢٨ - اشرح الطريقة التي انتهجها الإسلام في عقوبة الولد ؟

٢٩ - وضع الرسول عليه الصلاة والسلام أمام المرين طرقاً واضحة في تأديب الأولاد وضع هذه الطرق .

٣٠ - أذكر شروط عقوبة الضرب التي أقرها الإسلام .

ثانياً : أذكر بعض الأمثلة من التاريخ الإسلامي التي توضح الأسلوب الذي كان متبعاً في التربية وماذا كانت نتيجته مع ذكر المراجع والمصادر التي استعنت بها .

ثالثاً مستعينا بما درست . . وضع كيف يمكنك تطبيق المنهج الإسلامي في تربية الأبناء وذلك للوصول إلى تحقيق الإنسان الصالح المتزن المتكامل ذوي الأخلاق الكريمة .

## الباب الثالث

ارشاد الطفل وتوجيهه في

السنوات الأولى من حياته



## الفصل الأول

### أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل

تشير الاتجاهات المعاصرة في علم النفس إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الإنسان وتؤكد أن للسنوات الخمس الأولى في حياة الطفل آثارها الباقية في شخصيته وتكوين نظراته إلى الحياة وتكوين أهدافه وصياغة وجدانه وتحديد علاقاته الداخلية والخارجية .

لذلك فإنه يجب الاهتمام بالسنوات الأولى من حياة الطفل حيث إنها أسرع السنوات من حيث نمو الطفل ففيها يكون نمو الجهاز العصبي سريعاً وبالتالي يسير النمو العقلي بمعدل سريع كما تتكون الكثير من العادات الأساسية في حياة الطفل التي لا تحدد قدرته كطول فقط ، بل قدرته كراشد أيضاً من خلال خبراته التي تصادفها في السنوات الأولى . فقد أرجع علماء النفس أغلب الأضطرابات العصبية التي يشكو منها الكبار أو الراشدين إلى السنوات الأولى من حياتهم . وكثير من الحالات التي تشكوها من الطفل سواء عناد أو خجل أو شراسة إلى غير ذلك يرجع أغلبها إلى طريقة إرشاد الطفل وتوجيهه في هذه السنوات إلى جانب الظروف المحيطة به . وهناك حالات كثيرة يسجلها الأخصائيون النفسيون تبين بجملاء أن فقدان العطف في السنوات الأولى من حياة الطفل له أسوأ الأثر على نمو الطفل العقلي والوجداني بعكس الطفل الذي ينشأ في ظل الحنان فهو يستقبل الحياة بثقة واطمئنان .

فالسنوات الأولى من حياة الطفل تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته



في المستقبل والقاعدة التي تركز عليها تربيته في مراحل النمو التالية فقد ثبت أن الكثير من التغيرات والانحرافات السلوكية التي يقع فيها الكبار ترجع في أغلبها إلى أخطاء التنشئة في المراحل الأولى من حياة الطفل باعتبارها مرحلة التكوين والمرونة التي يتشكل فيها الطفل طبقاً للامكانيات والظروف التربوية التي تحيط به .

وأكد الكثيرون على أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل فطفولة الإنسان تبلغ ثلث حياته كلها مما يوضح أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد ، وضرورة العناية بها كما أن الطفل في السنوات الأولى من حياته يحدث له انتقال بيولوجي وثقافي . ويمثل الانتقال البيولوجي في الانتقال من المرحلة الجنينية في الرحم إلى المرحلة المبكرة من الطفولة دون أن يكتسب بعد وسائل الحماية الحيوية الطبيعية المختلفة ضد البيئة الخارجية والتي تمكن الطفل الأكبر والبالغين أن يعيشوا في توازن مع البيئة المحلية وفي هذه الفترة من حياة الطفل يتعرض لضغوط بيئية شديدة أما أن يقاومها ويعيش أو يموت . ويمثل الانتقال الثقافي في انتقال عادات العمل والتفكير والشعور من الكبار إلى الناشئين . أي من الأجيال السابقة إلى اللاحقة ، وكل جيل إنساني يقوم بالإضافة إلى ما يرثه والتغير فيه والتطوير فوجود المجتمعات الإنسانية وبقاؤها واستمرارها متوقف على عملية الانتقال الثقافي التي تحدث للولد .

فالطفل يمكنه أن يستفيد من خبراته في السنوات الأولى من حياته . وقد أظهرت البحوث أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي فترة النمو السريع في الخصائص الجسمية والقدرات وهذه الخصائص وتلك القدرات تكون أكثر حساسية للمؤثرات البيئية في المراحل الأولى من عمر الطفل

فخبرة الطفل عامل مؤثر جدا في نمو الخبرات المكتسبه في الطفولة والتي  
ترك آثارها على شخصيته عند النضج ، كما أن المؤثرات البيئية في السنوات  
الأولى من حياة الطفل قد تؤثر تأثيرا ضارا على نموه القوي .

من هذا نجد أن السنوات الأولى من حياة الإنسان هي السنوات التي  
تظهر فيها القوى والدوافع الأولية والقدرات والإستعدادات المختلفة من بدنية  
وعقلية ووجدانية ، وهذه هي الخلمات التي تستغل في تكون الصفات  
والخصائص المختلفة في شخصية الفرد بما فيها من أنماط السلوك والمستويات  
التي تحدد موقفه من المجتمع وموقف المجتمع منه .

فرحلة الطفولة إذن هي الأساس لتوجيه قوى الطفل ، واستعداداته  
المختلفة ، ووضع أسس التربية الاجتماعية والخلقية السليمة والعادات الاجتماعية  
البناءة وغرس العواطف السامية وإيقاظ الرغبة في العمل الإيجابي لاستكمال  
الإعداد الشخصي الذي يمكن الفرد من استغلال كل ما أودع فيه من إمكانيات  
لأداء وظيفة نافعة في الحياة يسعد بها هو كما يسعد بها المجموع الذي يعيش  
فيه .



## الفصل الثاني

### خصائص نمو الطفل في السنوات الأولى من حياته

ذكرنا سابقا أن عملية التوجيه والإرشاد هي عملية تجرى بهدف مساعدة الفرد على التكيف مع العوامل البيئية المحيطة به . ويتضمن هذا التكيف عملية توازن بين الإنسان وأستعداداته الموروثة مع ظروفه البيئية .

التكوين النفسى للإنسان حقيقة فسيولوجية و سيكولوجية . تتكون في إطار من العوامل المتفاعلة من أستعداد فطرى هو هبة الطبيعة الإنسانية . مع ما يحيط به من رعاية بيئية تحدد كثيرا من مظاهر الفطرة . . . وترسم لها طريق التكوين النامى .

#### ١ - الأستعداد الفطرى :

فالإنسان منذ اللحظة الأولى للتلقيح وأستعداداته ويئسبه يتفاعلان دائما دون توقف أو انقطاع مادام حيا . ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى :

#### أ - التكوين الجسمى العام :

الذى يتمثل في الجسم وما يحتويه من أجهزة داخلية وخارجية وأطراف وحواس . وما يتسم به من صفات اللون والشكل والنسيج التكويني . فالتركيب الجسمى الحيوى هو أهم العوامل المؤثرة في تكوين الإنسان لأنه يهىء لكل فرد أن ينمو في إطار منظم متوافق متماثل في أساسه .

ولو أن هناك عوامل مساعدة كالغذية والصحة مثلا تساعد النمو أو تعوقه .

والعناية التربوية أن سبقت النضوج الجسمي ذهبت عبثا . كما أنها إن تأخرت - عن موعدها من النضج عاقت النمو وسببت له انحرافا عن المسار الطبيعي . فعامل التكوين الجسمي لا يفيد التدريب إلا في مراحل النضج . فليس من المستطاع مثلا أن ندرّب الأطفال على المشي قبل أن تنمو أجهزتهم العصبية والعضلية اللازمة للحركة . كما أن الطفل لن يستطيع الكلام إلا إذا بلغ النضج الوراثي الكافي في أجهزته التنفسية والصوتية . كما أن زيادة كمية الطعام لن تزيد من سرعة نموه التكويني .

ب - الجهاز العصبي :-

الذي يشرف على جميع الوظائف العضوية ويؤلف بينها ويحقق وحدة الكائن الإنساني فهو الذي ينقل التنبهات الحسية من جميع أنحاء الجسم سطحية كانت أو عميقة ، وعنه تفتقر التنبهات الحركية إلى الغدد وإلى العضلات والأعضاء ويمثل هذا الجهاز حلقة الاتصال بين الجسم كتكويني مادي محسوس وبين النشاط العقلي والنشاط الاتقالي لدى الإنسان .

ولدرجة الحساسية في الأعصاب ومرونتها وقوة تركيبها أثر بعيد في التكويني الاتقالي والعقلي لدى الإنسان . فريضة الحساسية تسبب القلق العصبي وزيادة ضغط الدم والقلب الاتقالي . أما نقصها فيسبب برودا اتقاليا وتخمرلا جسميا كما أن النمو العقلي السريع يتصل بدرجة المرونة العنسية وسرعة الاستجابة .

### ج - الغدد الصماء :

عامل هام في التكوين الجسمي والعقلي والانتعالي عن طريق ما تفرزه في الجسم من إفرازات ، والغدد أنواع أهمها الغدد الصماء التي تؤثر تأثيرا مباشرا في التكوين الإنساني بما تصبه مباشرة في الدم ( الهرمون ) .

### ٤- عوامل الرعاية البيئية :

وهي العوامل الخارجية التي تؤثر في التكوين النفسي للإنسان وتشمل :

#### أ - الصحة العامة :

الصحة هي التي تقدم للكائن فرصة لينمو في تكوينه الجسمي والعقلي . أما الأمراض بوجه عام ولا سيما المزمنة منها فهي عامل هظيم الأثر في عرقلة التكوين الطبيعي للجسم ، وقد تقضى عليه أو تسبب له ضعفا عاما وهزالا مزمنًا . وقد يكون مصدر الأمراض وراثيا أو ينتقل للطفل خلال فترة الحمل أو تنتقل إليه من البيئة الخارجية .

#### ب - التغذية :

والغذاء هو المادة الأساسية لتزويد الطاقة التكوينية ودرامتها وتعتبر عمليات التنظيم الغذائي الذاتي مزيجا مدهشا من الاستعداد الفطري والرعاية البيئية ومن العوامل الضرورية والنسبية .

### ج - التدريب والتجمع الإنساني :

للتربية أهمية عظيمة في تحديد الشكل النهائي لتكوين النفس والعقلي والاجتماعي وفيها تتفاعل عوامل الاستعداد الفطري بعوامل الرعاية البيئية التي تحدد بها التربية وبقائها المجتمع .

ويمكن تركيز وظيفة التربية في عدة نقاط لا نجد لها في التربية في المجتمعات الحيوانية منها نقل التراث الثقافي عبر الأجيال . وهي عملية تطبيع إجتماعى يكتسب من خلالها الطفل المكونات النفسية والاجتماعية لشخصيته . وهي عملية نمو للفرد الإنسانى حيث تحقق إمكانات النمو لدى الطفل ، ومن خلالها يتعلم أنماط سلوكية مختلفة ويكتسب خيرات اجتماعية . ويشعر بالانتماء ، والتربية وسيلة هامة للسيطرة الاجتماعيه على الأجيال الجديدة .

ولا نستطيع أن نتصور انفصال أحد هذه العوامل عن الأخرى لأنها تتبادل التأثير منذ لحظة الحمل الأولى وتستمر ما دامت الحياة فالاستعداد الفطرى لا يتم تكوينه ونضجه إلا فى بيئة ورعاية . والبيئة لا تستطيع أن توجد شيئاً من العدم بل إنها تستطيع أن تقدم الرعاية لما هو كائن فعلاً .

وقد اختلف العلماء فى أيها أقوى أثراً . فبعض العلماء يرى أن الاستعداد الوراثى هو الذى يقرر تكوين الفرد وأن للرعاية أثراً ضعيفاً مساعداً . والبعض الآخر يرى أن عوامل الرعاية والمجتمع هي التى تحدد نماذج التكوين وأنماط الشخصية وقوالب الحياة الاجتماعية . وأنها تستطيع أن تعدل كثيراً من ميول القطرة واستعدادات الوراثة .

والواقع ان كلا الرأيين متطرف فى نظرتهم . ونجد أنه رغم نظرتهم إلا أن أنصار الرعاية لا ينكرون آثار الاستعداد الفطرى فى التكوين الجسمى والمزاجى والعصبى كما ان انصار الوراثة لا ينكرون آثار الرعاية البيئية فى التكوين الخلقى والإدراكى والاجتماعى فالعوامل المختلفة تتفاعل فى التكوين النفسى للانسان .

### أبعاد التكوين النفسى :

التكوين النفسى - كحقيقة عضوية سيكولوجية - هو عملية : ومتداخلة ومتعاقبة والإنسان ككائن حى نام - هو وحده ديناميكية فريدة ولا ينبغى أن تنفصل جوانب تكوينه بعضها عن بعض . وتتضمن أبعاد التكوين النفسى ما يلى :

١ - التكوين الجسمى للإنسان بحيث يشمل التركيب الجسدى وما يتصل به من وزن وطول وحركة وحواس ووظائفها وأعصاب ونشاطها الحاسن والحركى والفكرى ودراسة التكوين الجسمى ذات أهمية كبرى فى التكوين الاتعالى للإنسان لأن الجسم هو موطن الإلتعال والإدراك وأداته وميدانه . والأجهزة العصبية والدموية والغدية إنما تمثل الصلة المحكمة بين ما يسمى البعد الجسمى للمادى .. والبعد الاتعالى والإدراكي للإنسان .

٢ - التكوين الاتعالى ويتضمن الأتفاعلات الأولية للإنسان ومظاهر السلوك التعبيرى للأتفعال ومراحل التكوين وطرائق التوجيه وتصنيف الأفراد طبقا للمستوى المزاجى وطرائق استجاباتهم لمواقف الحياة الاتعالية .

٣ - التكوين الإدراكي وذلك بدراسة المستويات والحاسية والإدراكية ثم الذكاء وما يتصل به من عمليات للتذكر والنسيان والتفكير والتخيل والقدرات العامة والخاصة للعمليات العقلية الإنسانية .

٤ - التكوين الاجتماعى بدراسة النمو الاجتماعى مراحل التكوينية وتعدد الصلات الاجتماعية وتعقدتها وعمقا . والأزمات الاجتماعية وعملية التمثيل الاجتماعى ومشكلات النمو الاجتماعى .



هناك بعد آخر هو عمرة التكامل في تفاعل هذه الأبعاد التكوينية من  
جسمية وافتعالية وإدراكية واجتماعية وفي اتزان علاقتها في أعلى المستويات  
ذلك هو التكوين الخلقى الذي يعتبر غاية التكامل في انسجام التكوين  
النفسى .

وقد خصص اىوارد كلاباريد القوانين التى تهيمن على التكوين النفسى  
للانسان فيما يلى :

#### ١ - قانون التطور التكوينى :

فالفرد ينمو طبيعيا حين يمر تبعا لنظام مطرد بعدد خاص من المراحل  
المتتابعة فالنمو هنا صنع لنظام ثابت حددته القطرة الطبيعية .

#### ٢ - قانون التدريب التكوينى الوظيفى :

أ - إن تدريب إحدى الوظائف شرط لتمسوها . وهذا هو قانون  
التدريب الوظيفى .

ب - إن تدريب إحدى الوظائف شرط فى نشأة بعض الوظائف الأخرى

فما بعد وهذا هو قانون التدريب التكوينى .

#### ٣ - قانون التكيف الوظيفى :

يخرج للعمل التكوينى إلى حيز الوجود متى كان من شأنه أن يشبع الحاجة  
أو الأهتمام فى اللحظة الحاضرة : وفن التربية النفسية يوجهنا إلى وضع الطفل  
أو الفرد فى ظروف من شأنها أن تخرج العمل إلى حيز الوجود من  
تلقاء نفسه .

#### ٤ - قانون الاستقلال الوظيفى :

ليس الوليد أو الطفل إذا اعتبر فى ذاته كائنا ناقصا . ولكن كائن  
يتكيف بالظروف الخاصة به . ويطلق نشاطه العقلى حاجاته . وتكون

حياته العقلية وحدة قائمة بذاتها .

فالطفل كائن كامل . وكل مرحلة من مراحل العمر لها كمالها الذي

يناسبها ونضجها الخاص بها . وكما نسمع الحديث عن الرجل الكامل ، والمرأة

الكاملة فهناك الوليد الكامل والطفل الكامل والشاب الكامل .

• - قانون الفردية :

يختلف كل فرد عن غيره كثيراً أو قليلاً من حيث صفاته الجسمية

والنفسية والعقلية .

المراحل الرئيسية في دراسة النمو :

لكل مرحلة من المراحل العمرية للطفل خصائصها ومطالبها وبالتالي

الطرق الملائمة لها من الإرشاد والتوجيه . لذلك ولغرض الدراسة يجدر تقسيم

فترة الطفولة إلى مراحل . وتختلف تلك التقسيمات من دراسة إلى أخرى فقد

تقسم إلى :

مرحلة المهد . من لحظة الولادة إلى نهاية العام الثاني :

مرحلة الطفولة المبكرة ٣ - ٥

» » » المتوسطه ٦ - ٨

» » » المتأخرة ٩ - ١٢

وقد تنقسم إلى فترات حرجة مميزة وهي :

للمرحلة الجرجة الأولى . من لحظة الولادة حتى ١٨ شهراً

» » الثانية ١٨ شهراً - ٣ سنوات

» » الثالثة ٣ سنوات - ٦ سنوات

» » الرابعة ٦ سنوات - ٨ سنوات

٨ سنوات - ١٢ سنة .

وستتناول فيما يلي شرح خصائص النمو في التكوين الجسمي والإدراكي والعقلي والانتعالي في مرحلة المهد والطفولة المبكرة ودور الوالدين أو المربي أو المشرقة في دار الحضانه لتنشيط نمو الطفل وتحقيق أقصى استفلال لإمكاناته وطاقاته .

### أولا : مرحلة المهد

#### التكوين الجسمي للوليد:

أم ما يعنينا في مجال نمو التكوين الجسمي هو أن الطفل ينمو في الحجم متمثلا في زيادة المقاييس الجسمية (ك) بطريقة ملحوظة كما تنمو أعضاؤه نحو النضج (كينا) وهناك ملاحظتان هامتان وهما :

١ - سرعة النمو ليست متناسبة في كل الفترات خلال العامين الأولين ففي السنة الأولى يسير النمو بسرعة ثم يبطيء مع ظهور الأسنان وبداية المشي والكلام أو الإصابة ببعض الأمراض .

٢ - إن كل طفل ينمو بطريقة تختلف كل الاختلاف عن الطفل

الآخر .

وتلخص خصائص التكوين الجسمي في هذه المرحلة بما يأتي :

١ - يستمر الوليد في زيادة جسمه وزنا وطولا سو حجا بعوامل

الاستعداد النضوجي متفاعله مع ما تقدمه البيئة من رطابه وغذاء .

٢ - تكامل الحواس خلال هذه المرحلة لدى الوليد - الشم واللمس

والذوق تتقدم على السمع والبصر لأن حاجة الوليد للأولى أشد ضرورة .

فالعين أقل تكاملا عند الميلاد وهي أيضا الحواس في وصولها إلى درجة

التكامل

٣ - يتصل الوليد بالعالم الخارجي عن طريق حواسه وبها يستطيع

أن يدرك أمه ومن يحيط به .

٤ - يتقن الوليد خلال هذه المرحلة مهارات حاسية وحركية تساعده على التكيف مع متطلبات التكوين النامي .

#### النشاط الحركي :

يبدأ الوليد حياته بكثير من الحركات العشوائية التلقائية وتوقف قدرته الحركية على الحس العضلي وهذا ما يظهر لنا تفاعل الحس والحركة فالوليد يحاول عمداً أن يمسك بالأشياء منذ الشهر الثالث في قبضة يده كلها . وفي هذه الفترة يقوم بحركات عامة مسرفة تشمل جسمه جميعاً في رأسه وجذعه ويديه ورجليه . والوليد في أول الأمر ما يستطيع أن تمسكه يده من الأشياء لا يستطيع أن يهتدي إليه بعينه . . . وما تراه عيناه لا يباينه يده وذلك لأن الوليد عموماً بعيد المدى في الرؤية فهو يرى البعيد بعداً متناسباً فإذا قاربته كثيراً والتصقت به فإنه يحسها ولكنه لا يراها . . . يد أن الوليد في الشهر الخامس يستطيع أن يرى الشيء الذي يقبض عليه ويحسده بقول أنه قد تم لدى الوليد التوافق الحاسي والحركي . . . وهنا لا يكتفي الوليد بالقبض على الشيء وإنما يحاول أن يقبله بيديه وأن يبحث به ثم يرميه وقد يسر لسماح صوته إذا حركه أو رماه . . . وهو يسر لذلك دون قصد إلى إحداث تخريب أو إساءة .

إذا تقدمت الأشهر بالوليد فإنه يستخدم أصابع يده عوضاً عن اليد ككل وتقدم المهارة الحركية فيستطيع الوليد في أواخر العام الأول أن يقبض على شيئين أو أكثر معاً . والشيء هنا يكون قلماً أو عصاً قصيرة أو معلقة أو كرة أو مسطرة .

وفي السنة الثانية يصبح الوليد قادراً أن يشارك في مجتمعه المنزلي وأهله .

فيدرك ما حوله ويمشى إليه . ويصيح من أجل الحصول عليه ويفهم للوليد حينذاك جر كات الوجه واليدين . .

معايير السلوك الحركي للوليد تبدأ من حركات جسمية عامة وكبيرة وزائدة مسرفة وكلما تقدمت السنون مع الإنسان تنعم حركاته بالدقة والتقصيد والاقتصاد وفيما يلزمها من جهد ومجال .

وأم مظاهر النشاط الحركي الذي له آثاره النفسية في حياة الوليد قسمة وحياة الراشدين من حوله هو المشي .

#### التسنين :

يبدأ ظهور الأسنان عند الطفل في الشهر السادس أو السابع وقد تظهر الأسنان في وقت مبكر عن ذلك أو متأخر عنه . . ولا شك أنه بظهور الأسنان عند الطفل يحدث تغير في استجابات الطفل الإثعالية إذ قد ينع في القضم ويأخذ هذا السلوك صورة من صور الهدم والتخريب والاعتداء ولكن يجب أن يعطى الطفل ما يتيح له إشباع ميته للقضم . .

#### النوم :

يميل الطفل حديث الميلاد إلى النوم ميلاً شديداً . وهو يجب أن ينام لأنه ينمو أثناء نومه ومدة النوم تتغير من يوم لآخر إلا أنه من المعروف أن متوسط مدة نوم الطفل تقل من الميلاد وما بعده أي كلما زاد عمر الطفل كلما قل نومه ومع التسليم التام بوجود فروق فردية بين الأطفال في مدة النوم إلا أنه يمكن تقدير متوسط ساعات النوم كما يلي :

العمر بالشهر : ٢ ٨ ١٢ ١٦ ٢٠ ٢٤

متوسط عدد ساعات النوم : ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥

### التكوين الانفعالي :

- الانفعال Emotion هو حالة تسمية شعورية يمكن دراستها والتعرف عليها من آثارها ومظاهرها . والانفعال مظاهر عديدة تلحظها العين . . أهم تلك المظاهر والتي تظهر على الانسان عموما . وعلى الوليد أيضا :

١ - مظاهر عضوية داخلية : سرعة ضربات القلب ، سرعة التنفس ، إمساك ، إسهال . . .

٢ - مظاهر خارجية جسمية سلوكية : حزن ، هرب ، وقوع ، إغماء ، اصفرار أو احمرار الوجه ، عبوس ، بكاء أو ضحك ، رعشه ، أرق .

٣ - مظاهر صوتية لغوية من صياح وصراخ وتأوه وتأنف والنطق ببعض الكلمات . . .

٤ - مظاهر عقلية إدراكية : شدة التركيز والانتباه ، شرود ، ضعف في التفكير ، نسيان كلي أو جزئي ، فقدان الذاكرة . . .

### تتبع الانفعالات لدى الوليد :

\* تتميز انفعالات الوليد في الأسابيع الأولى بمظاهر انفعالية مامية ، تتجلى بشكل تهيج عام يشمل الجسم كله .

\* في الشهر الثالث تبدأ الانتقالات في التبعوث وتبني من التخصيص . . حيث يظهر ما يسمى شعور الارتياح وشعور الضيق وتلاحظ أن ما يشير الارتياح يختلف عما يشير الضيق .

\* في الشهر السابع يأخذ مظهر الارتياح شكل حنان أو عطف أرحب . . .

من أهم الانفعالات التي تميز هذه المرحلة ما يلي :

### ١ - الغضب :

- بغضب الوليد في أشهره الأولى عندما لا تتحقق حاجاته العنصرية الضرورية من طعام أو نظافة أو راحة .

- كلما نما الوليد وتقدم في العمر تكونت لديه أسباب أخرى للغضب ..  
ففي النصف الثاني من السنة الأولى - حيث يكون قد تعلم القبض على الأشياء -  
- تجده يغضب إذا أخذ شيء من يده .. أو لم يستطع أن يتال ما يراه وما يريد .

- تزداد أسباب الغضب وتتنوع في مامه الثاني حيث يكون قد اكتسب القدرة على المشي .

- تتجلى مظاهر الغضب عند الوليد في صورة صوتية بالبكاء والصراخ والعياح المتقطع ) أو حركية ( توتر الجسم وارتجاف اليدين والرجلين )  
والأعراض الداخلية تظهر آثارها في احمرار الوجه غالبا وسرعة في دقات القلب ونبض الدم وشددة للتنفس وضيق في الصدر . وفي العام الثاني . تظهر استجابات أخرى كالهضم ، القاء ما في اليد أو إلقاء قذبة على الأرض مع تردد كلمة أو نداه .

### ٢ - الخوف :

- يظهر الخوف مبكراً في الأشهر الأولى وأهم مثيرات الخوف هي الأصوات العالية المفاجئة فالوليد يبكي عند سماعها . وإذا صدرت هذه الاصوات أثناء بكاء الوليد فإنه يسكت .

- الطفل في الشهر السادس لا يخاف من تلك الأصوات إذا سمعها وهو مع الأم ولكنه يخاف إذا كان يتفرد به بدون مثل الحماية والرعاية ( الأم ) .  
- من مثيرات الخوف أيضا قوة تلك المرجلة الشعور بالوقوع من مكان

مرتفع ، والوجوه الغريبة وتتقدم العمر قد يضاف من أشياء أخرى حقيقية أو خيالية طبقا للبيئة المحيطة وذلك بتقليد الكبار أو إنباءاتهم أو بغيره الشخصية أو عدوى انفعالية .

٢٢٠ - تبدو مظاهر الخوف في صورة فرغ يشمل الجسم كله ، وأسارير الوجه ونظرات العيون الصراخ والبكاء ، تغيرات عضوية داخلية ورعدة جسمية خارجية . . . عندما يتعلم الزحف أو المشي فإنه يهرب من مثير الخوف أو ينجح رأسه . . . وعندما يستطيع الكلام يمكن أن يبرهن عن خوفه بكلمة أو كلمات . . .

- الجدير بالذكر أن الطفل لا يتعلم الخوف بل يتعلم ما يخاف منه وقد ينشأ هذا التعلم عادة بالارتباط الشرطي وذلك حين يرتبط حدوث مثير لا يهدد الوليد بمثير آخر طبيعي لاستجابة الخوف .

### بكاء الحضين :

يختلف الأفعال حديثي الولادة فيما بينهم في البكاء كما وتوجد درجة . . .  
٢٢١ - البكاء عند الولادة من علامات القوة والصحة الجسمية وتدريب للتنفس .

- أم أنواع البكاء : بكاء الرضا وهو من ذلك النوع الذي يساهم في تدريب أعضاء الحضين على التنفس وتنشيط حركة الأمعاء والإخراج ، و**بكاء الألم** : بسبب الجوع أو البرد أو المغص وهو بمثابة حماية للطفل من الأضرار الواقعة عليه حيث يعتمد ذلك على قوة ملاحظة الأم لطفلها وقدرتها على تمييز سبب البكاء وعلاجه .

### ج - الحنان لدى الوليد :

يظهر هذا الافعال عندما يتألم الطفل إشباعا جوعه أو ارتياحا من أهله



وتنظيفه ويعبر عن ذلك بنظرات وادعة .. ويتمثل ذلك في النصف الثاني من العام الأول على شكل ابتسامات ومناغاة وضحكات ويصاحب هذه الافاعلات حركات للجسم وتغيرات بالوجه تتم كلها عن ارتياح ورضا . والحب من الافاعلات الأساسية للصحة النفسية والجسمية للولد والذي يجب أن توفره له الأم أو القائم بعملية التربية .

التكوين الإدراكي في مرحلة المهد :

يبدأ كل شيء بين الطفل وأمه منذ لحظة الميلاد .. خلال الساعات الأولى يبدو الطفل مجرداً من أية قدرة على الاتصال بمن حوله .. ومن هنا تظهر أهمية الوجود الأمومي في حياة الطفل .

ماذا يحدث إذن للطفل خلال هذه المرحلة من التبعية والاتصال بالأم؟ إنه يسجل خلالها تجاربه الحيوية الأولى ويربط بينها وانطلاقاً من هذه التجارب يبدأ التنظيم الأول للشخصية في اتخاذ صورته البدائية سواء على المستوى العقلي أو المستوى الوجداني

— إن الرضيع لا يعرف الثدي أو قارورة الرضاعة إلا إذا كان جائعاً وتقتضى التجربة شهراً على الأقل لكي يمكن لقمه أن يشعر بالثدي كشئاً مرتبطاً بفكرة الرضاعة .

— تتابع الرضعات المنتظمة هو الذي يؤدي إلى إكتشاف الطفل لوجود الثدي الذي يشبع إحساس الجوع .

— تنشأ الإحاسيس الأولى بواسطة النعم .. إذ نجد داخل القم وحوله منطقة حساسة تؤدي وظيفتها منذ الميلاد بقدر كبير من التوعية .. ويعتبر التجويف القمي مع اللسان والشفتان والفتحات الأنفية والبلعوم هي المطححات الأولى التي يستخدمها الطفل في حياته . للاكتشاف والإحساس

باللمس وتقوم هذه المسطحات بوظيفة جهاز الاستقبال العصبي الخاص باللمس ، والحرارة والبرودة والتذوق والشم .

- يستمر عجز الرضيع عن إرراك من حوله لبضعة أسابيع .. وفي بدايه الشهر الثاني يبدأ تعرفه على كل شخص يقترب منه كواحد من المحيطين .  
في هذه الفترة يصبح مرأى وجه الأم بالنسبه له أول علامة على وجود الأم .

- تسهم بعض الأعضاء الأخرى كاليد وأعضاء التوازن ( لتغير وضع الرأس ) وسطح الجلد في الأساس الأولى للطفل خلال عملية الرضاعة .

- إن تجربة الرضاعة ترتبط بعدد من أوجه النشاط التي تسير في طريق التناق لتتخذ مدلولاً معيناً : العوامل التسيولوجية - الحركية - الرضاعة والبلع والتجارب الحسية والتلقائية لليد والبشرة - التجارب التلقائية لوضع الرأس وتنظم هذه العوامل بواسطة التقابل المتبادل بينها ومن ذلك ينظم إحساس الوليد .

- التكرار المنتظم لعملية الرضاعة في مناخ ماطق سليم من شأنه أن يمكن الطفل من أن يدخر التجارب الحسية في ذاكرته وأن ينظمها بحيث يكون لها معنى .. بمعنى ذلك قدرته على دمج الإحساس البصري بإحساس الإشباع الغذائي .

- تتنق في هذه المرحلة وحتى الشهر الثالث لا يدرك الطفل شخصاً معيناً .. وإنما مجرد علاقة وهو إذ يكتشف وجهاً إنسانياً فإنه يستجيب إليه بإبتسامه .  
- بعد ذلك تصبح علاقات الطفل بنشاطه الحركي أكثر ظهوراً فيبدأ في ملاحظة أصابعه في أثناء حركات الإمساك بالشئ .. أي ينسق بين حركاته اليدين والنظر .

٠- أن الاسس الأولى للنمو العقلي يتم إرساؤها انطلاقاً من التجارب التي يختارها الرضيع مثل التعرف إلى ندى أمه « بعلامة » معينة والقدرة على ربط هذه العلامات بعضها البعض الآخر وعلى الأخص ما يتصل بالقدرة على التوقع ومن هنا تركز نظريات التفكير على أهمية الاحباطات ونقص الإشباع الجسدي في خلق النشاطات العقلية .

- تعتبر عملية الفطام تعديل في الروابط بين الأم والطفل ومن ثم يكون لها آثارها عليه

- في النصف الثاني من السنة الأولى يبدأ الطفل في تمييز الأم عن الآخرين ، كما يبدأ في الوعي بذاته . فطفل الشهر الثامن يخاف الوجه الغريب فهذا الوجه الغريب يكون دلالة على غياب الأم عكس الأب والأخوة .  
- مع تطور الطفل الحركي يحدث تغير سريع في علاقته بين حوله ووعيه بذاته وفي هذه الفترة يتخذ النشاط اليدوي أهمية كبرى ( حيث يستطيع أن يمسك الأشياء ) .

٠- يبدأ الطفل بعد ذلك في الأحاسيس مجسدة ويكتشف شيئاً فشيئاً :  
- ثم يبدأ تعلم الربط بين المعلومات اللمسية والحسية كالشعور بالصلابة واللين والحرارة والبرودة .

- يلي ذلك التعرف على نفسه في المرآة .. وتميز نهايه السنة الأولى من عمر الطفل بالوعي الإفعال عن جسده والأشياء المحيطة . أي أنه يستطيع إدراك ذاته بشيء منفصل عما يحيط به .  
٠- نمو الكلام :

- خلال الشهر السادس تبدأ بعض الأصوات الصادرة من الفم تختلف عن الفترة السابقة .

- يتطور الكلام إلى لتقاطع اللغوية ثم كلمات يزداد عددها من شهر لشهر ومن فترة لاخرى ولإشك أن اللغة هي وسيلة التناغم بين الطفل والمحيطين به .

### التكوين الاجتماعي للطفل :

لاحظنا عند دراسة التكوين الإدراكي للطفل أن لعلاقة الطفل بالأم دور هام في نمو إدراك الطفل كما اتضح لنا أن العلاقات الاجتماعية بالنسبة للطفل مقصورة في أول الأمر على الأم ثم تتسع دائرة العلاقات شيئاً فشيئاً فتضم الأب والأخوة والأقارب ثم الغرباء وتتوقف دائرة علاقات الطفل الاجتماعية طبقاً للخبرات التي يمر بها والتي تعتبر خبراته مع الأم أولها .

أهم الاستجابات التي يتعلمها الرضيع خلال مرحلة المهدي الفترة من الميلاد حتى ١٨ شهراً من العمر .

تعتبر تلك الفترة من الفترات الحرجة في حياة الإنسان وتلعب العوامل الاجتماعية والمادية دوراً هاماً في نمو الطفل وتطوره إذ يمكن أن يكون لها منذ الأيام الأولى لميلاده آثاراً بعيدة في إمكاناته العقلية والعاطفية المستقبلية بمعنى أن الأحداث البيئية الأولى هي عبارة عن صيغة العلاقة بين الطفل والشخص أو الأشخاص الذين يقومون برعايته وإشباع حاجاته .

### اكتساب الطفل الاستجابات الرئيسية خلال السنة الأولى :

\* فهو يتعلم قيمة ومدلول القائم على رعايته . أي يعرف التلازم بين الحالة

السيولوجية والعناصر الاجتماعية المصاحبة لإشباع الحاجة ويتم ذلك من خلال السلسلة المتصلة من الإثارة كالجوع والبرد وغيرها من صور عدم الارتياح من جهة وظهور القائم على رعايته وتغذيته من جهة أخرى . . هذا يؤدي إلى أن

يتعلم الطفل الإستجابة الإدراكية المتعلقة بتوقع حضور القسام على رعايته  
( الأم ) عندما يكون في حالة عدم الراحة

يستمر عجز الرضيع عن « إدراك » من حوله لبضعة أسابيع . وفي  
بداية الشهر الثاني يبدأ تعرفه على كل شخص يقترب منه كواحد من  
المحيطين به . وهنا أيضا لا يستجيب الوليد للاحساس بوجه معين إلا إذا  
كان مائعا . . . بمعنى أن تكون لديه حاجة معينة مما يؤدي إلى توتره لمن  
إشباعها .

والرضاعة هي اللحظة المميزة لدى الرضيع التي يقوم فيها بالتعديق وانعام  
النظر في وجه أمه - وعلى الأخص إذا كان يرضع من ثديها - وتبدو الأم  
كذلك أمام طفلها في أوقات العماية وفي الحمام وهو يرى وجهها في صور  
مختلفة حين تحدته أو تحبب احتياجاته أو توقظه في حبور . وهكذا تنطبع  
في ذاكرته ملامح صورة معينة مقترنة بوجود شخص معين ويصبح مرآة  
هذا الوجه الأمومي بالنسبة له أول « علامة » على وجودها .

يتعلم الطفل توقع الرضاية من المثل الاجتماعي ( الأم غالبا ) عندما يشعر

بحدوث علامات معينة كالألم والقلق وعدم الشعور بالراحة فيتوقع الطفل  
الحصول على إشباع حاجته أو الحصول على الراحة أو التخلص من الألم  
بمجرد الشعور به حيث تستجيب الأم لإرشادات الطفل الدالة على هذه الحالة  
والطفل الذي لم يجد مساعدة منتظمة في إشباع حاجاته إما نتيجة لاهماله أو  
لأنه في مؤسسة لا يجد فيها معاملة عطوفاً فإنه سوف يتعلم تكوين مجموعة من  
الإستجابات السلوكية أكثر من الأطفال الذين يجدون رعاية منتظمة . . . ومن  
هنا تركز نظريات التفكير على أهمية الاحتاطات ونقص الإشباع في خلق  
النشازات العقلية .

إذا تعددت مرات عدم الارتياح نتيجة لعدم وصول اللبنى فأن الطفل عادة يكتشف استجابات جديدة يستطيع من خلالها خفض التوتر، هذا الطفل لم يتعلم توقع وصول الأم وقت الألم أو الخوف ولكنه تعلم إثارة جسمه أو يعود إلى النوم وغيرها من أنماط السلوك الدفاعى والتي تشكل أعراضا لأمراض نفسية عند عمر ٦ سنوات .

إن أحاسيس الطفل ترتبط بالعواطف - بيجه كانت أومزعجة - وأنها تخزن حينئذ فى الذاكرة وهكذا يبدأ الطفل فى أن يضع لنفسه صورة من أمه وهو لا يستطيع بعد أن يراها كشخص فى مجموعة غير أن وجودها يرتبط لديه بصورة وجه أو تدى أو يد تحتضنه أى ما يمر عنه بالتاليه  
الثلاثية :

#### الجوع - الغذاء - الإشباع .

ولا شك أن تكرار مثل هذه المتاليات من شأنه أن يؤدي إلى تثبيت الذكريات فيما يصبح ذاكرة الطفل فيما بعد . فهو يستطيع مثلا أن يقرن التوتر بالغذاء ثم بالاسترخاء وهو ما يعنى لدرجة ما أنه يبدأ فى الوعى بالدور الذى يقوم به تدى الأم بالتبعية .

#### \* إدراك البعد المكاني والزمنى بين الشعور باحاجة والإشباع .

إن تكرار المتالية الثلاثية سابقة الذكر يكسب الطفل الوعى بالسابغ الزمنى ما دامت الرضعة يعقيا دائما الإحساس بالاكتهاء وهكذا يكتشف الطفل قيمة النداءات التى يواجهها بصياحه وبكائه ، ويبدأ فى « تنظيم » هذه المتواليه الزمنية الأولى : الجوع - الغذاء الإشباع وذلك كله بشرط انتظام هذه المتواليات وتكرارها مع ملاحظة أن الرضعات المتالية لا يجوز ربطها بساعات زمنية محددة وإنما بالفترات التى يكون فيها الجوع ملحا .

وانطلاقاً من التجارب من هذا النوع ينشأ لدى الرضيع إحساس بالتوقع بمعنى أنه يستطيع - رغم آلام الجوع - أن يتظر ندى الأم لبضع لحظات مادام يعلم (بجسده) أن حاجته سيتم إشباعها كما يعنى ذلك أيضاً أنه متى اكتشف ضرورة الإرضاع « البيرون » بعد ذلك فإنه يظهر إبتهاجه وتملله لهذا الشيء الذى سيحقق له بالتأكد الإحساس بالشبع .

### \* الإستجابات الاجتماعية للناس ...

فى حوالى الشهر الثالث وبمجرد ظهور وجه إنسانى فإن الطفل يستجيب إليه بإبتسامة . وتكرار حدوث الإبتسامة يمكن أن يزداد بإستعمال المكافأة البسيطة مثل رفع الطفل والتقاطه أو تحمد نتيجة عدم تقديم المكافأة ... ومما يؤيد أن التفاعل مع الناس يوفر للطفل مشيرات محفزة ومقوية لهذه الاستجابات أن الاطفال الذين يتم تنشيتهم فى مؤسسات حيث يلقون معاملة غير عطفوفة يقل تعبيرهم اللفظى وإبتساماتهم ويكتمهم عن الأطفال الذين تربوا فى أسرهم .

أيضاً ظهور علامات القلق والانزعاج نتيجة لرؤية وجه غريب غير معتاده خلال النصف الثانى لسنة الأولى من العمر . الانزعاج من رؤية الغرباء يكون أقل حدوثاً فى حالة الأطفال الذين تربوا فى مؤسسات عن الأطفال الذين تربوا فى أسرهم . وقد فسرت هذه الحقيقة كإشارة على أن العلاقة المحدودة المتعلقة على المرئى عامل مسبب للقلق من الغرباء وقد يكون الانزعاج من الغاء مثله مثل التناقى والانزعاج يضر بالمدرجات الحسية المتوقع إثارتها فى الطفل .

نخلص من ذلك إلى أن الأوضاع البيئية المناسبة لتعلم تلك الاستجابات

والتي على الأسرة توفيرها للطفل هى : مدى الانتظام فى تقديم الرعاية للطفل

من حيث الرعاية الغذائية والنوم والنظافة وكثرة مرات الاتصال الجسمي وكثرة التحدث ومناغاة الطفل حيث أن كل ذلك عوامل مساعدة على تطور وتكوين تلك الاستجابات والقدرات لدى الطفل .

رعاية الطفل ليست وظيفة ميكانيكية فقط... فسيكولوجية الغذاء هي التي تهيمن على كل المشاكل الأخرى في السنة الأولى... فلا تقل الطريقة التي تقدم بها الأم الرضاعة أو الغذاء أهمية عن الشيء أو الرعاية التي تعطيا للطفل . فلا شك أن التكرار المنتظم للرضاعة وغيرها في مناخ عاطفي سليم من شأنه أن يمكن الطفل من أن يدخر التجارب الجسمية في ذاكرته وأن ينظمها ويكون لها معنى .

وعلى ذلك تعتبر فترة الـ ١٨ شهرا الأولى من العمر فترة حرجية لأن انعدام الانتظام في رعاية المربي للطفل وتغذيته يؤدي إلى انسحاب الطفل من البيئة الإجتماعية .

#### النظام :

يعتبر النظام في حد ذاته مشكلة حقيقية للحضين و الأم وقد يكون سببا لمشاكل أخرى تظهر عند الحضين فيما بعد أو نتيجة لمشاكل التغذية والخراج أو التسنين أو غيرها . والنظام ليس مجرد تحويل الرضاعة طبيعية أو صناعية إلى الاكل والتغذية بمواد غير سائلة وذلك لأن تغذية الحضين هي في حد ذاتها موقف كلي متكامل تعطي فيه الأم ( أو المربي البديل للأم ) للحضين جرعات الحب والطمأنينة إلى جانب جرعات الغذاء . فهو ينبت الشعور والعواطف المختلفة بين الأم والطفل . أي أنه ليس ظاهرة واحدة هي الرضاعة من الثدي أو البرازة فقط وإنما هو موقف اجتماعي اتعمالي جسدي



فيه ابتسامة ومناغاة وتلامس ودغدغه ومسحة من يد الأم على جبهة الحظين أو على شعر الحظين مما ينمى صلة المحبة وصلة الحب والعاطف بين الأم والحظين . . فإذا انقطعت تغذية الحظين من الثدي أو البزازة وبدأ النظام فيجب ألا تنقطع صلة المحبة هذه حتى يستمر موقف تغذية الحظين كما هو موقف الارتياح والطمأنينة والنعاطف وبذلك يتقبل الحظين النظام تدريجياً وكذلك العطف والحنان والطمأنينة اللازمة للنمو الاجتماعي والاتفالي بوجه خاص .

وليس لطول مدة الرضاعة من ثدي الأم تأثيراً كبيراً على شخصية الحظين وقد أثبتت الدراسات عن الطفولة أن هناك أطفالاً متكيفين تماماً وذوى شخصيه جدابة مرحة كانوا يتغذون منذ مولدم تغذية صناعية بالبزازة وبعضهم حتى بالكوب . إذن كما سبق الإشارة ليست المسألة الرضاعة في حد ذاتها طبيعية أم صناعية ولكن المهم هو الموقف الكلي أثناء الرضاعة الذي يجب أن يستمر مع الحظين سواء تغذى من ثدي الأم أو قارورة الإوضاع وسواء حدث الفطام له في سن مبكرة أو متأخرة .

ومما يساعد الأم على عبور مشكلة الفطام بسلام أن تقدم في منتصف العام الأول تقريباً بعض أنواع الطعام الصلب وكذلك تعطى الحظين اللبن أو العصير في كوب بدلاً من البزازة وبذلك تبدأ عملية الفطام تدريجياً .

#### الأكل بعد الفطام :

ونتيجة للفطام أو لسوء تغذية الطفل خاصة في الشهور الأولى تعذر مشكلة تغذية الحظين فيرفض أى طعام مهما كان نوعه أو يرفض أنواعاً

معينة من الأطعمة والسوائل وتصبر الأم من جانبها أن يأكل الحضين لدرايتها بقيمة أنواع الأكل الغذائية وفائدتها لنمو العنقل ويعاند الحضين من جانبه بشدة .

وهناك عوامل كثيرة تتدخل في مشكلة الأكل بعد النظام :

- ١ - عوامل ترجع إلى الحضين نفسه .
- ٢ - عوامل ترجع إلى المحيطين به وخاصة الأم .
- ٣ - عوامل ترجع إلى كثير من الظروف التي تتدخل في اختيار الأطعمة منها :

- أ - عدم معرفة الأطعمة التي تناسب مع مراحل النمو الجسمي - النفسى للحضين .
- ب - الدراية الواسعة في التغذية واختيار الطعام ذوى القيمة الغذائية المحدودة .

### ج - تكوين عادات طيبة الأكل .

وقد ثبت أن إختيار الحضين أو رفضه الأنواع من الطعام بذاتها يعكس إلى حد ما مدى احتياجات جنسه أو العكس - لهذه الأطعمة وتوهم ثم ينعين على الأم ألا تجبر الحضين على تناول شئ - وخاصة في حالات التسنين أو المرض أو الفلق الاقعالى . فالأطفال مثل الكبار أحيانا يأكلون ما يكون في متناولهم وأحيانا أخرى لا يتسبون شيئا من الأطعمة حتى ولو كانت تلك التي يفضلونها من قبل .

وغالبا ما يرفض الحضين الأكل الغريب عنه أو ياتمظه بعد تذوقه وليس معنى ذلك أنه يكرهه ويستمر في كراذيه إلى الأبد ولكن بكل بساطة لأنه غريب عنه يراة لأول مرة . وقد يرفضه لاصرار الكبير على أن يتذوقه بما

يعقد الموقف . ولو ترك لأخذه تدريجياً بمحاولة بعد أخرى فسوف يستطعمه  
ويأكله أو قد يرفض الحضين الطعام نتيجة عصبية الكبار الذين يقدمونه له  
نتيجة فشلهم في حياتهم مثلاً واحساسهم بعدم العادة والرضا .

لذلك نرى أنه من الأفضل أن يشرف على إطعام الحضين شخص هادى .

الطبع يحب الطفولة ويمكنه أن يحب انباه الحضين أولاً إلى شئ ما . وليكن  
الملقحة أو الكوب ويسخ له بلئسها ثم يملأ الملقحة بالطعام والكوب باللبن  
أو الماء ويبدأ تدريجياً في إطعامه أو مساعدته لإطعام نفسه بنفسه مع متاعته  
في حديث هادى لطيف وبالطبع لن يحدث ذلك في كل مرة يتناول فيها  
الحضين طعامه ولكن يستحسن أن يكون ذلك مع بدء عمية الطعام حتى  
تتكون للطفل عادة تناول الطعام بنفسه في هدوء ومعنى آخر يمكن استخدام  
فترة إطعام الطفل كوسيلة هامة لتكيفة العائم جسمياً ونفسياً واجتماعياً لغرباً  
باعطاء جرعات الحب والطمأنينة على الأقل فيطمئن إلى حب الآخرين له  
ويقبل على طعامه ويشاركهم فيه . وميثا كل الأكل بعد الطعام قد تسبب عن  
عوامل أخرى لا تتعلق بالأكل نفسه أو بالطفل أو المحيطين بالطفل ،  
ولكن لأسباب أخيرى خارجة عن ذلك . كمثل فشل الطفل في محاولة  
الشئ أو التغير المتأجىء في تركيب الأبرة ( عند وصول طفل جديد أو  
خروج البادة .. )

وهناك قواعد عامة يمكن اتباعها في علاج مشاكل الأكل بعد الطعام

تلخص فيما يلى :

- ١ - تقديم الطعام الجيد وحين يكون الحضين جائعاً .
- ٢ - تذوق الطعام أولاً قبل تقديمه للحضين لتأكد أن مذاقه طيباً  
فلا هو شديد الحلاوة أو عديم الطعم أو مر أو محروق . . . الخ .

٣ - تقديم الطعام مرة ومرة أخرى ولا نضطر الحضين لقبوله من أول مرة .

٤ - يمكن إحلال طعام آخر بديل للذي يرفضه الحضين وله نفس القيمة الغذائية .

٥ - تقدم أولاً نوع الطعام الذي أحبه الطفل من قبل ثم نحاول تدريجياً تقديم أى طعام جديد معه .

٦ - لا تحاول فطام الطفل وهو في سن مبكرة ودفعة واحدة أو في فترة التسنين أو أثناء محاولاته للمشي .. إلى آخره ويمكن للام أن تلاحظ اتجاه الحضين في الصلص من الرضاعة .

٧ - نجعل موقف اطعام الحضين لطيفة وجذابة : هدوء من حوله . عدم وجود ناس كثيرين عدم الكلام الكثير وبصوت عال ... الخ ومن السهل خلق مثل هذا الموقف وتعويد الحضين مبكراً عن الوقوع في الخطأ ثم تصحيحه فيما بعد .

#### التحكم في عملية الإخراج :

إن محتويات مثانة الطفل تطرد تلقائياً خلال العام الأول وشهوراً قليلة من العام الثاني من عمر الطفل . ويبدأ معظم الأطفال في اكتساب قدر من السيطرة الإرادية على المثانة والأمعاء عندما يتفون ٥ - ١٨ شهراً . وإن كان هناك أطفال يكتبون هذه القدرة قبل ذلك .. لسكنها تكون في الألب غير إرادية ويطلق الأطباء على هذه الحالة اسم المنعكسات المشروطة أى أنه عند إجلاس الطفل على القصرية بانتظام فإنه يكتب عادة إخراج البول أو البراز عند ملامسة حافة القصرية « لا إرادياً » .

وتختلف الآراء حول الوقت المناسب لبدء تدريب الطفل على عمليّة

التحكم في الإخراج ويعتقد العديد من الأطباء والمربين أنه بالتدريب المبكر على التحكم في التبول يكون له آثار سيئة وأن الوقت المناسب هو عمر ١٨ شهراً وذلك لأن الجهاز العصبي في هذا العمر يكون قد تطور وعلى استعداد لتعلم التحكم الإرادي . وينصح البعض الآخر بالانتظار حتى يكون الطفل قادراً على الجلوس أي بعد مرور ستة شهور . كذلك يشجع عدد من العلماء في هذا المجال التدريب المبكر والسريع للطفل وذلك لمنع المشكلات والمتاعب التي تصاحب تلك المرحلة :

عموماً .. لا يهم متى يبدأ تدريب الطفل بقدر ضرورة تجنب حدوث ضجة أو عنف حول هذا الموضوع مع مراعاة قدرات الطفل ونضجه واستعداده للتعلم . فالتدريب على التحكم في الإخراج خطوة هامة في حياة الطفل وتأتي أهمية هذا الموقف التعليمي من أنه أول عملية تدريب يتعرض لها الطفل وتكون متعلقة بوظيفة عضوية ذات مثير داخلي . يستخدم الطفل هذه الوظيفة العضوية في البداية لمجرد المرور والنتيجة وينظر إليها على هذا الأساس ولكنه يصطدم بعد ذلك بالمحظورات والتعبيح والتوجيهات التي تصدره فلا يستطيع بالتالي أن يتفرد وحده بهذه المتعة .

كيف يمكن تدريب الطفل التحكم في عمليتي التبول والتبرز :

- أن يجلس الطفل على القصرية دقائق قليلة بعد كل وجبة .
- تراقب الأم مواعيد الإخراج الطبيعية لدى وليدها وتجلسه على القصرية في تلك الأوقات .

إذا بكى الطفل عند اجلسه على القصرية وجب إبعاده عنه على الفور فمن الخطأ ارغام الطفل على الجلوس على القصرية برغم إرادته .. فارغام

الطفل قد تسبب في رفضه استخدامها في الشهور التالية لذلك بحيث احترام  
رغبة الطفل في ذلك وابعادها عنه فترة ثم إعادة المحاولة . وهناك أطفال  
يرفضون الجلوس على القصرية ولكنهم - يكونون مستعدين للجلوس على  
مقعد المرحاض .

- عندما يشرع الطفل في اخبار أمه بأنه يوشك أن يبول يكون الوقت  
قد حان بإعطائه القصرية فوراً ولا يجوز أن تاجأ الأم إلى تأنيب الطفل إذا  
تأخر في إبلاغها لأنه في هذه المرحلة لا يستطيع أن ينتظر بعد إحساسه  
بالرغبة . غير أنه ينبغي للام فوق ذلك أن تنبه الطفل بين الحين والآخر حتى  
لا يترك الأمر . . فسمه مثانة الطفل في تلك السن تكون صغيرة ولذا ينبغي  
للأم أن تذكر من تذكيره ويجب عليها أن تقدم له القصرية بعد تناوله الطعام  
وبعد عودته من التزهة في الخارج وقبل توجيهه إلى الفراش .

هناك علاقات تستطيع الأم من خلالها أن تعرف أن الطفل بدأ فعلاً في  
السير في الطريق الصحيح لعملية التحكم منها :

- أن يخبر الأم عندما يكون قد بال لبنايته فعلاً
- أن يبلاغها أثناء حدوث عملية التبول .
- ثم عندما يكون على وشك أن يفعل ذلك
- ثم بعد ذلك يستطيع إبلاغها في الوقت المناسب .
- وكذلك ذكرنا سابقاً يكون الطفل في تلك المرحلة محتاج إلى عملية  
تذكير مستمرة لعدة أشهر وبذلك يسأل عنه حاجته إلى القصرية .
- تظهر لدى معظم الأطفال في وقت من الأوقات خلال السنوات الأولى

بعض المشاكل المتصلة بتدريبهم على عادات النظافة .

= قد يضايق الأم تبول الطفل بعد قيامه من على القصرية مباشرة . .  
وهذا بالطبع عمل غير مقصود من جانب الطفل وهذا الحال لا يلبث أن  
يرول إذا تجاهلته الأم .

= من العوامل الرئيسية في هذه المشاكل شخصية الطفل . . والمرحلة  
التي يمر بها ففي السنة الثانية من عمر الطفل تر به مرحلة تسم بالمعارضة  
والرفض ولذلك فكل محاولة تبذل لاجباره على استخدام القصرية تواجهه  
من جانبه بالرفض وبمقاومة شديدة .

- الطفل في هذه المرحلة يجب أن يثبت أهميته ويبرز شخصيته كما أنه  
يستعذب إثارة الضجة والانتباه حوله .

- هناك عامل آخر يتسبب في تواجد بعض المشكلات الخاصة بتدريب  
الطفل في هذا الجانب وهي الاختلافات الفردية فبعض الأطفال يكتسب  
القدرة على التحكم مبكراً وبعضهم يكتسبها متأخرين . وتجدر الإشارة هنا  
إلى أنه ليست هناك علاقة بين السن التي يتعلم فيها الطفل عادات النظافة وبين  
الذكاء .

- فقد وجد من الدراسات أن نحو ٢ من كل ٤ أطفال ممن يستخدمون  
القصرية في سنتهم الأولى على أساس الفعل المنعكس الشرطي ويفقدون قدرتهم  
هذه عادة بين ١٢ و١٥ شهراً وهنا تتعقد المشكلة نتيجة لتصوير الأم أن الطفل  
يعتمد ذلك فتعاقبه وتكون النتيجة رفض استخدام القصرية نهائياً ويصبح  
من الصعب تعويده إياها . ولذلك ينبغي تجنب كل شكل من أشكال التعنيف  
والعقاب بل توجيه انتباه والتشجيع للطفل كلما بقيت ملائمه دون بلل  
فالمعاملة الحكيمه تجعل من فقدان التحكم هذا أمراً طارئاً .

- بعض الأطفال يتأخرون عن المتوسط في اكتساب القدرة على هذا

التحكم وعلى الأم أن تتبع أحد هذه الأساليب :

١ - استبعاد الكافولة مع استمرار تنبيه الطفل بين فترة وأخرى لاستعمال القصرية .

٢ - إذا كان سبب التأخير هو أن محاولة التدريب قد جرت بطريقة خاطئة فيجب إزالة الضرر الناشئ . وذلك بالكف عن العقاب والتأنيب ولا توجه اهتماما خاصا لرفضه الجلوس أو تبوله في ملابسه . ويجب أن تعرف أنه ليس من السهل تصحيح الأخطاء التي ترتكب في التربية . وقد يستجيب الطفل سريعا للمعاملة الحكيمة المأدبة . لكن إعادة التدريب تكون عادة عملية بطيئة صعبة تتطلب صبرا طويلا لمدة قد تمتد لعدة شهور . ومما يساعد الطفل على التعلم وجود القصرية في مكان يسهل عليه احضارها بنفسه .

٣ - كثيرا ما يكون سبب التأخر في هذا التحكم وراثيا من الأم والأب وعلى ذلك فلا يمكن أن تلومه أو نواقبه على صفة وراثية .

... هناك مشكلة من مشاكل السلوك الشائعة والتي تظهر في هذه السن إذ يطلب الطفل من أمه القصرية عامداً كل بضع دقائق وذلك لأنه يكون قد كشف قدرته بهذه الوسيلة على إلزامها بترك أي عمل بين يديها والذهاب به إلى الحمام ..

وعلى الأم إذا ما أحست بذلك أن تكون حازمة ولا تعطيه القصرية إلا في أوقات متباعدة ..

- قد يعتمد بعض الأطفال حبس البول لإثارة قلق الأم .. وتقلب الأم على تلك المشكلة بوضع الطفل في حمام ساخن مع عدم إظهار القلق وتجاهل تلك المشكلة .

- قد يتبول الطفل في الفراش عمداً كوسيلة لاسترعاء الانتباه وهذا



ينتأ عادة من إجبار الطفل الجلوس على القصرية رغم إرادته أو تعرضه للضرب والتأنيب المستمر . علاج ذلك هو تجاهل المشكلة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عموماً البنات ينزعن إلى اكتساب القدرة على هذا التحكم قبل الصبيان وأن التحكم في البراز يسبق التحكم في البول عادة .

تدريب الطفل الاعتماد على النفس :

يبدأ تدريب الطفل الاعتماد على النفس في الفترة الأولى من عمره حيث لا يحدث ذلك تلقائياً بل تقوم الأسرة بتهيئة الظروف وتوفير الخبرات التي يمر بها الطفل وتساعد في تحقيق الاستقلال عنها .

فإننا نلاحظ أن الطفل في عمر ستة أشهر يحاول أن يمسك الأشياء وأن ينقلها من يده إلى الأخرى ويمسك بزجاجة الإرضاع كما يحاول الإمساك بمعلقة عند إطعامه . . . وهنا ينصح بترك الطفل يتصرف بنفسه حتى يعود الاعتماد على النفس شيئاً فشيئاً . ولأطفال الذين تاح لهم فرصة إطعام أنفسهم بأنفسهم إذا أبدوا الرغبة في ذلك يتقدمون بخطوات سريعة بين سن ١ - ١٢ شهراً ويصبح بعض الأطفال قادرين على إطعام أنفسهم تماماً بتساعده قابلة . عندما يبلغون سنة واحدة من العمر . . . وهكذا كلما أبدى الطفل استعدادات للقيام بمهمة من المهام وكلما أتاحت له الفرصة للممارسة بنفسه ساعد ذلك على تدريبه للاعتماد على نفسه منذ فترة مبكرة .

الفترة من ١٨ شهراً إلى ٣ سنوات من العمر :

تشهد هذه المرحلة مظاهر تطورية هامة هي :

١ - القدرة على الحركة والتنقل والتنسيق بين الحركة والادراك والتي

تجعل الطفل يتعلم المكانية تأثيره على البيئة . :

عندما يبرع الطفل في الجبو والمشي والجري قادراً على الحصول على

الأدوات الموجودة في المساحة المحيطة به . عند ذلك يمكنه مسك لعبة لفتت انتباهه عن أن يسكى طالبا من الأم احضارها له . . . يتعلم الطفل ذو اليستين استجابات عديدة من خلال قدرته على الحركة . فهو يتعلم أنفه يمكنه الحصول على أهدافه التي يرغبها والتغلب على العوائق . كما أنه يتعلم استخدام ذراعيه وتدريب عضلاته الكبيرة والصغيرة والتناسق الحركي . وكذلك التناسق بين الحركة والإدراك . . . . . يعين طريق إمساك الطفل ألبابه التي تكون على مسافة منه تندمج ففكرة الشكل بفكرة طول لبسافة فحينئذ يرى الطفل أن يده قد اختفت في علبه فإنه يتعلم بالتدريج أن للعبة « يجويقا » وهنا يكون الذكاء قد ارتبط مباشرة بنشاط احساس مقرون بالحركة أى أن الذكاء الحسي حركي هو من سمات هذه المرحلة بمعنى أنه لا يعتمد إلا على الحواس والحركات .

#### ٣ - مرحلة القدرة على ممارسة القلق عند غياب الأم .

يميل الطفل إلى اللعب بالأشياء عن طريق أخذها وتركها ثم يبدأ في القاء لعبته بعيداً عن خارج دائرة نظره . ثم يتقدم خطوة أخرى بأن يطلب إلى شخص بالغ أن يحضر له الشيء بعد اختفائه . ويتكرر هذا السلوك بتوالي الاطمئنان والافتناع بأن الشيء يكون موجوداً دائماً حتى ولو لم يستطع رؤيته . هذه الحركات التي تبدو نمطية بالنسبة لشخص بالغ تكسب بالانتمية للطفل دلالة خاصة إذ يدرك على أثرها الفرق بين حضور الأم وغيابها ، كما أن هناك نوعاً من التماثل بين اللعبة والأم في هذا المجال إذ أن سرور الطفل باستعادته لعبته يماثل سروره بظهور وجه أمه .

#### ٣ - القدرة على الفهم والكلام . . . ونشوء التعبير اللغوي :

يتعلم الطفل المعاني المختلفة لكلمتي لا و نعم . . . معنى السؤال والطلب وأوامر النهي والعلاقة بين الكلام . . . ومع تقدم الطفل ومساعدة أفراد

الأسرة تزداد مفردات اللغة التي يمكنه استعمالها وتصبح أكثر دلالة مع معانيها وأكثر دقة وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تسمية بعض الأفعال على حين ينمو فهمه للمواقف وهو يصدم في ذلك بفكرة الإجمار . فهو يعلم ما يحب وما لا يحب مستجيبا في ذلك لأوامر الكبار ونواهيهم متمثلا بذلك للمعايير الاجتماعية الأساسية للأفراد الذين يعيش بينهم ويتفاعل معهم .

٤ - يعلم الطفل تثبيط الاستجابات ذات الدوافع القوية مثل التحكم في الإخراج وحب الاستكشاف والاستطلاع والأمثال لتطلبات

#### التطبيع الاجتماعي :

التدريب على التحكم في الإخراج :

تعرضنا لهذا المشروع سابقا ولكن من حيث إن التدريب على التحكم في عملية الإخراج أحد المواقف الاجتماعية التي تواجه الأم خلال تنشئتها للطفل وكيف يمكن للأم التصرف فيه حتى تحقق النتائج المرغوبة بدون حدوث مشاكل نفسية أو جسمية للتحكم فيه في الفترة السابقة وعليه في هذه الفترة من العمر أن يثبت هذا الدافع إمتثالا لأوامر المرئي .

بعد شهر عديدة من الإبتجابه الحرة للمثير الداخلي للتبول والتبرز يصبح من الواجب على الطفل أن يتحكم في هذه الإستجابة المثيرة والملحة . ويستطيع المرئي إجبار الطفل على التحكم وذلك بإقارة غضب الطفل من خلال العقاب الجسدي أو من خلال إيماءات أو وسائل وكلمات تدل على فقدان الرعاية أو الحب .

مثير ← إستجابته ← مثير ← إستجابته

( الرغبة في التبرز ) ( الإخراج ) ( تعرض الطفل للعقاب ) ( القلق والتوتر )

أو ( توقع الحرمان من الرعاية )

إننا نكان القلق ناتجاً أساساً من العقاب فليس هناك حاجة لتفسيرها، ولكن إذا كان القلق ناتجاً أساساً من توقع الحرمان من رعاية الأم، هنا يجب أن تشرح الأم للطفل بعض الأشياء قبل عملية التدريب في هذه الناحية فيجب أن يعطى الطفل خبرات تجعل من المرابي شخصاً مقدرًا، ويجب أن يعلم الطفل انقلق إذا أبدي المرابي إشارة أو تلميح بتخويف الطفل بجرمانه، من فقد الرعاية أو اساءة المعاملة .

خلاصة القول أن الحالات المثل لتعليم الطفل التحكم في الإخراج هي :

١ - علاقة الرعاية والتغذية بين الطفل والمرابي حيث يدرك الطفل في هذه القدرة ومن خلال التدريب أهمية الدور الاجتماعي للنظامه وأن كونه نظيفاً هو طريقه إلى الدخول في كنف أمه .

٢ - توجيهات لفظية للطفل لإقنائه مكونات الاستجابة المطلوبة :  
يكتشف الطفل أن شيئاً يخرج منه هذا الكشف الجديد يسعده ويزعجه في آن واحد معاً فهو يعتقد أن خروج شيء منه يمكن أن يؤدي إلى تدميره وعلى ذلك فالأمر يحتاج إلى تفسير وتوضيح من جانب الأم من أجل إقناعه بأن ما فعله لا غبار عليه وأنها سعيدة به كما أن مساعدة الطفل لأمه في تبرغ محتويات الإناء الذي يبرز فيه من شأنه أن يجعله يلاحظ مدى الاتصال بينه وبين هذا الشيء .

٣ - نضح كاف من حيث تفهم الرموز وهي لغة الاتصال مع المرابي .

في هذه المرحلة من التطور ومع تفهم الطفل لبعض الرموز اللغوية والكلمات ومعرفته دلالة الكلمات يمكنه فهم توجيهات الأم كما يمكنه إصدار أي إشارة لشارة لغوية يعبر بها عن رغبته في التبول أو التبرز .

هذا وتأتي هذه المواقف التعليمي من أنه أول عملية تدريب يتعرض

لها الطفل كما أنه من خلالها تتحول نظرة الطفل للام من مصدر للمسور إلى مصدر للقلق .

**نتائج الأسلوب التعصبي في التدريب على الإخراج :**

نعني بالقسوة التطرف في العقاب بصورة نخلق قلقاً كبيراً وخلال القلق الذي يصحب عملية التدريب على الإخراج وتنمية للقسوة يحدث خمس عواقب على الأقل وهي :

١ - تولد كراهية وخوف من المشول عن تدريب الطفل وهي الأم غالباً حيث يرتبط العقاب بالشخص الذي يعاقب وليس بالخطأ الذي ارتكبه .

٢ - القلق تجاه التفكير والسلوك الجنسي فالطفل يعتقد أن الإخراج شيء طيب فكيف يستطيع أن يفهم معاملة الأم له على أنه « طفل قذر » إذا مسه هذا الشيء الذي يخرج منه .

٣ - القلق من الانسحاب وسوء الترتيب للمكان

٤ - إكتساب الصفة النفسية ( قذر ، سيء ) .

٥ - تضييق التعبير الذاتي بتصرفات جديدة .

إن الاتجاهات الأمومية تجاه التدريب على الإخراج ليست مستقلة عن

الاتجاهات تجاه غيرها من عمليات التطبيع الاجتماعي . فإذا كانت الأم قسوة

في تدريب الطفل على التحكم في الإخراج فإنها ستكون أكثر ميلاً لوضع قيود حول الطفل في مواقف حياتية مختلفة في النظام والظافة والطاعة والهدوء والأداء المدرسي ... إلخ .

وقد وجد من إنتاجية الطيبة والنفسية أن القسوة في تدريب الطفل على

الإخراج ترتبط بعالة مرضية مستقبلية للطفل :

أولاً : الأمهات اللاتي يستعملن العسرة والحجاب في تدريب الطفل تكون كذلك في الجوانب الأخرى لذلك تصبح العوامل المرضية المرجحة هي عقاب الأم أكثر من ممارسة التدريب .

ثانياً : للطفل الذي يفشل في تثبيت عملية التحكم ( لأسباب عديدة ) قد يتعرض لعقاب أكثر وعداء من الأم وهذا يؤدي إلى استمرار الخلاف بين اقتناع الطفل وسلوك الأم وهذا من شأنه أن يخلق أوضاعاً ضرورية وكافية للأعراض المرضية وعلى ذلك يتفق علماء النفس عمومها على أنه يجب تأخير التدريب على الإخراج إلى أن يصبح معداً من الناحية الإدراكية والحركية والعصية لهذا التدريب . فيجب أن يكون قادراً على الجلوس لفترة طويلة دون تعب وأن يفهم وسائل إتصالية لغوية بسيطة عما يتطلب منه .

#### ٥ - الاستكشاف :

لا يكاد الطفل يشعر بقدرته على الوقوف حتى تظهر ترغبه إلى الاستكشاف والمعرفة وتبدأ هذه الرغبة بالاستكشاف أنه يستطيع المشي مثزرداً وهو يتدرب بصفة مستمرة على اكتشاف الأمكنة والمسافات من خلال تغير مواضع الأشياء ونقلها من أماكنها والعبث بها يديه وهذه هي الفترة التي يصعب على الأم أن تمنح الأشياء القابلة للكسر جاقياً . وقد تبدو هذه المرحلة من السن شاقة ومؤلمة بالنسبة للأم خاصة بالنسبة لخاوفها من الأخطار التي قد يتعرض لها الطفل ..

وبالنسبة لتعليم الطفل كبح جماح حب الاستكشاف والذي يتسبب عنه كسر وفوضى للمكان فيسخر بنفس المسلك السابق في عملية الإخراج . فالوالدان يعاقبان الطفل فيتكون شعور بالقلق مرتبط بالثير المسبب

للاكتشاف والتصرف المحظور، والإختلاف الرئيسي بين تلك العملية والإخراج هي أن الإخراج مثير، داخلي، ومحدود أما الاكتشاف فثيره بخارجي وغير محدود لذلك تأخذ العملية الثانية وقتاً أطول في التعليم عن الأولى على أساس عدد الأشياء التي ستجذب انتباهه. للاكتشاف، ونظراً لعدم وجود المربي طوال الوقت على كل عمل خطر فهناك العديد من الفرص لانطفاء الشعور بالقلق من الاكتشاف وكذلك الإفساد.

بعض هذا النمط من التسلسل يتم تطبيع الطفل اجتماعياً وتكوين الإحباطات المختلفة والتي تعتبرها ندابة المجتمع نضجاً اجتماعياً :

ثبات على وشك الحدوث ← قلق وتوتر ← تشييط للعمل المنوي

### ثانياً : مرحلة الطفولة المبكرة (٣ - ٥ سنة )

#### التحول من المهد إلى الطفولة :

تنتهي سنو المهد بنهاية السنة الثانية وتبدأ مرحلة أخرى أعلى منها ... وهذا التغير متوقع تماماً نظراً لنضج الطفل في مختلف مظاهر حياته الجسمية والنفسية . . . وتتصل السنة الثالثة بالسنة الرابعة أكثر من اتصالها بالسنة الثانية لأن نضج الطفل يلاحظ بشكل واضح بحيث يكاد يفصله عن طفولة المهد

#### التكوين الجسمي :

ينمو الطفل في هذه الفترة جسدياً بسرعة ملحوظة إذ يعمل بـ سنته الرابعة إلى حوالي ٤٠٪ من تكوينه الجسمي العام . . . ولا سيما في طوله مما سيكون عليه في ٢٤ - ٥ سنة من عمره للقبيل .

ذكرنا سابقاً أن الطفل يكتسب معلوماته عن العالم الخارجي عن طريق

حواسه ولكي تنمو هذه الحواس النمو الطبيعي لا بد أن تتحرك للصغير الحرة التامة كي يمارس الأشياء والنووضوعات الخارجية عن طريق حواسه . وبالطبع المجالات المتاحة للطفل في المنزل محدودة أما في دار الحضانه فانه يحاط بأشياء متعددة مختلفة تسمح له بالكشف والتجريب . . وعلى ذلك فان الحواس يتكامل أداؤها الوظيفي في هذه الفترة فيتعلم الطفل أنه يدرك أنه يرى بعينه فاذا أغمضها قاصدا عرف أنه لا يستطيع أن يرى وكذلك يدرك وظيفة كل حاسة .

بالنسبة للنمو الحركي في هذه المرحلة نجد أن أهم ما يميزه هو قدرة الطفل على النشاط العضلي فهو يجيد في هذه المرحلة الحركات التي تحتاج إلى قوة كالجرى والقفز والتسلق وهو يجيدها إجابة تامة . أما الحركات العضلية الدقيقة كالأشغال اليدوية البسيطة أو الأعمال التي تحتاج إلى مهارة ودقة فانه يهتم بها وقد يمارسها ولكنها لا تعطيه الإشباع الكافي كالحركات التي تحتاج إلى قوة لذلك ينبغي أن تتاح الفرصة الكافية للطفل لممارسة هذا النشاط الحركي القوي في الهواء الطلق .

وتظهر قدرة طفل الخامسة على التناسق الحركي من خلال المهارات الحركية التي يقوم بها سواء بالأرجل أو اليدين .

### النمو الإدراكي :

من الخطأ اعتبار الحياة العقلية في هذه المرحلة أنها مكونة من إحساس وحركة فحسب حيث إن العمليات العقلية تعمل واسكن على نطاق ضيق . فهو لم يكتب بعد المحصول القوي الكافي الذي يجعله يفكر تفكيرا معنويا منصبا على الأمور المجردة ولكن عملياته العقلية تعنى عناية خاصة بمشاعره وتخيلاته إذ يشعر بالآلة والألم في أفعاله ونتائجها .



يظل تفكير الطفل تخيلياً وليس منطقياً حتى يبلغ سن السادسة وحتى ذلك الوقت ينصرف تفكيره على تجنب الألم وإشباع رغباته ودوافعه وهذا هو السبب في أن لعب الطفل في هذه السن يركز حول اللعب الإيهامي ، كما أنه يفسر لنا إقبال الأطفال في هذه المرحلة على القصص الخيالية .

هنا ينبغي أن نشير إلى حقيقة تعليمية هامة وهي أننا لا يجب أن نبالغ في القصص الخيالية بل يجب أن نشق القصص الخيالية من العالم الخارجي بحيث تساعد الطفل على أن يعبر الهوة بين عالمه الخيالي والعالم الخارجي الواقعي بسلام وبما يساعدنا على ذلك شغف الطفل بالأسئلة التي تبدأ بماذا وكيف فمن طريق إجابتنا له ومناقشتنا إياه نستطيع أن نساعد على توضيح أفكاره وتمويل عقله بالأفكار التي قد يلجأ إليها في المستقبل .

تزرع لغة الطفل في هذه المرحلة نحو الكمال فهو يتميز بالدقة في التعبير حيث يستعمل هنا الجمل المفيدة التامة الأجزاء ، وتزداد عدد المقدرات التي يعرفها بسرعة خلال هذه المرحلة حتى تصل إلى ألف كلمة تقريباً في آخر هذه المرحلة . ويميل الطفل إلى كثرة الكلام وهو دليل على نمو قدرته اللغوية .

إدراك العلاقات : مصبوغ بالصبغة العملية بعيد عن التجريد . ويدرك المعاني العامة للعلاقات التي تعبر عنها كلمات مثل في ، على ، فوق ، تحت . في هذه المرحلة فكرة الطفل عن الزمن لا زالت غامضة وهو يتعلم مدلول « اليوم » ثم « غدا » على أنها ستحدث في المستقبل ثم « أمس » لكل شيء حدث في الماضي ويستفيد بها في حديثه .

بالنسبة لإفراك الأعداد : بعد أن كان إدراكاً أولياً بسيطاً في الفترة السابقة نجد الطفل ٣ سنوات يدرك الأشياء في تجمعاتها الثنائية والثلاثية

والرباعية ويمكن أن يعد إلى ٤ وفي سن الرابعة يعد من ١ - ٢٠ ثم وفي الخامسة يستطيع أن يجمع من الأعداد ما لا يزيد عن (٥) .

### النمو الإنفعالي :

نلاحظ تغيّراً كبيراً في حياة الطفل الإنفعالية في هذه المرحلة وذلك لأن نشاط الطفل الإنفعالي يبالغ أخصاً في نهاية الثالثة . فالطفل سرعان ما ينتقل من حالة إنفعالية معينة إلى حالة أخرى مضادة لها فن البكاء إلى الضحك ومن الغضب إلى المرور ومن الخوف إلى الطمأنينة . مما يميّز الطفل إذن في سنته الثالثة هو قوة انفعالاته والانتقال من إنفعال إلى آخر .

تأخذ حدة هذه الانفعالات في الزوال شيئاً فشيئاً ويبدأ الطفل في أن يكامل خيرات الانفعالية ويربط بعضها ببعض بعلاقات ثابتة مستمرة فتتجمع عدة انفعالات حول موضوع معين غالباً ما يكون شخصاً وبذلك يشرع في تكوين ما يسمى بالعادة الإنفعالية أو العاطفية ولا شك أننا نتوقع أن أول عاطفة يكونها الطفل تكون حول الأم أو من يقوم مقامها من الكبار الذين يشفقون عليه . . . ولعل هذا هو السبب في ضرورة أن تشرق الأمهات على تربية أطفالهن ولا يعتمدن كثيراً على المربيات نظراً لأن وجود الأم المستمر يساعد الطفل على تكوين عادة إنفعالية ثابتة صحيحة . هو أن يفرح ما يكون إليها في تكوينه الإنفعالي إذ تساعده على إتمام عملية الثبوت الإنفعالي فتبعده من القلق والخوف وما إلى ذلك من أسباب الاضطراب النفسي .

\* حينما يذهب الطفل إلى الحضانه في الثالثة فإنه عادة يلجأ إلى الكبار لحمايته والإشراف عليه وفي منتصف الرابعة يبدأ ميله نحو غيره من الأطفال في الظهور ( يلعب في وسطهم وليس معهم ) .

\* إذا بلغ الطفل الخامسة نجده يكتب نوعاً من الاستقرار في حياته

الإشغالية وهذا الشعور بضئى عليه نوعا من الجد والرصانة فى علاقته  
الاتماعية بغيره .

\* الطفل فى هذه المرحلة يعبر عن انفعالات الغضب بالكلام وبالفاظ قد  
تكون غير اجتماعية .

#### التكوين الاجتماعى للطفل :

تمثل هذه المرحلة مزيجا من الاستقلال وعدم الاستقلال فى السلوك  
الشخصى والاجتماعى فهو الآن يشعر بأنه شخصية تكاد تكون مستقلة لها  
عاداتها ولها ذاتها ولها وجودها المستقل عن غيرها . وهو الآن يستطيع أن  
يستمع لأحاديث الكبار ويعلق عليها تعليقاته الخاصة إذ أن ميوله الخاصة  
تدفعه إلى التعبير عن آرائه فهو لم يعد ذلك الصغير الذى يحتاج إلى أمه فى كل  
شئ بل إنه لا يحتاج إلا القليل من المساعدة فى ارتداء ملابسه أو خلعها أى  
أنه يعتمد على نفسه فى كثير من الأمور بل قد نجده يساعد أمه فى تنظيم  
المائدة إلا أنه لا يزال فى حاجة إلى الكبار لمساعدته فى بعض الشئون . . .

بالنسبة للعب . . . يبدأ الطفل فى حب الجو الاجتماعى . . . فهو لم يعد راغبا  
فى اللعب فى أدواته فحسب بل إنه يجد ميلا نحو مشاركة الآخرين فى لعبهم  
وإن كان الأمر لا يخلو فى بعض الأحيان من تزوجه نحو السيطرة على  
الآخرين مما يدل على أن قدرته على اللعب مع الآخرين لا زالت محدودة فهو  
يود أن يلعب مع طفل أو طفلين ولكن يضيق بالمجموعات الكبيرة من  
الأطفال .

طفل هذه المرحلة يثرثر ( « رغاى » ) غالبا ما يتحدث بضمير المتكلم  
وهو بارع فى انتحال المعاذير كأن يقول « ما قدرش أعمالها علشان ماما  
ما رضيتش » . . . وميله نحو انتحال المعاذير ميل اجتماعى فهو دليل على إدراك

الطفل لأراء غيره من الناس وأفعالهم .. فبنا أول ظهور للمعايير الأخلاقية والقيم والمبادئ التي يود الطفل أن يعامل بها الناس ويعاملوه بها كما أن الميل الإجتماعى يدل على إدراك الطفل للتسايد من حيث هي سلطة إجتماعية ..

وبالرغم من نمو قدرة الطفل العقلية إلا أنه يخاف من أمور غير عقلية كخوفه من الظلام والرجل العجوز .. وهذه توضح لنا أنه لا زال غير ناضج على عكس ما قد يرحى به حديثه .

والطفل فى أخريات الرابعة مخترع ماهر وهذا ناشىء من وسطه الإجتماعى ومزجه بين الخيال والواقع . وينبغى أن نحوط هذا الميل نحو الاختراع والتكيف بإرشاداتنا وتوجيهاتنا لكي لا ينساق وراء الخيال والأوهام بل نوقفه عند حد لكي نساعد على الحياة فى الواقع .

نخلص من ذلك أن عادات الطفل وميولاته التى يتتبعها لا تلبس للمعاذير وميله نحو السلطة مع ردة الضمائر وتوكيده لغيره وتصوره الواضح بها وقدرته على التأليف القصصى كل هذه الأمور نشأت من وبعده بيئة الإجتماعية. هذا الوعى الذى يظهر فى هذه المرحلة ..

ولذلك يجب أن نشير إلى أهمية دور للربى .. فهمة الربى (والوالدين فى الأسرة أو المشرقة فى دار الحضانة) استغلال هذه الخصائص السلوكية فى توجيه صالح الطفل لمساعدة الطفل على ادراك معنى « المجتمع » بأوضح طريقة عملية ممكنة .

أما أسلوب معاملة الكبار للطفل فى هذه المرحلة فيجب أن يطبع بطابع

الثبوت والاستقرار يعنى أنه إذا عوقب الطفل على عمل فينبغى أن يستمر

هذا الموقف الحازم نحو الطفل من حوله من الكبار في كل مناسبة يرتكب فيها هذا الخطأ . . . أى الثوب على أسس واجد في معاملته كي يكتسب أساليب التكيف الاجتماعى الصحيح . من الواجب أن الاستقرار فى معاملة الطفل يزيل عنه الكثير من مبادئ الفلق النفسى ، كما أنه يسر له نوعاً من الثقة بالنفس عن طريق الثقة التى يضعها فى الكبار وخاصة والديه . وكثيراً ما ينشأ أطفال ضعاف الثقة بالنفس لأن معاملاتهم الأولى مع والديهم لم يكن فيها استقرار ولم تكن سائرة على نمط خط واحد متسق .

وحيثما يصل الطفل إلى الخامسة من عمره فإنه يمكنه أن يذهب إلى المدرسة ويمددة فى انقطاعه المؤقت عن المنزل ولكن يجب أن يجد الأم عند عودته منها .

وعلى الرغم ما يظهر الطفل من صفات السلوك الاجتماعى كما أشارت فى حفلات الزواج وأعياد الميلاد وحالات المنكرض إلا أنه يشعر بالثعب الافعال بشرة إذا تزجد فى مكان خال من الأطفال وقيد باللعب المنفرد أو الجلوس فى مكان معين مدة طويلة .

وأم الحالات السلوكية التى يمكن أن تظهر فى هذه المرحلة هى :

١ - الكذب . ٢ - السرقة . ٣ - الخوف الشديد .

٤ - توبات القضب وأزمانها النفسية . ٥ - العيرة .

أهم خصائص مرحلة الطولة المبكرة .

تعتبر هذه الفترة أيضاً كسابقها من التترات الخرجة فى حياة الإنسان . وهى تتميز بدرجة مشرة من التأيز فى التصرفات والسلوك وكذلك تخفيف تأييد الأم نظر استيز ايد التفيا علات شمع الأب والأقارب . علاوة على ذلك

يقوى اكتساب الطفل للاعتقادات والعادات والتصرفات التي حددت سابقا من خلال نمط المكافأة والعقاب والرغبة في تكوين سلوك يشابه نمونجا معيننا يحب الطفل الامتثال به هذا الدافع يحفز الطفل لكي يقلد استجابات الوالدين والأقارب ويضيف جوانب جديدة لعملية التطبيع الاجتماعي :-

اهم الانتجابات التي تتكون في هذه الفترة :

- ١- أولا : التوحد أو التمثل بالوالدين : وهي الرغبة في تقليد الوالدين . .  
ومنها يتعلم الطفل سلوك معين ويكتسب الثقة بالنفس .  
وتتضح أهمية عملية التماثل في تطور الطفل فيما يلي :
- ٢- تطور السلوك : يقوى السلوك عند الطفل ( عدواني ، اعتمادى ، الخ ) تبعاً لمدى ظهوره في سلوك النموذج الذي يقلده فالأم التي تشجع السلوك الاستقلالي عند الطفل ولكنها هي نفسها اعتمادية بدرجة كبيرة على زوجها وأصدقائها من الصعب أن تتوقع وجود صفة الاستقلالية في هذا الطفل .  
معنى هذا أنه يجب الثبات والتلازم بين نمط الثواب والعقاب ونموذج السلوك المحمدي .

- ٣- وصف الذات وتقييم الطفل لنفسه ( جيد وسيء ، قوى وضعيف ) .

- ٤- يدرك الطفل في هذه الفترة ومن خلال عملية التماثل بالوالدين أن الناس ينتمون إلى إحدى فئتين أولاد أو بنات ، رجال أو نساء ، أمهات أو آباء .  
ومما يسهل إدراك الطفل لذلك وأيضا إدراكه لجنسه هو العلاقات التلميحية الواضحة من خلال الملابس ، شكل الجسم ، القوة ، الشعر ، الصوت ،

للسلوك الظاهري في التعامل مع الطفل وخصائص السلوك في المواقف المختلفة .

ثانياً الشعور بالذنب والحجل والخوف :

يمثل الشعور بالذنب مستوى جديد من الإدراك .. ان السرور باسم السرور الذي يتبع ارتكاب الخطأ ( الذي يمثل الانحراف عن المعيار ) هي صفة الشعور بالذنب . بالنسبة للحجل .. فهو ينتج نتيجة توقع الطفل أن الشخص أو مجموعة الأشخاص قد لاحظوا أو سؤى يلاحظون التصرف أو التفكير الخاطيء وسوف يلومونه أو سوف لا يحبونه ، ومن المرجح أن الحجل يظهر عند الطفل مع تعلمه المعايير الاجتماعية وأول تلك المعايير هي التي تتعلق بالتدريب على التبول والتبرز حيث يشعر الطفل ذو الثلاث سنوات بالحجل وربما يشعر الطفل ذو الأربعة سنوات بالذنب إذا لم يستطع التحرك في هذه القدرة ( الإخراج ) .

ثالثاً : تكوين وسائل دفاعية ضد التنق والشعور بالذنب .  
يشعر الطفل بالقلق نتيجة لتوقعه العقاب أو الألم أو الحرمان من حب الأم نتيجة لفعل المحظورات .. ويتضح الجهاز الدفاعي لدى الطفل في مرحلة قبل المدرسة ويبدى صوراً من الوسائل الدفاعية التي .. إلى إضعاف مصدر القلق .

\* الهروب من المواقف أو الناس المهددين له .. الانسحاب ) .  
\* العودة إلى ممارسة تصرفات واستجابات كانت تميز مرحلة سابقة مثل مص الإبهام ، بل الفراش وتحدث هذه الحالات مثلاً عندما يأتيه اللامسة مولد جديد ( النكوص ) .

\* .. الإنكار والكبت يمر بعض الأطفال الذين يشعرون برفض والديهم

لهم خلال فترة يفكرون فيها أن هؤلاء الناس هم آباؤهم .. ويصر الطفل على اعتقاده بأنه متين وأن والده الحقيقيين يحبونه .

\* الاسقاط .. بينما يجرى الطفل خلف زميله فاذا به يصطدم بشخص كبير وهنا نجده يسقط اللوم الذي وقع عليه نتيجة الضرر الذي ألحقه بالشخص الكبير .. لقد جعلنى أطارده . لو لم يفعل هذا لما اصطدمت بك .  
رابعا : يظهر في خلال هذه المرحلة مجموعة من الخصائص السلوكية مثل :

- ١ - العدوانية والسلوك العدواني .
- ٢ - الغضب نتيجة للحد من الاستقلال والحرمان من الرغبات والعقاب .
- ٣ - الاعتمادية والتشبث بالراشدين وكرهية الاتصال عن الكبار .  
وتظهر لدى البنات أكثر من الأولاد .
- ٤ - الاقتدار .. وهو محاولة من الطفل لزيادة كفاءته في المهارات المختلفة اليدوية والعقلية والجسمية .





## الفصل الثالث

### ارشاد الطفل وتوجيهه خلال عملية التنشئة

#### أولاً : التنشئة والتطبيع الإجتماعي

تتضمن تربية الطفل وتنشئته أم العمليات التي يستطيع بها الوليد البشري المزود بإمكانيات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو سلوكيا واجتماعيا بحيث تصبح شخصيته اجتماعية تعمل وفق أحكام جماعتها ومعايير ثقافتها . وتمثل التنشئة أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع وهي تتضمن الأفكار التقليدية التي نستقي عبر الأجيال .

عرف سيرز Sears وآخرون عملية تربية الطفل على أنها كل التفاعلات بين الوالدين وأولادهم . هذه التفاعلات تتضمن تعبيرات الوالدين عن اتجاهاتهم وقيمهم واهتماماتهم وعقائدهم وروايتهم وسلوكهم .

كذلك عرف محمد النجيجي التنشئة بأنها عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين في زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشأون أفرادا فيها ومع البيئة للمادية أيضا .

من هذا التعريف الأخير يتضح عدة نقاط أساسية :

- التربية هي الوسيلة التي يتحقق بها بقاء واستمرار المجتمعات الإنسانية
- التربية تتعلق بتعليم الأفراد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأون به .

\* التربية تعنى بالسلوك الإنسانى وتنميته وتطويره وتغييره .  
\* هدف التربية هو نقل المهارات والمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة إلى أفراد الجيل الجديد .

\* التربية عملية تعليم وتعلم لأنماط متوقعة من السلوك الإنسانى .  
\* التربية عمل إنسانى مادتها الأفراد الإنسانىون . . فهناك تدريب للحيوان وليس تربية له  
التنشئة الوالدية :

تعنى بالتنشئة الوالدية كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أولا . ويدخل ضمن التنشئة الوالدية العمليات الآتية :  
١ - التأثير الذى يحدث فى سلوك الطفل من جراء إستجابة الوالد أو الوالدة أو كليهما لسلوكه .

٢ - التأثير الذى يحدث فى سلوك الطفل من جراء أساليب الثواب والعقاب التى يتخذها الوالد أو الوالدة أو كليهما بقصد تعليمه وتدريبه .  
٣ - التأثير الذى يحدث فى سلوك الطفل من جراء اشتراكه فى المواقف الإجتماعية التى ينتجها له الوالد أو الوالدة أو كليهما بهدف تعليمه الأساليب الصحيحة للسلوك فى نظرها .

٤ - التأثير الذى يحدث فى سلوك الطفل من جراء التوجيهات المباشرة والتعليقات اللفظية التى يوجهها له الوالد أو الوالدة أو كليهما بقصد توجيهه إلى الأساليب الصحيحة فى السلوك .

٥ - التأثير الذى يحدث فى سلوك الطفل من جراء التعارض بين أسلوب الوالد أو الوالدة فى طريقة تربيته للطفل وأسلوب معاملته .

وتتلخص مهمة تربية الطفل في أربع نقاط : رعاية بدنية ، ضبط السلوك غير المرغوب ، وتوجيه طاقات الطفل (دوافع الطفل) إلى أنماط سلوكية متقبلة إجتماعيا ، والتنشئة الاجتماعية من حيث البعد الدينامي لها أي حيث إنها عملية تفاعل بين الطفل ووالديه وأسرته والتي تسفر عن اكتساب الطفل لعادات وأساليب سلوكية وثقافية مرغوبة إجتماعيا . والتنشئة ليست مجرد مواقف بل هي عملية معقدة ومستمرة منذ ولادة الطفل . تعتمد أساسا على التفاعل الذي أساسه الموقف الاجتماعي الذي يوجد ويتواجد فيه الطفل مع والديه .

#### ثانيا : دور الأسرة في عملية التنشئة

من البديهي أن عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لا تتم إلا عن طريق تفاعل الطفل الدائم مع البيئة الاجتماعية التي يتواجد بها ألا . وهي الأسرة إذ هي - نيابة عن المجتمع - تحدد له أهم المواقف الاجتماعية التي يقابلها إبان سنوات طفولته واتجاه ومدى تفاعله مع هذه المواقف ومعايير توافقه فيها . فالأسرة عادة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل وهي تنقل إليه كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية من التوجيه والإرشاد لتنشئته إنشئة اجتماعيا لصحيحة .

وتترتب علاقات الطفل في الأسرة على عوامل كثيرة من أهمها الحاجات البيولوجية للطفل في المرحلة الأولى من حياته أي في المرحلة التي يكون فيها عاجزه عن تسيير شئونه أكبر ما يمكن واعتماده على الغير أيضا أكبر ما يمكن . وهذا يجعل مشكلات مثل التغذية والإخراج والحضانة وأساليبها تمثل من كز الصدارة من حيث توجيه نمو الطفل البدني والعقلي في هذه المرحلة .

وكما تقدم الطفل في السن ظهرت أهمية حاجات أخرى مرتبطة بهذه الحاجات البيولوجية مثل تهويد الطفل النظافة وتعليمه الحركة وتعويدته الاعتماد على نفسه والتعامل مع الآخرين مثل أخوته وغيرهم وكذلك تربيته عن الأساليب التي تدخل نطاق المحرمات وتشجيعه على أساليب السلوك التي ترتضيها الأسرة .

ويتفق العلماء عموماً على أهمية الأسرة ودورها في تنشئة الطفل فمن خلال الأسرة يحصل الطفل على أهم احتياجاته النفسية وهي الشعور بالحب والامان وبأنه مقبول ومرغوب فيه . ومن الأسرة يتعلم كذلك الخطأ والصواب وينال التشجيع وبث الرغبة في التعلم كما يجد المثل الذي يقتدى به . فالأطفال يحتاجون من آبائهم الوقت والرغبة والإرشاد والتوجيه البعيد البعيد عن الحماية المفرطة أو الأفعال المتزايد .

أهتم المختصون بالطب النفسي والطب العقلي حديثاً بالعلاقة بين نوعية رعاية الوالدين للطفل في سنواته الأولى ومستقبل صحته النفسية والعقلية فمن المعروف أنه من الضروري للطفل لكي يتمتع بصحة عقلية سليمة أن يمارس علاقة مستمرة مليئة بالدفء والألفة مع أمه . تلك العلاقة التي يتحقق معها السعادة والرضا بين الطرفين . هذه العلاقة المتبادلة مع الأم في السنوات الأولى من عمر الطفل والتي تختلف كثيراً عن العلاقات الأخرى مع الأب والأخوة والأخوات يؤكد كثير من أخصائي طب الأطفال النفسي والعقلي في أن لها الأولوية أو هي الأساس في تشكيل الشخصية السليمة والعقل الصحيح .

وهناك قول شائع وهو أن «الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات» فالأطفال يقلدون أفعال الوالدين أكثر مما يسمعون تنبيهاً لهم . فلو أن الوالدين ذكروا شيئاً وفعلوا غيره فإن الأطفال سوف يقلدون ما فعله الآباء

وليس ما قلوه وعلى هذا ففي السنوات الأولى لتنشئة الطفل يهد الوالدان المثل الرئيسي الذي يحتديه الطفل ، هذا وإذا ارتبطت أفعال الوالدين مع توجيهاتهم خلال تنشئة الطفل فإن هذا سيؤدي إلى تنشئة سليمة وأكثر فعالية .

هذا وقد أجمعت تجارب العلماء على ما للتنشئة في الأسرة من أثر عميق يتضاءل دونه أثر أية منظمة إجتماعية أخرى خاصة خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد ، وذلك لأسباب عدة أهمها أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غير أسرته .

### ثالثا : العوامل المؤثرة على الأسلوب المتبع

#### في ارشاد الطفل وتوجيهه

#### ١ - معلومات الوالدين :

إن كل أب يتصرف أفضل إذا كان يعرف أفضل . . . كذلك إذا كانت الأم على معرفة بتأثير مبادئ معينة فإنه يمكنها أن تقرر ما إذا كانت تستعملها أم لا في ضوء معلوماتها . إن العناية بالطفل عملية إختيار، لا وقتها . ومن المهم أن تتعلم الأم طبيعة المخلوق الذي تقوم برعايته كي تسهل عليها المهنة تماما كما يفعل البستاني الذي يجيد العمل إذا فهم طبيعة النباتات التي يزرعها ويرعاها .

إن القدرة على الإنتاج الابتكاري تنمو لدى الأبناء حين يكون كل من الوالدين مشغول ومتركا لما قد يكون وراء سلوك الأبناء من رغبات ودوافع قد يعجز الأبناء عن التعبير عنها بوضوح وحين يكون كل من الوالدين متركا لحقيقة عواطفه تجاه الطفل قادرا على حبه دون أن يصاحبه هذا الحب القلق

البالغ أو السيطرة الجامحة عليه وحين يؤمن الوالدان بأن للطفل قدرات واستعدادات تختلف عن قدرات واستعدادات غيره من الأطفال .  
وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا بد من تدريب الفرد لكي يصبح أبا حيث يعتقد كثير من الناس أن وجود طفل بضمن أن يصبح الفرد أبا جيدا أو أما جيدة وقد يعزى وجود الأطفال المتحرزين في المجتمع إلى عدم تدريب الأفراد على الأبوة كأحد العوامل المتسببة في إهمال هذه الفئة . فكثير من الناس لم يتعلموا أن الحضور على طفل معناه مسئولية كاملة طوال الوقت حيث يحتاج الطفل للاعداد والمجهود الشاق بالإضافة إلى الحب والقبول .

فعلى قدر الخبرات والتجارب التي تمر بها الأم في حياتها والتربية والتعليم والثقافة التي حصلت عليها . . ثم ما تتمتع به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تشكل حياة الطفل ونموه الجسمي والعقلي والوجداني واندماء في حياة المجتمع الكبير إذا بلغ مرحلة الفهم والاعتماد على النفس .  
.. معنى هذا أن الأم المثالية هي من توافرت لديها الخبرة والتجربة بأمور الحياة ومشاكلها المتعددة ولديها حصيلة طيبة من التربية والمعرفة والثقافة .  
ومن ذلك يتضح دور الإرشاد بالنسبة للأم والطفل وأدوار عملية التربية .

#### ٢ - اتجاهات الوالدين .

الاتجاهات الوالدية هي ما يراه الآباء . . من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة . والاتجاهات الانمائية *attitudes Developmental* هي تلك التي تتضمن السلوك الديمقراطي للوالدين والاهتمام بتدريب الأطفال للاعتماد على النفس ومساعدتهم على النمو

اجتماعيا وعاطفيا وعقليا وتقدم لهم مشاعر الحب والتعيرات الدالة على الاهتمام بسعادة الطفل وأدبيته وإحساسه بقيمته .

ان الاتجاهات الوالدية هي التعبير الظاهري لاستجابات الآباء نحو سلوك أبنائهم . . . والذي يهدف إلى توجيه الطفل في مواقف الحياة المختلفة والتسلط هو فرض الوالدين رأيا على الطفل ومنعه من التعبير عن رغباته وقيامه بسلوك يرتضيه . أما الأهال - وهو صورة أخرى لاتجاهات الوالدين - فيعني ترك الوالدين طفلها دون تشجيع أو محاسبة عند قيامه بسلوك مرغوب أو غير مرغوب فيه . والتذبذب في معاملة الطفل تعني إثابة الوالدين طفلها لساوك مرغوب فيه مرة ومعاقبته للسلوك نفسه مرة أخرى وهو وهو أسلوب يخالف اتجاه السواء أي اتباع الوالدين الأساليب السوية التي تعتمد على الأساليب التربوية الصحيحة في معاملة الطفل . وهناك أيضا صور أخرى للاتجاهات الوالدية كالإفراط في الحماية والرعاية وكذلك القسوة . . . وغيرها من الاتجاهات الوالدية .

#### ٣ - البيئة المنزلية :

من العوامل الأخرى التي لها أهميتها في التنشئة وتطبيع الطفل هي البيئة المنزلية التي ينشأ فيها الطفل . فقد أثبتت عديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية ومدى الاستقرار والتماكك الأسري الذي يتجلى في معاملة الوالدين للطفل خلال تنشئته وتطبيع اجتماعيا . فصرع الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل والذي يصبح بعد ذلك وعن غير قصد هدبا للعداء . فإذا أحب كل من الوالدين بعضهما فإن الطفل سوف يشعر بالأمان وبانطباعاتها كل تحاه الآخر مما يؤثر بطريق مباشر في الطفل نفسه .



وقد درس عدد من الباحثين مشاكل التنشئة الساجه عن ازدحام المساكن وقد أسفرت نتائجهم عن أهمية المسكن كؤثر في سلوك الطفل وأن القيود والضغوط النفسية الناتجة عن درجة ازدحام المسكن قد يؤثر في أسلوب الوالدين في معاملة الطفل وتوجيهه ويحتمل أن تسهم في نمو اتجاهات قاصرة تجاه عملية تنشئة الطفل . مثل هذه الاتجاهات قد تعوق النمو الطبيعي لثقافة الطفل واستقلالته .

وبالنسبة لخروج الأم للعمل وتأثيره على أسلوبها في تنشئة الطفل اختلفت نتائج الدراسات فيما بينها إلى التأثيرين الإيجابي والسلبي لعمل المرأة وأثره على الطفل . فيرى البعض أن عمل الأم ليس له تأثير سيء على تنشئة الأطفال خاصة إذا كانت الأم تعمل جاهدة على تعويض الطفل بالرعاية الملائمة . ومن جهة أخرى قد يضر خروج المرأة للعمل تنشئة الطفل وتوجيهه إذا كانت الأم عند عودتها من العمل ترفض الطفل وتتركه جانبا وتهمله أو توبخه وتعنفه نظرا لارهاقها طوال اليوم في العمل أو نتيجة لشعورها بالقلق وعدم الراحة عند عودتها للمنزل نتيجة التفكير فيما لديها من أعمال منزلية تنتظرها وهذا بالطبع سيؤثر على أسلوبها في توجيه الطفل وبالتالي إلى الإضرار بالطفل معنويا وعقليا

وعموما لا توجد أدلة قاطعة تؤيد أن أطفال الأمهات العاملات أقل من غيرهم من حيث الأمان العاطفي . فالأطفال يتطورون بصورة أفضل إذا كانت الأم نفسها راضية عما تفعل سواء كانت تعمل داخل المنزل أو تعمل خارجه . وعلى هذا فإن نوعية الرعاية التي تعطياها الأم للطفل وطريقتها في توجيهه أهم من كمية الرعاية

### رابعاً مشاركة الوالدين في تنشئة الطفل

في السنوات الأخيرة أجريت العديد من الدراسات التي تركزت حول الاهتمام بدور الأب وتأثيره في تنشئة وتطبيع الطفل اجتماعياً من خلال توجيهاته له ، وما يحدث في نمو الطفل في حالة غياب الأب عن المنزل وما هي التصرفات التي تشكل دور الأب والتي من شأنها أن تحفز أو تثبط عمليات النمو المختلفة عند الطفل . وقد تبينت نتائج هذه الدراسات ولكنها اتفقت على تأكيد أهمية الأب كوالد في تنشئة أطفاله حيث تزداد تلك الأهمية بتطور نضج الطفل وخاصة عندما يتعلم المشي والكلام ويحقق زيادة مضطردة في النمو الحركي وتزداد خبرته في السيطرة على البيئة . وتفاعل الطفل مع الأب يحدد تحرر الطفل وانفصاله عن الأم وعمل أول توافق مع أفراد آخرين غير الأم وهذا يساعد وبعد الطفل للاحتكاك المتزايد مع العالم الخارجي .

وليس هناك شك في أن طبيعة الحياة قد أوكلت إلى الرجل تأمين كل شيء للأسرة ولكن هذا ليس معناه إعفائه من مسؤوليته تجاه تربية أطفاله ، وذلك من خلال مشاركته لربية البيت في عنايته بأطفاله من الناحية الصحية ومنتجهم جزءاً من وقته في التوجيه التربوي الذي يساعدهم على نمو تفكيرهم وأعلى غرائزهم وسلوكهم وتكليفهم بالحياة .

### خامساً : أسلوب الأم في معاملة الطفل

معاملة الطفل ليست من الأمور السهلة ، ولو كان من المستطاع أن يحدد في كلمات قليلة حل كل مشكلة تنشأ كلما ظهرت تلك الخلافات بين الأطباء والمربين . فالواقع أن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يتباينون أشد التباين في الشخصية والذكاء بحيث تظهر بالضرورة خلافات

كبيرة في الرأي بشأن معاملة الأطفال .. وربما كانت هذه الفروق في الشخصية وفي الذكاء هي المصدر الرئيسي لصعوبة الموضوع .  
ويختص هذا الجزء بدراسة الأسباب الذي تتبعه الأمهات مع أطفالهن في عدد من المواقف التي يمكن أن تحدث خلال حياة الطفل .

#### ١) مشكلات التغذية :

كثيراً من هذه المشكلات يرجع إلى أسباب إنفعالية نفسية مثل :

- ١ - الاهتمام الزائد بالطفل .
- ٢ - الإهمال الزائد وترك الحرية المطلقة للطفل في رفض الأكل المفيد لصحته ونموه .

٣ - حرص الكبار على أن يأكل الطفل أنواعاً معينة من الأكل .

٤ - الروتين اليومي والأسبوعي في تقديمها دون تغيير أو تبديل .

٥ - ضرب الطفل إذا امتنع عن تناول الطعام .

وأهم مظاهر المشكلات الغذائية هي :

- ١ - الإمتناع عن الطعام .
- ٢ - فقدان الشهية .
- ٣ - تناول الحلويات بكثرة .
- ٤ - كراهية أنواع معينة من الطعام .
- ٥ - عادات الأكل السيئة ( سرعة ، بطء ، عدم الانتظام ، الأكل بحدرة من الحلويات بين الوجبات الرئيسية مما يربك المعدة والأمعاء ويؤدي إن سوء الهضم ، تقيؤ الطعام ) .

وتستطيع الأم أن تحقق نتائج أفضل في علاج تلك المشكلات إذا قابلتها ببدون يساعد على التحليل والتفكير الهادئ لحل المشكلة .. ومن أفضل الوسائل لتلك المشكلات هي إتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يحب بدلاً من إلزامه بعمل يرفضه فيجب على الأم عدم إجبار الطفل على تناول

الطعام أو عقابه أو تهديده أو إغرائه بشيء ما حيث أن ذلك سيؤدي إلى تقوية السلوك السلبي للطفل تجاه الغذاء .. بالإضافة إلى ذلك فإن مشاركة الطفل في إعداد الطعام أو المائدة بما يتناسب وقدرته يفيد في حل تلك المشكلة مع تشجيعه على الاعتماد على نفسه في تناول الطعام .

## ٢) مشكلة الإلحاح في طلب الأشياء :-

كثيراً ما يحدث أن يصر الطفل ويلح للحصول على شيء معين قد أعجبه ( نعية مثلاً ) وهنا يتعرض الكبار للحيرة :-

ومما يساعد في تكوين عادة الإلحاح في طلب الأشياء هو عدم صبر الآباء .  
لدراسة المشكلة والكشف عن أسبابها والعمل على حلها .. ونراهم في كثير من الحالات يختارون الحل الأسهل والأقل إزمجا لهم في تلك اللحظة وهو قضاء حاجة الطفل واعطائه كل ما يطلب .

وقد يكون من الصعب اقناع الطفل بارجاء طلبه .. ولكن تعليمه العمل بارجاء تحقيق حاجة له من أهم العادات الطيبة للطفل قبل دخوله مدرسة الحضانه بحيث يستجيب على مشرقه الحضانه إجابة الأطفال جميعاً في آن واحد .

والإلحاح عادة وتكوينها يتطلب وقتاً وتكراراً ومن هنا يجب أن يكون الآباء حازمين مع الطفل منذ البداية .. فكثير من الأطفال يذركون تماماً متى وكيف يطلبون ما يفنون وقد درسوا سيكولوجية الآباء وعرفوا متى تستجيب الأم لطلباتهم فتريح وتستريح

والحب لا يتمثل في إعطاء الطفل كل ما يمكن وأن ما يطلبه .. فالواقع أن جزءاً هاماً من تربية الطفل أن يعرف أنه لا يستطيع أن يحصل على كل ما يريد وأن يعود تقبل كلمة « لا » فتحقيق رغبات الطفل بدون قيد

أو شرط بمجرد طلبها قد يؤدي إلى أن يصبح الطفل مدللاً ومن الجهة الأخرى عدم تلبية رغبة الطفل تماماً قد يشعره بالحرمان وأنه غير مرغوب فيه مما قد يجعل منه فرداً ناقماً على المجتمع الذي يعيش فيه . وقد يكون اصرار الطفل نابعا عن حاجته الماسة لهذه اللعبة مما دعاة إلى الإصرار وفي هذه الحالة من الأفضل وحفاظا على حسن تطور نفسية الطفل أن تشتري الأم اللعبة لطفلها حيث أن تأخير احضارها قد يقال من أشباع رغبته واستمتاعه باللعبة . وبهذا يكون القرار السليم نابعا من حكمة الأم ومن دراستها لطبيعة طفلها ويعرفتها ما إذا كان اصرار الطفل نابعا عن الحاجة إلى اللعبة أو مجرد التمسك برأيه .

(٣) قد يتسبب الطفل في كسر شيء يخصه أو لا يخصه . . وقد يكون

هذا السمل غير متعمد بسبب نقص خبرة الطفل وتجربته في الإمساك بالأشياء القابلة للكسر وقد يحدث أن يقوم بكسر بعض الأشياء عمداً نتيجة حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة وهو لا يقدر بطبيعة الحال قيمتها ولا يستطيع أن يتبين نتيجة فعلته . .

ومن الأفضل في مثل هذه الحالة ان تتجنب الام الغضب لهذا الفعل لأن مثل هذا الغضب يفقده الثقة بالنفس . كما أنه من الخطأ للبالغة في القلق وتصور أن الطفل لن يتمكن من احسان تصرفاته حيث أن ذلك سيؤدي به الى فقدان الثقة بالنفس . كما أن النصيح المستمر بالخذر والانتباه قد يؤدي الى تجاهل الطفل لهذه التحذيرات المستمرة والأرجح أن يؤدي العقاب إلى نواقم الأمر لا إلى التخفيف منه . لذلك ننصح الأم بأن توجه طفلها وتعلمه المساعدة في ترتيب المنزل وحجراته الخاصة والمحافظة على ما فيها .

(٤) ترديد الطفل لبعض الشتائم :

تلجأ كثير من الأمهات إلى عقاب الطفل في المواقف التي يخرج فيها الطفل عن الآداب المرعية والمتقبلة اجتماعيا ، كما في حالة ترديد الشتائم . . ومهمة الآباء في هذه الفترة التي يتعلم فيها الطفل اللغة كأداة للتفاهم . . مهمتهم وواجبهم مساعدة الطفل على فهم معاني الألفاظ بطريقة موضوعية هادئة حيث لا يجب أن يلقى الآباء أو ترواحي للإطفال بقصد منهم عن توديد هذه الألفاظ في الوقت الذي لا يستطيع فيه الطفل إدراك معاني هذه الألفاظ . . فتكرار هذا السلوك من جانب الآباء من شأنه أن يؤدي إلى خلق دوافع لا شعورية ويعطل النمو للطفل الذي ينبغي أن يرتبط بالتفكير عند الطفل . . وهنا يجب على الآباء الإقلاع كلية عن العقاب البدني حيث أنه لا يؤدي إلى إحباط السلوك غير المرغوب فيه بل على العكس قد يؤدي إلى تثبيته .

إن استخدام العبارات البذيئة بين الأطفال يرجع إلى تقليد آباؤهم والأطفال الآخرين ، فإذا لم تكن لدى الطفل فرصة لسماع كلمات كهذه في المنزل فيمكن منعه من تكرارها بأن يطلب منه ترك ترديدها برفق فكلما عولج الأمر بهدوء كان ذلك أفضل .

(٥) من المشاكل السلوكية التي تتعرض لها الأم والتي فيها خروج عن الآداب المرعية هي السرقة الخفيفة . . كأن يأخذ من كيس نقود الأم مبلغا

دون طلبها .

السرقة ليست مشكلة خلال السنوات الخمس الأولى وينبغي على الوالدين تعليم الطفل الملكية وأن يعرف أنه لا يجوز أن يأخذ أشياء تخص الآخرين وأفضل الوسائل لتحقيق هذه الغاية هي إتاحة الفرصة لكل طفل أن يكون

له ممتلكاته الخاصة ومصروفه الخاص بمجرد أن يبلغ سنا تسمح له بذلك . كما يجب أن يعلم أنه لا يستطيع أن يستعير شيئاً إلا بعد استئذان صاحبه . وعند ذلك يتعلم احترام ممتلكات الآخرين . وتؤكد هنا على أهمية دور الآباء كقدوة الأبناء . . فلا يستعيران شيئاً دون استئذان صاحبه وبالتالي يتعلم الطفل الأمانة بالتدريب . . .

#### (٦) مشكلات تتعلق بالمدسة :

يعتبر طموح الوالدين فيما يختص بمستقبل أطفالهما من أهم مظاهر عملية التنشئة الاجتماعية والتي تتضح فيها فعالية عملية توجيه الطفل وإرشاده . هذا الطموح يمثل بعداً جوهرياً من أبعاد الجو الاجتماعي - النفسي الذي يحيط بالطفل . فوقف الوالدين من تعليم الطفل وتجهيله في المدرسة قد يشير الفلق والصراع أحياناً في نفس الطفل ونتيجة ضغطهما عليه كي يحرز مستوى دراسياً معيناً .

إن احتقاق الوالدين في إثارة رغبة الطفل في التعلم مبكراً - يمكن أن يؤدي إلى ضعف قدرته على التعلم وضعف ذكائه . هذا مع مراعاة أن أسلوب التعليم في السن قبل المدرسي يعتمد على الخبرات الممتعة المشوقة للطفل كاللعب والرقص والمهارات اليدوية والأناشيد والموسيقى وليس بالطريقة التي تتبع في مرحلة المدرسة .

#### (٧) العدوانية عند الطفل :

إن الاستجابات العدوانية عند الطفل تظهر كرد فعل للمواقف الإحيائية أو مواقف التنافس المتعددة التي لا بد أن يمر بها سواء في المنزل أو خارجه ، وعلى أساس نوع المعاملة التي يعامل بها الطفل في مثل هذه المواقف يتوقف نوع شخصيته وتكيفه الاجتماعي مستقبلاً . فأحياناً ما يقف الوالدان موقفاً

لا تسامح فيه بل ويوقعان العقاب على الطفل مما قد يؤثر في شخصيته فيما بعد حيث يظهر بمظهر طفولي ولا يستطيع أن يتحرر من العادات السلوكية التي كان يتبعها وهو طفل وعلى العكس إذا كان الأبوان يقفان من الطفل موقفا مختلفا فيشجعانه على عدوانه ظلما أو مظلوما قد ينشأ طاغية أو جباراً .

وقد يعامل الطفل بشدة إذا اعتدى على أخوته وبشيء من التساهل إذا اعتدى على طفل من الخارج . ويترتب على ذلك وقوع الطفل في حالات صراع عديدة نتيجة للتذبذب في المعاملة .

في حالة عدوان الأطفال ينبغي أن يكون تصرف الآباء منجها نحو تعويد أطفالهم التعاون وتدعيم هذا السلوك بوسائل عملية وأتاحة الفرصة لهم لحل مشكلاتهم بأنفسهم وبهذه الطريقة يمكن أن يجنبوا مواقف الإحباط الناتجة عن التنافس . ويتصحح العلماء بعدم ضرب الطفل إذا ما اعتدى على طفل آخر بالضرب . تأييداً لفكرة الاتساق بين النموذج والثواب أو العقاب لتحقيق تكوين سلوك معين ( الإبعاد عن الضرب والعنوان ) .

#### سادساً : عرض لتتائج بعض الدراسات

حول الآثار المترتبة على الأسلوب المتبع في تنشئة الطفل وتوجيهه .

• للبيئة دور هام في تمتع استعدادات الطفل والسماح لها بالازدهار والنمو وتمثل الأسرة البيئة الأولى الأساسية لحدوث التفاعل بين الوالدين والأبناء وهذا التفاعل يعتبر ذو تأثير هام في سلوك الأبناء منذ طفولتهم . ومرحلة الطفولة تعتبر فترة الأساس في النمو البدني والعقلي والاجتماعي للطفل حيث أن معدل النمو العضوي والفسولوجي خلالها أكبر منه في أي من مراحل العمر اللاحقة . . ومن هنا تبرز أهمية الأسلوب المتبع في توجيه الطفل



وارشاده لما يتركه من آثار إيجابية أو سلبية في شخصية الطفل وتكاملها .

\* إن المنازل التي تحتوي على كتب للقراءة ومثل من الكبار يحتذى به الاطلاع وتوفر فرصة الاحتكاك بالمحيط الخارجي من خلال السفر والزيارات للتأحف وحدائق الحيوان والمكتبات والمسارح والحدائق العامة كل هذه عوامل محفزة للنمو العقلي .

\* الأطفال المدعنين غالباً ما يكون لهم أقرباء أو آباء قدموا لهم أمثلة يحتذوها وقاسموم مجالات اهتمامهم .

\* أثبتت الدراسات أيضاً أن أسلوب تنشئة وتوجيه الطفل كلما كان يسم بلحبل والحنان ساعد ذلك على تكوين ضمير قوى عند الأبناء في سن المراهقة .

\* أثبتت إحدى الدراسات أنه كلما كان الآباء أكثر دقياً أي أكثر عطفاً وحناناً كان أطفالهم أقل عدوانية عند سن المراهقة سواء لزملائهم أو لمدرسيهم مثل هؤلاء الآباء غالباً ما يقضون وقتاً أطول في ممارسة بعض الأعمال مع أطفالهم كما أنهم كانوا كثيري التصبر عن مشاعرهم وحبهم لأطفالهم . كذلك وجد أن دفة الأب يجعل الطفل قادراً على تكوين علاقات إيجابية مع بيئته كالأب نفسه والمدرس والزملاء . هذه العلاقات الإيجابية مع المجتمع تجعل الأولاد يمارسون الأخذ والعطاء دون الشعور بالتهديد .

ويرى العلماء أن هؤلاء الأولاد قادرة على التحكم في السلوك العدائي نتيجة الإعتماد على العلاقات الدافئة مع الآخرين . . . كذلك أوضحت الدراسات أن الأطفال العدوانيين كانوا أكثر عرضاً للعقاب الجسمي خاصة إذا كان العقاب من الأب .

\* أكدت نتائج الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي في السن قبل المدرسي قد يعانون كل من التأخر العاطفي والتعليمي في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية .

\* أشارت الدراسات إلى الأثر الضار الناتج عن الحرمان العاطفي من الأم . الطفل ممكن أن يعيش محروماً من الأم رغم أنها تعيش معه في المنزل وذلك يحدث إذا لم تستطع الأم منح الرعاية المليئة بالحب والتي يحتاجها الأطفال الصغار . وبدراسة الأحداث عمر ٥ - ١٨ سنة اتضح أن القلق الناتج عن العلاقة غير المشبعة مع الوالدين في الطفولة المبكرة جعلت الأطفال يستجيبون للمجتمع بطريقة معادية له .

\* أكدت الدراسات أهمية العلاقة بين الأم والطفل على النمو العقلي له خاصة في فترة المهد وذلك من خلال نمو الذكاء الحسي . . ففي دراسة لعينة من المهندسين المعارين وجد أنهم كانوا يتمتعون أثناء تنشئتهم الاجتماعية بقدر كبير من الحرية في اتخاذ القرارات واكتشاف بيئتهم المحيطه بهم وانهم لم يعرضوا لحماية زائدة أو استبعاد من الوالدين . وقد أظهرت الدراسات أن والدي الأطفال البدعيين يظهرون احتراماً تاماً لهؤلاء الأطفال كأفراد ويتمنون ثقة تامة في قدراتهم على القيام بالأعمال الصحيحة ولهذا يعطونهم استقلالاً وحرية استكشاف العالم من حولهم .

\* في دراسات أخرى اتضححت الجوانب الإيجابية لتأثير أسلوب التنشئة على الطفل . فالآباء الذين يهتمون بأطفالهم ولديهم الوقت والرغبة للتحدث مع أطفالهم واجابة أسئلتهم تكون درجات ذكاء أطفالهم مرتفعة ومتقدمين في دراستهم . وقد وجد كذلك أن الحب والقبول وثبات للماملة تعتبر من العوامل الرئيسية الهامة للصحة العقلية والنمو العقلي للطفل .

\* في إحدى الدراسات التي أجريت بهدف تحديد العلاقة بين التفكير الإبتكاري وبعض أنماط التربية الأسرية ( التشدد ، التسامح ، التسبب ، الحماية ، الميل إلى العقاب ، الميل إلى الثواب ) . اتضح أن أسلوب الوالدين في التنشئة يعتبر أحد العوامل الهامة والمؤثرة على النمو الإدراكي والنجاح العلمي والابتكار عند الطفل - واختيار العمل فيما بعد . فإذا كان الوالدان يوفرون للطفل الحب فسوف يبادلهم هذا الحب ويستجيب إيجابيا لهم والمجهودات التي يبذلونها من أجل تدريبه .

\* أيضا لأسلوب التنشئة والتوجيه أثره على الدافع للنجاح . فقد أثبتت الدراسات التي أجريت على أطفال سن ٩ ، ١١ سنة أن الاختلافات بين مجموعتين الأولى ذات الدافع القوي للنجاح . والثانية ذات الدوافع الضعيفة ترجع إلى الدنف وبالنسبة لأسلوب توجيهه وإرشاد أمهات المجموعة الأولى .

\* بعض الآباء يقومون بتنشئة أطفالهم على تلبية الحلول الجاهزة وتقديم كل ما يتطلبه الطفل أثناء مواجهته لأي مشكلة في حياته ولكن هذا النوع من التربية تضعف كل ميل أو استعداد للاعتماد على النفس عند أطفالهم وبالتالي فإن مثل هذه التنشئة تؤدي إلى نشأة أفراد يتسمون بالتردد وعدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على تحديد آرائهم عند مواجهتهم لموقف ما .

يعتبر توافر البيئة التي تحترم حرية الفرد في التفكير ولا تسرع في إصدار الأحكام على من يفكر ويعبر عن فكرة ما ولا تقسو على من يجيد عن العوالب وتعطي فرصة التجريب . . تعتبر بحق نقطة البداية في الاستقلال والابتكار .

\* في دراسة أجريت على ٣٣٠ طالبا بالمدارس الثانوية . . أوضحت النتائج وجود علاقة معنوية بين المعاملة السوية من جانب الوالدين والقدرة

الابتكارية العامة عند الأبناء . . . والمعاملة السوية تتصف بتوفير الآباء للفرصة لأبنائهم في التعبير عن آرائهم واحترام تلك الآراء بمشاركتهم في تبادل الرأي بمناقشة بعض الأمور التي تعلق بحياتهم اليومية بطريقة مرنة مفتوحة وبمنحهم الاستقلال والحريّة والمغامرة في محاولة حل المشكلات قبل الرجوع للوالدين والثقة بقدراتهم في القيام بالأعمال التي تسمح لهم باستكشاف العامل من حولهم وذلك بإشراكهم في معسكرات أو نوادي . . . إلخ .

كما أن للممارسة الديمقراطية التي يتبعها الآباء لتحقيق المودة بين أبنائهم والتأكيد على التعاون فيما بينهم يؤدي إلى خلق بيئة نفسية صالحة للاستقرار الاتقالي والمساعدة على تغذية خيالات الطفل ونمو قدرته الإبداعية .

نخلص من دراسة المواقف السابقة إلى أن الأسلوب الخاطيء في إرشاد الطفل وتوجيهه خلال عملية التنشئة والذي يتغلب عليه كثرة لجوء الأم إلى عقاب الطفل يؤدي غالباً إلى مشاكل في السلوك وإلى التمرد وغير ذلك من الآثار غير الحميدة . . . بيد أن المعاملة الحكيمة تجعل اللجوء للعقاب أمراً غير ضروري . كما أن التسامح إلى أقصى مدى يؤدي إلى نتائج قد تكون أسوأ من نتائج النظام الصارم . وعلى ذلك فقد حدث تغيير في الموقف إزاء معاملة الطفل حيث يدعو المتخصصون في تربية الطفل إلى الالتجاء للأسلوب الأوسط بين النظام الدقيق الجامد والإفراط في التسامح .

والباب التالي يجيب على الأسلوب الصحيح في توجيه الطفل ، حيث نستعرض فيه إرشاد الطفل وتوجيهه خلال العملية التربوية في الفترة الحضانة .



## ملخص الباب الثالث

### ارشاد الطفل وتوجيهه في السنوات

#### الأولى من حياته

١ - أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل : أسرع السنوات من حيث النمو ، الحرمان العاطفي فيها له أسوأ الأثر على النمو العقلي والوجداني ، تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته في المستقبل ، يحدث خلالها انتقال بيولوجي وثقافي للطفل ، يستفيد نمو الطفل من الخبرات الأولى في تلك الفترة ، تظهر فيها القوى والدوافع الأولية والقدرات والاستعدادات البدنية والعقلية والوجدانية .

٢ - التكوين النفسي للإنسان يتكون في إطار مجموعتين متفاعلتين من العوامل هي :

الإستعداد الفطري : التكوين الجسمي العام ، والجهاز العصبي ، والغدد الصماء .

الرعاية البيئية : الصحة العامة ، التغذية ، التربية والمجتمع الإنساني .

٣ - خصائص نمو الطفل في مرحلة المهد .

أ - سرعة النمو الجسمي من حيث الوزن والطول ، تكامل الحواس ، إدراك البيئة من خلال الحواس ، إتقان مهارات حسيه وحركية .  
اتفاعلات الوليد : الغضب والخوف ويعبر عن كل منها بالبكاء .  
لعلاقة الأم بالطفل دور هام في نموه الإدراكي والاجتماعي .

ب - أهم الاستجابات التي يتعلمها الطفل خلال تلك الفترة من خلال

تتابع ( الجوع - الغذاء - الإشباع ) هي : قيعة ومدلول القائم على رعايته ،  
\* توقع الرعاية من الأم ( المربي ) ، إدراك البعد المكاني والزمني بين الشعور  
بالحاجة والإشباع ، الاستجابات الإجتماعية للناس .

ج - الأوضاع البيئية المناسبة لتعلم تلك الاستجابات والتي على الأسرة  
أن توفرها للطفل ذي : الانتظام في تقديم الرعاية للطفل من حيث الرضاعة ،  
والنوم والنظافة وكثرة مرات الإتصال الجسمي وكثرة التحدث ومناغاة  
الطفل .

د - من المواقف ذات التأثير على الطفل في تلك الفترة : الرضاعة ،  
الغذاء ، التدريب على التحكم في الإخراج وكذلك على الاعتماد على النفس .  
٤ - تشهد الفترة من ٨ شهراً إلى ٣ سنوات من العمر المظاهر التطورية  
التالية :

أ - القدرة على الحركة والتنقل والتناسق بين الحركة والإدراك والتي  
تجعل الطفل يتعلم إمكانية تأثيره على البيئة .

ب - تطور القدرة على ممارسة الفلق عند غياب الأم .  
ج - القدرة على الفهم والكلام ونشوء التعبير اللغوي .

د - يتعلم الطفل تثبيط الاستجابات ذات الدوافع القوية مثل التحكم في  
الإخراج وحب الإستكشاف - والاستطلاع والامتناع لمتطلبات - التعطيع  
الإجتماعي -

هـ - أم الاستجابات التي تتكون في مرحلة الطفولة المبكرة ( ٣ -  
٥ سنوات ) .

أولاً : التوحد أو التمثل بالوالدين ولما أهميتها في تطور سلوك الطفل  
روضت الطفل لنفسه وإدراكه للجنس الذي ينتمي إليه .

ثانيا : الشعور بالذنب والحجل والخوف من الخطأ وهذا مؤشر لبداية تعرفه بالمعايير الاجتماعية .

ثالثا : تكوين وسائل دفاعية ضد القلق والشعور بالذنب كالفروب من المواقف والنكوص والإنكار والكبت والإسقاط .

رابعا : يبدأ ظهور مجموعة من الخصائص السلوكية كالدوانية والغضب والإعتمادية والإقتدار .

٦ - تتولى الأسرة متمثلة في الوالدين بتربية الطفل وتنشئته حتى يتطور ويندر سلوكيا واجتماعيا . وهناك علاقة بين نوعية رعاية الوالدين للطفل في سنواته الأولى ومستقبل صحته النفسية والعقلية . ومن العوامل المؤثرة على أسلوب الوالدين في إرشاد الطفل وتوجيهه مدى معلوماتها ونوعية اتجاهاتها بالإضافة إلى البيئة المنزلية .

٧ - هناك بعض المواقف التي تقابل الأم مع طفلها والتي تتطلب منها صبر وذكاء وخبرة حتى تستطيع أن تتصرف بهدوء وبالتالي لا تقع في خطأ قد يضر بالطفل نفسيا وقد يفقده ثقته بنفسه .

٨ - أكدت الدراسات العلمية إلى أن الأسلوب الخاطيء في إرشاد الطفل وتوجيهه والذي يغلب عليه القسوة والتسلط وكثرة اللجوء إلى العقاب بما يتضمن من حرمان ماطن وغيره من الإتجاهات الوالدية السيئة لها أسوأ الأثر على الطفل ومستقبله . وعلى العكس من ذلك الطفل الذي تربى في أسرة تسمح له بالاستكشاف وحرية التعبير عن الرأي في جو مليء بالحب والحنان وتحترم رأيه وتقدر شخصيته ... حيث كانت النتائج أفضل من حيث الذكاء أو تحقيق نجاح دراسي أو مهني أو توافق شخصي .



## أسئلة على الباب الثالث

١ - من دراستك للخصائص التي تميز نمو الطفل في المراحل المختلفة :  
أجيبى :

أ - اشرحى كيف يمكن للمربي أن يستخدم تلك الخصائص في تحقيق  
مصلحة الطفل ؟

ب - كيف أن الجهل بتلك الخصائص ممكن أن يؤدي إلى أخطاء  
تربوية قد يكون من الصعب علاج نتائجها ؟

ج - لاحظ خصائص النمو لأحد أو مجموعة من الأطفال في مرحلة  
الحضانة ، ثم قم بتدوين الاختلافات بين تلك الخصائص وما درست كما لو  
كنت تقوم بتقدير ذلك النمو .

٢ - إن معلومات المربي - سواء كانت الأم أو الأب أو المشرفة في دار  
الحضانة - تعتبر من العوامل الهامة في تنشئة الطفل .

أكتبى مقالا تناقش فيه أهم المشكلات التي يمكن أن تحدث للطفل نتيجة  
المعلومات أو الاتجاهات الخاطئة وكيف يمكن للمربي تدارك هذا الخطأ .  
٣ - أكتبى :

١ - التكوين النفسى للإنسان يتكون في إطار مجموعتين من العوامل  
التفاعلية التي تتبادل التأثير منذ لحظة الحمل الأولى .

المجموعة الأولى: موهبة \_\_\_\_\_ وتشمل :

أ - \_\_\_\_\_

ب - \_\_\_\_\_

ج - \_\_\_\_\_

المجموعة الثانية : عوامل ..... وتشمل :

- أ - \_\_\_\_\_  
ب - \_\_\_\_\_  
ج - \_\_\_\_\_

٢ - من المواقف الاجتماعية ذات الأهمية بالنسبة لنمو الطفل وصحته  
النفسية والإدراكية خلال مرحلة المهد :

- أ - \_\_\_\_\_  
ب - \_\_\_\_\_  
ج - \_\_\_\_\_

٣ تشهد الفترة من ١٨ شهرا - ٣ سنوات من العمر مظاهر تطويرية هامة  
يكون لها تأثيرها في مسار نمو الطفل منها :

- أ - \_\_\_\_\_  
ب - \_\_\_\_\_  
ج - \_\_\_\_\_  
د - \_\_\_\_\_

٤ - من نتائج الأسلوب التمسقي والغطاطي في التدریب على الإخراج :

- أ - \_\_\_\_\_  
ب - \_\_\_\_\_  
ج - \_\_\_\_\_

٥ - اللعب من أهم وسائل توجيه الطفل وإرشاده في دار الحضانه وذلك  
للاسباب الآتيه :

- ١ - \_\_\_\_\_
- ٢ - \_\_\_\_\_
- ٣ - \_\_\_\_\_
- ٤ - \_\_\_\_\_
- ٥ - \_\_\_\_\_

## الباب الرابع

ارشاد الطفل وتوجيهه

خلال العملية التربوية



## إرشاد الطفل وتوجيهه خلال العملية التربوية

تمهيد :

نحن نعلم أن التربية عملية حياة يتعلم فيها الفرد عن طريق نشاطه وتوجيهه وإرشاد من المربي - والفرد - وهو يعيش حياته - يحتاج إلى إشراف على نموه ويحتاج إلى العلم والتربية ، وهو أيضا - وهو يعيش حياته يحتاج إلى تعلم مهارات اجتماعية . ومن مسؤوليات المدرسة ودار الخضانة تقديم جرعة تربوية شاملة تؤدي إلى لنمو العام في تعاون مع الأسرة ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التربوية .

والتربية عملية هامة توجه لتحقيق التوافق النفسي بصفة عامة كهدف هام ضمن أهدافها . ويجب تعليم الفرد كيف يحقق التوازن بين البيت وبين البيئة والمجال الذي يعيش فيه حتى يشعر بالسعادة شخصيا واجتماعيا كأناس صالح . ويعرف هذا الاتجاه التربوي باسم التربية من أجل التوافق .  
والتربية عملية تهتم بأعداد الإنسان الصالح القادر على مواجهة وحل المشكلات العامة والاجتماعية والشخصية والتي تقابلها في الحياة .

كذلك فإن هناك تشابها ( وليس تطابقا ) بين العملية التربوية وعملية إرشاد الطفل وتوجيهه هدفا ووظيفة . فكلاهما تسعيان إلى تحقيق التوافق والسعادة في الحياة بطريقة أفضل في إطار فلسفة المجتمع ككل . وكل من العملية التربوية وعملية الإرشاد والتوجيه تتضمن عملية التعلم التي يكون فيها

التعلم نشطا يعمل الكثير لنفسه بتوجيه وإرشاد المرشد أو المرشد الذي يعتبر « المعلم المرشد » .

وهناك حاجة ملحة إلى إدخال برامج لإرشاد الطفل وتوجيهه إلى دور الحضارة والمدارس لأهميتها في مرحلتى الطفولة والمراهقة . فهناك مشكلات متعددة تحتاج إلى عملية الإرشاد مثل مشكلات التعلم وبعض المشكلات الإقنالية التي تتطلب المشرفة ذات الشخصية والكفاءة التي تؤهلها كي تصبح بديلا للآم وفي الوقت نفسه المرشدة والموجهة لسلوك الطفل وإفعالاته وأنشطته .

فع زيادة الوعي بالأهمية البالغة لمرحلة الحضارة ، تغيرت بالتالى النظرة لدور الحضارة ، وتغير مفهوم الرعاية فيها من مجرد الحماية والإيواء والعناية بعبءة الطفل ، إلى الرعاية الشاملة ، والتربية المتكاملة التي تهدف لنمو شخصيته ككل مترن . ويساير هذا الإدراك الواعى لأهمية مرحلة الحضارة ، إتانا متزايدا بضخامة المسئولية ، وسمو الرسالة التي تضطلع بها المشرفات في هذه الدور وبضرورة إعدادهن الإعداد العلمى والفنى الذى يتناسب مع أهمية وظيفتهن وسمو رسالتهن

لذلك ومن أجل المساهمة في إعداد المشرفة الواعية ذات الكفاءة في مجال إرشاد الطفل وتوجيهه من الناحية النفسية والتربوية فسوف نركز في هذا الفصل على دراسة للتربية الحضارية وإرشاد الطفل وتوجيهه في مرحلة الحضارة وعلى وجه الأخص داخل دار الحضارة . حيث ستناول الاتجاهات التربوية الحضارية على مر العصور والأفكار التربوية لاؤلئك الذين إهتموا بتعليق الطفل في تلك المرحلة منذ العصور البدائية وما قبل الإسلام ثم الأفكار

التربوية في عصر الإسلام وبعده حتى الأمكار التربوية الحديثة والتي ينادى بها المتخصصون في هذا المجال لتحقيق صالح الطفل وتنمية مهاراته وقدراته ووضع أسس الشخصية السوية المترافقة .

ويهدف هذا الجزء إلى تبصير الطالبات وانشرحات في دور الحضانة بوسائل تنمية الاستعداد للقراءة والكتابة والحساب لدى الأطفال سواء في البيت أو في دار الحضانة وذلك من خلال الإلمام بالطرق المختلفة لتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب والأسس التي يقوم عليها كل طريقة . كما تهدف إلى إلمام الطالبة بألوان النشاط التي تساعد على حسن أداء مهتمهن كالتنميل ، والقصص والأناشيد والكتب المصورة ، والإذاعة ، والسينما ، والصور ، واللوحات الوبرية . والأجهزة التلميمية التي تساعد في تعليم الطفل المعاوامات والمهارات المختلفة .

وهناك تحفظ بسيط يجب الإشارة إليه عند الكلام عن التربية الحضانية وذلك أن تسمية الناشئ الصغير في هذه الفترة « طفل ما قبل المدرسة » Preschool child مصطلح يفهم منه أن الطفل لم يعمل بعد إلى سن الذهاب إلى المدرسة وأنه مازال محتاجاً لأن يعيش في جو يشبه جو المنزل الحر الملى بالأمن والحب والحماية . من ذلك نرى أنه لا يمكن أن تعتبر دار الحضانة مدرسة تسير فيها العملية التربوية بطريقة تقليدية ، حيث يعلم الأطفال فيها مراداً تحصيلية معينة وبطريقة شكلية في فصول جمعية تتطلب السكون وعدم الحركة . بل تعتبر الحضانة في روحها وإلمام امتداداً لحياة المنزل . ومن ناحية أخرى ينبهنا هذا المصطلح إلى أن الطفل قد بدأ في فترة عمرية جديدة تنتسب إلى المدرسة وتسير إليها ، وتوجه نحوها ، وتهد لها . والطفل



حنا يحتاج إلى بيئة أخرى تكسبه مزيداً من الخبرات وتمتد إضافة جديدة إلى بيئته المنزلية ، لأنه تجاوز فترة الرضاعة والنظام إلى فترة تمتاز عليها بتقدم ملحوظ في جميع أبعاد النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي . بمعنى أن الطفل قد بدأ يعبر عتبة الدخول في فترة عمرية أكثر نضوجاً ورقياً ، فترة مليئة بالإمكانيات السلوكية المتبرعمة التي تتحفز للانطلاق . إنها فترة تهيؤ وتؤهله ، وتؤدي به لدخول المدرسة الابتدائية والممارسة الحياتية الاجتماعية في مجتمع أوسع .

معنى هذا أن مهمة دار الحضانة في رعاية طفل ما قبل المدرسة وتربيته هي إتاحة الفرصة لتلك الإمكانيات السلوكية المتبرعمة لكي تنمو وتفتح وتتعلق ، لا بأي شكل كان ، بل بشكل حر مرن ، ولكن في إطار من التنظيم القائم على العلم وتفهم خصائص تلك المرحلة المخرجة من حياة الطفل .

# الفصل الأول

## مدخل موجز لتطور الافكار التربوية

### الحضانية

التربية لدى الاقوام البدائية :

أهم ما اتسمت به التربية لدى الاقوام البدائية أنها تهدف أساسا إلى أن يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطرز حياته تقليدا عبوديا خاصا . في هذه المجتمعات يتم إعداد الناشئة إعدادا يمكنهم من أرواء الحاجات المادية من مأكلي وملبس وماوى . والطفل فيها يتدرب شيئا فشيئا على مختلف الأعمال التي تمارسها القبيلة .

وتختلف وسائل التربية في تلك المجتمعات عما ندعوه اليوم باسم التربية فالذي يمارس التربية ويتولاها في المجتمعات البدائية هو جملة المؤسسات والنظم الاجتماعية . وتجدر الاشارة إلى أن التربية الحديثة فقد بدأت ترتد - ولكن في إطار أشمل وأعمق وأحدث - إلى مفهوم قريب من هذا المفهوم البدائي حيث بدأت الندادة والتأكيد على فكرة المجتمع التعليم *educated society* والمجتمع العلم *Teaching Society*

وخلافا لما يمكن أن يستخلصه الكثيرون ، لا يرافق التربية البدائية أى قسوة أو وحشية ، وذلك إذا استثنينا التدريب على الطقوس وبالنسبة للتربية الجسدية نجد أن هذه الاقوام تترك لأطفالها مجالا واسعا من الحرية في اللعب . ومن ألعابهم للفضلة تقليد أعمال الكبار والتي يتدربون عليها منذ

نمومة أظفارهم . أما التربية الفكرية فهي بطبيعة الحال تربية يغلب عليها الطابع العملي وهدفها أن تجعل الطفل قادرا على تلبية حاجاته ثم حاجات أسرته من بعد . ومثل هذه التربية الفكرية ليس من شأنها دون شك أن تقدم لاستعدادات الناشئ . إعدادا منهجيا عقلانيا . غير أنها تشجذ الاستعدادات والمهارات الضرورية التي يستلزمها طراز الحياة لدى تلك الأقوام البدائية .

التربية الخلقية والدينية في هذه المجتمعات تم أيضا دون إكراه . وتنقل هذه الشعوب البدائية المشاعر الدينية والمعتقدات لأبنائها من خلال ممارسة بعض العُقوس . وهم يحرصون على أن ينقلوا إلى أبنائهم بعض مبادئ السلوك السوي والتصرف السليم . وأوامرهم تتصل غالبا بتقديس الأجداد واحترام الشيوخ والآباء وبمشار الشرف والصدق والوفاء بالوعد وذاعة أولى الأمر .

### التربية العربية :

أقبل الإسلام (في الجاهلية )

يتلخص أغراض التربية في العصر الجاهلي في إعداد النشء والتحصيل

ما هو ضروري لحفظ الحياة . فكان الغلام يتمرن على أعمال آباءه ليسلك طريقهم في كسب العيش وتحصيل الملبس واتخاذ المسكن وليقدر على الدفاع عن النفس وكانت التربية عند الحضرم منهم تهدف إلى تخريج الأحداث في الصناعات والمهن المختلفة ، وكذلك بث العادات العاضلة وغرس الصفات الخلقية التي اشتهر بها العرب منذ القدم .

وكانت الأسرة أهم مؤسسات التربية عند العرب البدو الجاهليين وقد شاركها في ذلك العشيرة التي تجمع أفرادها أواصر النسب وروابط

القرابة والتي تعد صورة مكبرة للأسرة . إذ كان الطفل يأخذ عن أسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب القوت ومحصيل الملبس وإتخاذ المسكن ، ويعتبر منها على أساليب الدفاع وطرق الاغارة على الأعداء وفتون الأعمال والصناعات .

أما الحضرة فقد كانت التربية عندهم أرقى وأوفى . ويمكن القول إنها كانت تنقسم إلى قسمين ابتدائية وعالية . ولم تكن لعرب البدو الجاهليين طرقا موضوعة ولا أساليب محدودة في تربية النشء وتثقيفه ، وإنما كان الأطفال يأخذون ما يصل إليهم من الآداب والأخلاق والمعارف بالتقليد والمحاكاة أو بما يسمعونه من النعاشح والعظات التي يلقيها الآباء والأمهات وذوو العقول الراجحة من الأقارب ورؤساء العشائر . أما الحضرة منهم فقد كانت لهم طرقا معينة لا تتعدى الحفظ والتقليد وكان التعليم إفراديا فيجب على المعلم كل تلميذ من تلاميذه بجزءه من وقته وحصية من عنايته .

#### ب - التربية العربية بعد الإسلام :-

تتد هذه الفترة نحو إلى ستة قرون ، بدءا من القرن السابع الميلادي عندما انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية ثم انتقل سريعا إلى ربوع امبراطوريتي الفرس والروم ، حتى القرن الثالث عشر .

بالنسبة لأهداف التربية العربية الإسلامية فقد تكلمنا عنها سابقا ، فلم يكن هدف المسلمين من التربية دنيويا محضا كما كان عند اليونان والرومان مثلا ولم يكن دنيويا كما كان عند الإسرائيليين في الصدر الأول وإنما كان غرضهم دنيويا معا ، وكانوا يرمون إلى إعداد اللره لعملي الدنيا والآخرة . وفي القرآن الكريم : « واتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من

الدنيا (١) « وفي الحديث الشريف « اعمل لديك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

أما أمكنة التعليم قبل انتشار المدارس فقد تنوعت وتنوع طبقا لذلك أهداف التربية ومعالها . ومن تلك الأمكنة : الكتاب وقد كان موجودا قبل ظهور الإسلام ولكن قليل الانتشار ثم أصبح المكان الرئيسي للتعليم دعت إلى ظهوره حاجات التوسع في نشر الدين وانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة . وأصبح الكتاب المكان الرئيسي لتعليم الصغار القرآن .. وقد عرف المسلمون نوعين من الكتاب الخاص بتعليم انقراءة والكتابة وكان يقوم غالبا في منازل المعلمين ، والكتاب الخاص بتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي وكان مكانه المسجد . في الغالب . أيضا كان التعليم يتم في قصور الخلفاء والعظماء كي يجد آبناء هؤلاء ما يؤهلهم لتحمل الأعباء التي سينهضون بها . والمنهج هنا يمتعه الأئمة أو يشارك في وضعه والمعلم هنا يسمى « مؤدبا » . . . ومن أمكنة التعليم أيضا حوانيت الوراقية . فقد منحت هذه الديكابين في الأصل لأغراض تجارية ثم غلبت مبرجا للثقافة والحواز العلمي . كذلك دعت الحاجة إلى قيام حلقات تعليمية بالمنازل الخاصة بالعلماء وذلك في عهد الإسلام المبكر وقبل نشأة المساجد ، كما ظهرت العالونات الأدبية في العصر الاموي وانتشرت غنية في العصر العباسي . . .

ويرتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباطا وثيقا وقد قامت حلقات الدراسة في المسجد منذ نشأة واستمرت كذلك على مر السنين القرون

وكان المربون المسلمون يدركون أن من طبيعة الطفل أن يكون نشيطا كثير الحركة . وكانوا يغذون فيه هذه الطبيعة لعلمهم أن في نشاط الجسم يقظة العقل وصقاء الذهن ، وكانوا يرون أن من غير الطبيعي أن يكون الطفل هادئا ساكنا ويرجعون سكونه إلى مرض أصابه أو بأس نزل به . ونستطيع أن نقول إن المربين المسلمين جعلوا للعب مكانته في التربية غير أنهم اقتصروا على الجانب الترويحي منه بعد التراجع من العمل ، ولم يذهبوا بمذاهب المحدثين في جعل اللعب جزءا من العمل التربوي ، وفي جعل العمل التربوي يتم عن طريق اللعب .

أما طريقة العرب المسلمين في التعليم فكانت تعتمد اجمالا على التلقين والحفظ ولاسيما في تعليم القرآن . وربما كان ذلك راجعا إلى حاجتهم إلى الاعتماد على الذاكرة أكثر من الاعتماد على الكتابة . ونستطيع التعرف على الطرق التربوية في عصر الإسلام من خلال استعراض مختصر لأنكار أشهر المربين في ذلك الوقت وهم الأمام الغزالي والامامة ابن خلدون .

يبني الغزالي آراءه التربوية على نظريته إلى النفس الإنسانية وعلى فهمه لطبيعة الطفل وغرائزه . ويرى التبكير في تعويد الطفل الخصال الحميدة لأن نفسه ساذجة خالية من أى نقش . والطفل في نظر الغزالي بما لهذا يتقبل الخير والشر على حد سواء ، وهو كما يقول الحديث الشريف « يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » (١) والغزالي في نفس الوقت لا ينكر تأثير الاستعدادات الموروثة التي تتحكم في عملية التعلم . ولذا نرى أن الغزالي ليس بعيدا عن آراء علماء النفس والمربين المحدثين فيما حصل

(١) زواه البخاري .

بالحدود بين الوراثة والبيئة بين الطبيعة والتطبيع Nature and nurture وهو يرى بوضوح أن اختلاف الطبائع لا يرجع إلى آثار التربية وحدها وإنما يتأثر أيضا بالطبيعة الموروثة ويذهب الغزالي إلى أبعد من هذا فيقرر مبدأ الفروق الفردية التي ترجع إلى اختلاف الوراثة والاستعدادات الفطرية ، وبين حدود التربية تبعا لهذه الفروق ، وواجبات التربية تجاه هذه الفروق . وهو على أبة حال لا يقع فيما وقع فيه بعض الفلاسفة والمربين في العالم العربي عندما نسبوا إلى التربية « قدرة خارقة » وجعلوها قادرة على كل شيء ، كما لم ينكر دور التربية وأثرها في توجيه الطبائع الأصلية والفرائز الإنسانية . وهو فوق هذا وقيل هذا لا يذهب مذهب بعض المربين المسيحين في القرون الوسطى فيرى أن الطبيعة البشرية فاسدة وينبغي قمعها وزجرها وتطهيرها . بل رأى أن للشهوات والفرائز وظيفتها ، وأن فيها الخير والشر على حد سواء وأن الغرض من التربية ليس قمعها وكتبها ، بل الاتجاه نحو حسن توجيهها واخضاعها لسلطان العقل أو القوة الناطقة على حد تعبير فلاسفة المسلمين

وانطلاقا من هذه النظرة إلى طبيعة الطفل يرى الغزالي أن على المربي ان يعيون الصبي عن الآثام ، بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعود التعم ، ولا يجب إليه الزينة وأسباب الرفاهية . كما أشار الغزالي إلى أن تربية الصبيان ليست مقصورة على تعليمهم وإنما تشمل ألوانا أخرى لا تقل أهمية عن التعليم . فيجب أن يراقبه الولي من أول أمره فلا يستعمل في حضائته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تاكل الحلال . . . ينبغي أن يحسن مراقبته وأن يقوى فيه إخلق الحياء عند ظهوره فيه وان يعلمه الطريق المستقيم في تناول الطعام والمشاركة فيه ، فعليه ان

يأكل مما يليه ، وألا يبادر إلى الطعام قبل غيره ، وألا يحدق النظر إليه ولا إلى من يأكل ، وألا يسرع في الأكل وأن يجيد الخشخشة ، وألا يوالى بين اللقم ، ولا يلطخ يده ولا ثوبه . . . وعنه أن يحفظ الصبي عن الصبيان الذين تعودوا التنعم والرفاهية وليس الثياب الناخرة ، وكذلك الصبيان الذين ساءت أخلاقهم .

ويشغل في المكتب ، فيتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم . . . ويحفظ من الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله ويحفظ من مخالطة الآدماء الذين يزعمون أن ذلك من الظروف ورقة الطبع ، فإن ذلك يفرس في قلوب الصبيان بذر الفساد . . .

ويمنع عن النوم نهارا فإنه يورث الكسل ، ولا يمنع منه ليلا ، ولكن يمنع الفراش الوطيئة حتى تتصلب أعضاؤه وحتى لا يعود التنعم وحتى يصير على الخشونة في المعيش والمطعم والملبس . . .

ويعود في أثناء النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل ويمنع أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والده أو بشيء مما يملكه هو كالملابس وأدوات الكتابة بل يعود التواضع والإكرام لكل من عاشره والتواضع في الكلام معهم ، ويمنع من أن يأخذ من الصبيان شيئا ، وإن كان غنيا يعلم أن الرفعة في الإعطاء لا في الأخذ ، وأن الأخذ لؤم وخسة ، وإن كان فقيرا يعلم القناعة وأن الطمع والأخذ مهانة وذلة

ويدرك الغزالي ، شأن معظم المرين المسلمين كما سبق أن رأينا أهمية اللعب للطفل وحاجته إلى النشاط الجسدي ، فينصح بأن يسمح للطفل بأن يلعب لعبا جميلا دون منع الصبي عن اللعب وإرهاقه إلى التعليم دائما بحيث يقيه ويغنيه ذكاهه وينقص عليه العيش . . .



ومن آراء الغزالي في التربية الخلقية . . أن الطريقة انتمى للتربية الخلقية هي المعانة للعمل الخلقى . وهو في هذا يلتقى مع أحدث الآراء التربوية التي ترى أن التربية الخلقية لا يكفى فيها تقرير المبادئ الخلقية وتعليمها كما لا يكفى فيها القدوة العسالة والمثل الحسن ، وأن أحسن وسيلة تحقق بها التربية الخلقية هي تعويد الطفل على العمل الخلقى بحيث يتمرس بالتجربة الخلقية بنفسه ومنذ نعومة أظفاره . كما يرى أن الرياضة هي أقوم الطرق لاكتساب الفضائل ويعنى بها حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب ، حتى يصير الفعل الصادر عنه لذيذا .

ومن النصائح التي يوردها في طرائق التربية الخلقية ألا يواخذ المعلمان جميعا بطريقة واحدة وألا يعاملوا معاملة واحدة في العلاج والتهديب ، وإنما يجب أن يختلف علاجهم باختلاف أمرجتهم وطبائعتهم وأسنانهم ويثبثهم . كذلك من نصائحه في هذا المجال أن يسلك للمربي سبيل التدرج مع المعلمان الذين يقتدرون على ترك الخلق السيء دفعة واحدة ، بل ينصح بأن ينقله المربي من الخلق المذموم إلى خلق مذموم أخف منه .

ويشير ابن خلدون إلى الطرائق المتبعة في التعليم وإلى الطرائق الواجب اتباعها . وأهم المبادئ التي يضعها في هذا المجال ما يلي :

- ١ - التدرج من السهل إلى الصعب .
- ٢ - الاعتماد في أول الأمر على الخبرات الحسية والانتقال من المحسوس إلى المجرد . ذلك أن المبتدئ في أول أمره ضعيف الفهم قليل الإدراك ولا يعنيه على فهم ما يلقى عليه الخبرات الحسية .
- ٣ - ألا يؤثر بالغايات في البدايات بل يبدأ بالجزئيات وينتقل منها إلى الكلليات ويسلك في ذلك الطريقة الاستقرائية ومن أقواله في هذا المجال

« أن لتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقل على سبيل التقريب والاجمال بالأمثال الحسية ، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلاً بمخاطبة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه .. وإذا أُلقيت عليه الغايات في البدايات وهو حيثئذ عاجز عن الفهم والوعى ويبعد عن الاستعداد له ، كل ذمته عنها وحسب ذلك من صعوبة للعلم نفسه فتكامل عنه وانحرف عن قبوله وتنادى في هجرانه ، وإنما أتى ذلك من سوء التعليم .

٤ - عدم الإطالة في عملية التعليم للعلم الواحد وذلك بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها .

٥ - ألا يخلط على المتعلم علمان معاً .

ومن آراء ابن خلدون في مسألة العقاب والثواب .. أن من الواجب على المعلم أن يأخذ الأطفال بالقرب والملاينة لا بالشدة والغلظة ، ذلك أن التعميف والقهر مدعاة للكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعليه المكر والخديعة لذلك ، وصارت له هذه عادة وخلقا فسدت بها الإنسانية التي له . وهكذا ينتهي إلى القول بأن على المعلم في تلميذه وعلى الوالد في ولده « ألا يستبدا عليها في التأديب » .

بعض الآراء التربوية في القرن السادس عشر ( عصر النهضة ) .  
نستطيع التعرف على بعض الأفكار التربوية والتربية للممارسة في القرن السادس عشر من خلال بعض الأفكار والآراء لمشاهير التربية في تلك الفترة :

أولاً : إيطاليا :

١ - إيراسموس ... Erasmus

كان إيراسموس أول من رتب عني بتكوين الطباع لتهدية . غير أن الآداب

التي يوصى بها « ايراسموس » ناقصة في كثير من الأحيان ، سطحية في أحيان أخرى ، وساذجة غالباً ، كأن يوصى المرء بأن يرفع رأسه إلى الورا ، عندما يشرب كفا لا يبي في الكأس شيئاً ، أو أن يقبل الخبز إذا سقط إلى الأرض إلى غير ذلك .

ولا يرى « ايراسموس » حرجاً في أن يدخل الطفل المدرسة منذ الصغر وفي أن يمارس الأعمال الفكرية . ومن أقواله : « إتنا نتعلم يسر من الذين نحبهم » الآباء أقسمهم لا يستطيعون أن يربوا أبناءهم تربية صحيحة عن طريق الرهبة وحدها . « ثمة أطفال يفضلون أن يقتلوا على أن يعاقبوا ضرباً . وباللين والإندار الرقيق نستطيع أن نحقق منهم ما نريد » في وسع الأطفال أن يتعلموا التحادث بلغتهم دون ما عناء ، عن طريق الاستعمال والممارسة « إن تعليم القراءة والكتابة يمل بعض الشيء . فعلى المعلم أن يخفف هذا الملل باصطناعه طرقاً مشوقة » . « كان القدماء يصنعون الأحرف من حلوى عجيبة إلى الأطفال . وبهذا كانوا يجعلونهم يلتهمون الأبجدية إلهاماً ، إن صح التعبير » « كما أن الجسم في السنين الأولى يتغذى بجرع تينها قواصل زمنية ، كذلك فكر الطفل ، يتغذى أن يتغذى بتعارف مناسبة مع ضيقه . . . » .

ومن هذه الحكم والأمثال ، تطلع على تربية رحيمة مائتة بالحلب للأطفال ، فأيراسموس يطلب إليهم لين الأم ولطفها ، وطيب الأب وألفه ، ونظافة المدرسة وأناقها ، ورقة المعلم ورحمته .

٢ - رابليه - Radelais

رسم رابليه جهازاً تربوياً كاملاً ، فيه الكثير من الطرافة والابتكار ويمكن أن ندعو أفكار رابليه بالترعة الواقعية في التعليم . نقد رابليه في

مؤلفاته الطرق التربوية الضيقة التي تحمل الذاكرة أكثر مما تحتل ، وتفقد الفكر كل مبادئه وتفكير خاص . وضع رابليه أسس التربية الطبيعية التي تهيب بالتجربة والوقائع .

يرى رابليه أن الطبيعة البشرية لا تحتل الطفرة والتغيرات المفاجئة إلا بكثير من القسر ، فيدرس طفله ويلاحظه ، ويتعرف على مواهبه وميوله ثم يبدأ بالعمل فيصهر طبيعته ونفسه ثم يعنى بتربية جسده وعقله وخلقه .

#### \* تربية الجسد :

عنى رابليه بالنظافة والرياضة فالنظافة تحفظ الجسد ، والتعريبات تقويه . وهو بهذا يختلف تام الاختلاف مع ما كان يعتقد متصوفو العصور الوسطى والذين كانوا يرون أن المظهر القذر أو المهمل يلبق بالنفوس الناضجة ، ومما يجدر الإشارة إليه أن رابليه كان يبالغ في مبادئه ويقصد من ذلك زيادة وضوح الفكرة .

#### \* تربية الفكر :

مثل هذه المبالغة التي يطلبها العناية بالجسد يطلبها أيضاً من الفكر وذلك يملء اليوم بالدراسة . وبهذا يحمل « رابليه » محل التأملات الكسولة في العصور الوسطى جهداً لا ينقطع ودأباً وعملاً فكرياً شديداً . واهتم رابليه بالعلوم المتصلة بالعالم الخارجى وبالإنسان . ويرى أنه من المنهك للنفس أن تنعش خيالها وأن تروح عنها برؤية مشاهد الطبيعة الخيالية ، وذلك بخير يوماً مشراماً من كل شهر يمتع فيه التلميذ بصباح المدينة ، ويذهب معه إلى ضاحية حيث يقضى يومه كله لاعباً منشداً راقصاً وأن يتعرف على كل ما فى الطبيعة من حيور وحيوانات وغايات وما فى البحر من أسماك .

وفى الخطة الدراسية التي يتخيلها « رابليه » يكون فكر الطالب فى بقعة

دائمة وعمل دائم ؛ حتى على المائدة ، حيث يتعلم عن طريق الحديث الذي يدور حول الأظعمة وحول الأشياء التي تلقت أنظاره . وحول الطبيعة وخواص الماء والخبز والملح ، وكل ما هو محسوس يغدو موضع أسئلة وشرح .  
ومن هنا نرى أن طريقة « رابليه » في التعليم طريقة حديثة ، تعطى فيها الدروس بحضور الأشياء نفسها . كما يهتم بأن يتعلم تلميذه عن شئوق ورغبة وأن يشغف وهو يلعب وأن يدرس عن طريق اللعب والتسايه ، كما عني بالفنون المسلية .

\* وبالنسبة للتربية الدينية فقد اهتم رابليه بتكوين عاطفة حقيقية من التي يتم عن طريق قراءة الأستاذ لتلميذه كل صباح وأن يخلق في نفس تلميذه المحبة الصحيحة الشخصية من طريق دراسة آثار الله وخلقه .

٣ - مونتيني . Montaigne

يشغل « مونتيني » مكانا وسطا بين « ايراسموس » و « رابليه » . فعلى حين كان « رابليه » يريد أن ينمي جميع ملكات الطفل على حد سواء ، وأن يضع جميع الدراسات من أدنى وعلم في مستوى واحد ، ترى « مونتيني » يطلب الأطفاء والاختيار للعقل المنظم للتفنن خير في نظره من العقل المثلث .

وبالنسبة لآرائه التربوية فقد تأثرت تربيته الشخصية التي تلقاها فذهبه التربوي هو في آن واحد تقليد للطرق التي سلكها معه والده واحتجاج ضد أخطاء التربية التي تلقاها . أما تربيته المنزلية التي تلقاها من والده فكانت تربية حرة تقدم لنا صورة شيقة عن طفل ينمو وينشأ في حرية لطف وحرية دون قسوة أو إكراه ) . وقد أطلق « مونتيني » على ذلك اسم ( اللطف القاسي ) ومن دراسته في المدرسة الداخلية تعلم كيف يمتنع العقوبات

الجسدية والنظام القاسى الذى كان سائدا فى المدارس الداخلية فى زيمته ،  
وفى هذا يقول . « إننا بدلا من أن نحجب الاداب للاطفال لانزودهم فى الواقع  
فى إلا بالذعر والفسوة . فاذعوا القسوة والقوة ، إذ لا شىء فى نظرى أتل  
للطفل وأخطر على الطيعة السليمة منها . . . واقدم ساءنى دو ما مثل هذه التدابير  
التي تلجأ إليها معظم كلياتنا . . . إنها لسجن حقيقى لشبية أسيرة . إنك  
إذا دخلت عليهم لم تسمع إلا صراخ أطفال يعذبهم معلمون قد ملكتهم نشوة  
الغضب . . .

ويرى « موتينى » أن التربية هي فن تكوين إنسان بالمعنى الكامل  
وليس أخصائين فى بعض المعارف أو العلوم . فلم يكن يعنيه أن يتعلم التلميذ  
الكتابة بقدر ما يعنيه أن يتدوخر مما هو وأتخذ بصيرة وأسلم حكما وتفكيرا  
« ومن الأجدى له ، إذا لم تقدر نفسه من وراء هذه الثقافة تقدما ، أن يقضى  
وقته فى اللعب بالكرة » . ويهتم « موتينى » بالطرق العملية والتجربة  
وملاحظة الأشياء والأشخاص فى التعليم . فعلى الطفل أن يسير غور كل  
إنسان وعلينا أن تزوده بفضول شريف نحو كل شىء فيعرف كل ما هو  
طريف حوله من بناء أو نبع أو إنسان أو مكان موقعة قديمة . والأشياء  
فى راية ينبغي أن تسبق الألفاظ .

ومن آراء « موتينى » أيضا « لا أريد أن يحسد هذا الصغى ، ولا أريد  
أن يفسد عقله . بحجيم الشغل الدائم . . . »

ثانيا : للتأيا :

(١) لوتر (١٤٨٣ - ١٥٤٦ م) : ومن آرائه :

أن التربية الانزلية لا تنشى إلا أطفالا جهلاء . بلهاء ، غير قادرين على  
الكلام عاجزين عن كل رأى شديد ، ولا يملكون أية خبرة بشئون الحياة .

لذلك فقد دعا إلى ضرورة إنشاء مدارس شعبية .

رغبة منه في ألا يشق على الآباء ولثلا يصرف الأطفال عن أشغالهم العملية لا يفرض على هؤلاء الأطفال أن يقضوا كل وقتهم في العمل المدرسى . ويرى لوثر أن يرسل الأطفال إلى المدرسة ساعة أو ساعتين في اليوم ، وأن يعلموا مهنة في البيت فيما تبي من الوقت . فن المرغوب أن تسير هاتان الغايتان جنبا إلى جنب .

في منهاج الدراسة الذي وضعه لوثر تلاحظ أنه بدأ بالطفل من سن التاسعة أو العاشرة بتعليمه الدين ثم اللغات .

(٢) راتيش Ratich ( ١٥٧ - ١٥٦٩ )

بعض مبادئ راتيش التربوية :

- أن كل شيء ينبغي أن يعلم في حينه وفي مكانه ووفق الطريقة الطبيعية وهي الانتقال من البسيط إلى الصعب .
- ينبغي ألا يتعلم المرء أكثر من شيء واحد في وقت واحد .
- ينبغي أن يكرر الشيء الواحد مرات عديدة .
- ينبغي أن يعلم الشيء نفسه قبل تفصيلاته . وأن تبدأ بالعام ثم تنتقل إلى الخاص .

- ينبغي أن يتم التعليم دون قسر وإكراه .

(٣) كومنيوس Comenius ( ١٥٩٢ - ١٦٧١ م )

لقب بالبشر الأزل بالتربية الحديثة . ووهب نفسه للأطفال ولشئون الطفولة ومن آرائه التربوية :

- ضرورة تواجيد مدارس حضانية في كل أنحاء البلاد .
- ضرورة أن يتم التعليم في دور الحضانة والمدارس بحيث يجعل

عن الإنسان إنساناً ومن العالم عالماً تبعاً لعمر المتعلم ولحظته السابق من الدراسة .

- على الطفل - إن استطاع ذلك أن يجتاز مراحل التعليم الأربعة ( الحضانة ، مدارس أولية ، وثانوية ، وكلية أو جامعة ) واحدة تلو الأخرى .

. - على الطفل منذ السنوات الأولى من حياته ، أن يكسب بعض المعاني الأولية المشتركة بين جميع العلوم التي سوف يدرسها من بعد وهذا هو دور مدارس الحضانة الذي يمتد حتى سن السادسة . ويعنى هذا أن تجنب انتباهه إلى الأشياء التي تحيط به وأن ندرّب فكره على أن يشتغل انطلاقاً من الإدراكات الحسية التي تفرمه . وبذلك نهيء الطفل لاكتساب بعض المعرفة عن طريق الحدس الحسي حتى . إذا أصبح قادراً على الكلام يحرص ، عن طريق تجاربه اليومية ، بعض التعابير العامة المجردة . فأدرك معنى ألفاظ كالتالية :  
شيء ما لا شيء ، هكذا ، غير هذا ، حيث ، شبهة مختلف ، وأدرك عن طريق ما تحتوي من تعميم ، بدور الميتافيزيا الأولى . أما في ميدان الفيزياء ، فيتعلم الطفل .عاني الماء ، والتراب والهواء والبار والمطر والثلج . . وأسما أعضاء جسمه ووظائف الأعضاء الخارجية منها على أقل تقدير . ويبدأ بتكوين فكرة عن علم الضوء ، بأن يتعلم التمييز بين التور والظلمة والألوان المختلفة ، وفكرة عن علم الفلك عن طريق مشاهدة الشمس والقمر والنجوم وشروق الكواكب وغروبها . كما يكون فكرة عن علم الجغرافيا إذا أريته الجبل والوادي والنهر والقرية والصحاحية والمدينة : ولتبديته في علم الزمن نجعله يدرك معنى الساعة واليوم والأسبوع والسنة والصيف والشتاء والأمس وقبل الأمس والغد وبعد الغد ومثل هذا تفعله في التاريخ ، حيث تعود



على تذكر ما حدث قبلا ، وما كان لفلان أو فلان من المساهمة في هذا الحادث أو ذلك . وفي الحساب والهندسة وعلم الحيلة ، نعوده على التفريق بين القليل والكثير والعد حتى العشرة وأن يدرك أن الثلاثة أكبر من الإثنين ، ونبين له أننا إذا أضفنا إلى الثلاثة واحدا نتيج لدينا أربع ونعلمه أن يدرك معنى الصغير والكبير والطويل والقصير والواسع والضيق والثقيل والخفيف ، وأن يرسم الخطوط والمنحنيات والدوائر ، ونريه كيف تقاس قطعة من القماش وكيف يوزن الشيء بالميزان إلخ . . .

١ - مالبرانسن (١٦٧٢ - ١٧١٥ م)

يرى هذا الفيلسوف أن أول عمل واجب هو أن تغذى الطفل بالحقائق المجردة . فليس للنفوس أعمار في نظره .، والطفل قادر على التمثل وهو طفل ولذلك فهو يطلب العزوف عن الثقافة الحسية ، فهو يأمل أن نحذف من حياة الطفل كل لذات وألم وأن ينتصر على النزعات التي أتمتها التربية العادية . وبذلك نجده يلغى الحواس والمكافآت الحسية ويستبدل فقط العقاب المادي .  
وعلى الرغم من نزعة المثالية يؤمن بأثر الشروط الطبيعية في نمو النفس .  
فنحن قيا يقول « مرتبطون بكل شيء ولنا صلات بكل ما يحيط بنا » .

٢ - لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤ م)

- أفكار لوك في التربية البدنية :-

المثل الأعلى للتربية عند لوك هو « العقل السليم في الجسم السليم » . وقد كانت له كما كانت لـ « رابليه » بحكم خيرتها بالطب ، دراية خاصة بأمور التربية البدنية . إلا أنه كان يميل إلى الخشونة . وتعويد الجسد القوة . وقد تكون من فوائد هذه التربية تكوين رجولة حقة وبنظام مقتصر من الطعام وانكار أنواع اللين والترنح فكان بذلك مقتربا من الطبيعة . إلا أنه كان

متطرفا بحيث كان يعتقد أن في وسع الجسم أن يعتاد كل شيء سواء كان قويا أو ضعيفا .

- أفكار لوك في التربية الخلقية :

- يرى لوك أن التربية الخلقية مقدمة على الثقافة . ويقول إن ما ينبغي أن يعتناه المرء لابنه هو ، الفضيلة ، الأناة ، الطباع المهذبة ، الثقافة . وقد تأثر في وجه أولئك المرين الذين يخيل إليهم أنهم قد أدوا رسالتهم على أتمها إذ لم زينوا ذاكرة الطفل وملأوا دماغه .

يعامل لوك الطفل معاملة الرجل في هذه الناحية ولا يقدر خافية من ضعف يهيب منذ البداية بعاطفة الشرف والخوف والحياء أي بالافتعالات النبيلة التي قد تكون لتبليها فوق سوية الطفل وملكاته . كذلك نجد أن لوك قد نبذ فكرة العقاب المسدي حيث وصف النزة كأداة خنوع تجعل الطبع ذليلا .

- أفكار لوك في التربية الفكرية :

يريد لوك أن أن يكون أناسا عمليين مزودين بالعلم اللازم للحياة متمتعين بكل المعارف التي قد يحتاجونها لتنظيم حساباتهم وتوجيه ثروتهم .

أوصى لوك بالاهتمام بالرسم لئلا يسهل من فائدة عملية ، واستخدام الطرق التعليمية المشوقة في الأعمال الأولى التي يقوم بها الطفل صغيرا وذلك أن الطفل حريص على الاستقلال والحرية متمشق للعزة والبروز . وعلينا أن نحترم مزاجه ونؤتق الشخصي .

الأفكار التربوية في القرن الثامن عشر

جان جاك روسو J. J. Rousseau

استوحى «روسو» أفكاره ومبادئه التربوية من سبقوه مثل «مونتسكيو» و«لوك» والراهب شان بيير . . . وقد وضع أفكاره التي تخيلها في كتاب

« إميل Emile » الذي ظهر سنة ١٧٦٢ م ويعتبر روسو من مؤسسي التربية  
الفرنسية .

يؤمن « روسو » إيماناً كاملاً ببراءة الطفل « كل ما خرج من بين يدي  
خالق الأشياء حسن خير . وكل شيء يفسد بين يدي الناس » فهو يرى أن  
المجتمع سيء فاسد وأنه مبعث الشر ومصدره وأنه يجب علينا أن نحمي الطفل  
من أثره السيء هذا . ونستطيع القول بأن إيمان « روسو » بهذا المبدأ هو  
أساس الخصائص التي تميزت بها أفكاره التربوية . فنجد أن تربية « إميل »  
تربية سلبية حتى السنة الثانية عشرة على أقل تقدير . . . بمعنى أن روسو  
يوكل أمر هذه التربية للطبيعة ويعني فقط بالتحو البدني وتدريب الحواس .

أثار « روسو » فكرة التمييز بين الأعمار وأن لكل عمر كماله فكما تقول  
أن هناك إنسان تام هناك أيضاً الطفل التام . وأشار إلى أن ذوى الحكمة  
يهتمون غالباً بما يهتم البالغ معرفته ولا ينظرون فيما ينبغي أن يتعلمه الأطفال  
فهم دوماً يحثون لدى الطفل عن الراشد دون أن يفكروا بما هو عليه قبل  
أن يفتضح رتداً . من هنا يستخرج مبدأ التربية التدريجية التي تسير في  
مطابقتها المتابعة تطور القوى النفسية ونموها ويطالب أيضاً بتربية مجزأة -  
إن صح التعبير - تقيم حدوداً وسدوداً مطلقة مختلفة بين مختلف الأعمار .  
التربية الطبيعية التي ينادى بها روسو « تربية تجعل الطفل يعمل في حرية  
تامة ولا يعيق نشاط أعضائه الوليدة مائق وبالنتالي فهو ضد فكرة حبس  
الطفل في القفاط . كما كان أيضاً ضد فكرة تسليم الأطفال لمرضعات غير ترققات .  
ويهيب بالأمهات للقيام بواجبات الأمومة مبيناً ببيان أنه إذا لم تكن تامة  
أم لم يكن تامة طفل .

يريد روسو أيضاً أن يعتاد الطفل المشي وتربيضه على الحرمان ويعاني

الألم منذ سن مبكرة . ولئن كان « لوك » كان يقدم لتلميذه الذي تخيله  
أحذية رقيقة فان روسو يزيد عليه فيحذف الأحذية أصلا . وهو يحذف  
كذلك كل مبدعات المدنية ومبتكراتها ، حتى يجعل من تلميذه ابنا للطبيعة .  
من هذا نرى أن المرابي هنا شاهدا عاطلا وناظرا صامتا لعمل الطبيعة وليس  
له دور فعال في العملية التربوية فالمعلم والمرابي الحقيقي هو الطبيعة بعد أن تعد  
وتهيأ لتكون صالحة لخدمة الغايات التي يراد الوصول إليها .

ومن مبادئ « روسو » التربوية أيضا أن ندع الطفل وشأنه فيما يتصل  
بأمور الجسد وأمور النفس . . يترك الطفل ليركض وليتخبط وليرتم مائة  
مرة في اليوم فليس من الضروري أن يتعلم كيف ينهض من كبوته مبكرا .  
واضح أن هذه الأفكار تلتقي في أعماقها مع أحداث الاتجاهات التربوية اليوم  
وعلى رأسها تلك التي تنزع إلى أن تجعل من المعلم مرشدا وموجها ( التعليم  
الذاتي ) .

... نادى « روسو » أيضا باحترام الطفولة لدى الطفل ، وبإعانة وزن لميوله  
ورغباته وأذواقه . ومن الأشياء التي شغل روسو بالاهتمام بها خواص الطفل  
فهو لا يرى أن الخواص مكونة بفطرتها من قبل الطبيعة ، بل يبحث عن  
الوسائل التي تكونها ويريد أن يباغ بها كما لها عن طريق التربية . ويتخذ في  
ذلك « لوك » الذي نادى بأن تلجأ مع الطفل إلى الدليل والبرهان . فهو  
يفضل أن تصل ذمة الطفل خمسة أقدام على أن يكون لديه حكم وفكر في سن  
الثامنة .

بالنسبة لتكوين عواطف المحبة عند الطفل . نجد أن روسو يترك الطفل  
فارغا منعزلا عن الأسرة والأصدقاء والرفاق حتى عمر ١٥ سنة تقريبا ثم يرجو  
بعد ذلك ملء هذا الفراغ فجأة . . وأية وسيلة تقوى على إثارة العواطف

الريفة في نفس طفل حذفت الأم من تربيته . . كما يرى « روسو أنه يمكن تحقيق التربية الخلقية والفضيلة من خلال العواطف وأنها من صنع القلب وحده . . لذا كانت أخلاقه أخلاقاً عاطفية خالصة .

كما سبق نستطيع القول أن « روسو » رغم مبالغاته في بعض الأحيان إلا أنه قد وضع بذور معظم الاتجاهات التربوية الحديثة . فهو أول من دافع عن سن الطفولة وميزه عن سن الراشد ، وتنادى بتربية ملائمة لأعمار الأطفال وتقوم النفسى وأكد حرية الطفل وتنادى بتحريره من التكبث والإرهاق ، وحرص على أن يشيد التربية انطلاقاً من طبيعة الطفل واهتماماته وميوله . وتنادى بإيصال أمر تعليم الطفل لنفسه وبذلك فهو يلتقي مع مبادئ التربية الحديثة .

#### الأفكار التربوية في القرن التاسع عشر :

(١) بستالوتزى (١٧٤٦ - ١٨٢٧ م) :

لن نسمح أبداً بأفكار بستالوتزى كلها نظراً لاهتمامه بطفل المرحلة الابتدائية بألمانيا ولكن نستطيع أن نتمتع على مبادئه في تعليم الأطفال الصغار . من هذه المبادئ :

١- يؤكد أهمية الحواس في التعليم حيث يزي أن الطفل لا يريد أن يكون بينه وبين الطبيعة وسيط . ويقصد بهذا الوسيط صورة لما يتكلم عنه المرء مثلاً .

٢- كل أصول المعرفة يمكن أن تجمعها مبادئ ثلاثة : الكلمة والشكل والعدد وقد ربط بالكلمة اللغة وبالشكل الرسم وبالعدد الحساب .

(٢) فروبيل :

وهو من المربين الذين تأثروا بأفكار بستالوتزى ، وتلجسوا نهجه في

روحه العامة ، وطبقوه خاصة على الأطفال الصغار . أعجب فرويل بطريقة بستالوتزى « في تدريبه للحواس والشأن الذى كان يمنحه للأمم في تعليم الطفل ونستطيع القول أن الجهد الأساسى الذى قام به فرويل في التربية هو وضع النظام اللازم لمنهج الحدس الحسى الذى قال به « بستالوتزى » وكان أساس طريقته . ولكن دون ما خطة بينة .

ارتبط اسم « فرويل » باسم رياض الأطفال . وقد سماها أول الأمر « المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة » و « مدرسة التربية النفسية » ، ثم استقر في النهاية على تسميتها « رياض الأطفال » .

أفكاره المتصلة بمعنى التربية ومفهومها :

فهو بالنسبة لمعنى التربية كان ينظر إلى التربية على أنها عملية نمو وتطور ورفق نحو السمو والكمال الروحى . ويتمثل العمل التربوى عنده في قيادة نمو الطفل وتوجيهه نحو النمو الكامل للتكامل الذى يشمل جسمه وعقله ووجدانه وروحه . ووسيلة العملية التربوية هي النشاط الذاتى الذى ينبع من الدوافع والرغبات والميول الداخلية للطفل . فمن طريق النشاط الذاتى ينمو الفرد ويتطور ويعلم ، وبالتالى يتم استعداداته ويحقق ذاته ، ويصبح شاعراً بها ، ويعرف نفسه والعالم المحيط به ويدرك السر الإلهى المودع فيه وفق الطبيعة . ويحمل القول بالنسبة لمعنى التربية عنده أنه ينظر إلى التربية على أنها عملية نمو ووسيلة هذه العملية هي للنشاط الذاتى . ولأهمية للنشاط الذاتى عنده فقط ربط به جميع جوانب العملية التربوية من مناهج وطرق تدريس وغيرها وخاصة في مدارس الحضانات ورياض الأطفال . ولا يعدو الطفل عنده أن يكون كائناً منظماً وذا نشاط ذاتى ينمو ويعلم ويحقق ذاته ويكتسب معارفه

ومهاراته وخبراته عن طريق النشاط الذاتى الذى يقوم به أثناء تفاعله مع المؤسسات والأوساط الاجتماعية على مختلف أنواعها ومستوياتها .

وفروبل كما أعطى أهمية للنشاط الذاتى فى نمو الطفل وتعلمه فإنه أعطى أهمية أيضا للعب ، وخاصة فى مراحل النمو الأولى ، واعتبر اللعب الوسيلة الوحيدة التى يستطيع عن طريقها الطفل فى مراحل لنموه الأولى التعبير عن حياته ومشاعره الداخلية وعن أفكاره التى اكتسبها من بيئته . فلعب الطفل تعبير خارجى عن حياته الداخلية ونشاط الطفل أثناء اللعب ليس موجها نحو غاية أو هدف مقصود لذاته ، وإنما الغاية المقصودة منه هو تحقيق الذات . هذا بالإضافة إلى أن اللعب يمكن أن يعتبر البداية الأولى .

وهو فى مفهومه لأهداف التربية يتفق تماما مع مفهومه لمعنى التربية . فالهدف الأعلى للتربية عند « فروبل » ، هو تحقيق النمو الشامل المتكامل المترابط الذى يشمل نمو الجسم ، والعقل والروح فهو يؤمن بأن التربية يجب أن تتوجه إلى الإنسان ككل وتعمل على تنمية كافة جوانب شخصيته وهو يشق مع « بستالوتزى » و « هربارت » ومن سبقها من المربين المتأثرين بالزرعة الأخلاقية أمثال « كومينوتس » و « جون لوك » وغيرها - فى أن الأخلاق والروحى يجب أن يحتل المقام الأول فى العملية التربوية . أما النمو العقلى والجسمى فعلى أهميتها فأنها يعتبران فى نظره وسائل لتحقيق النمو الروحى والأخلاقى والاجتماعى . ومن الأهداف الجزئية التى تدخل تحت ذلك الهدف الأعلى من التربية والتى يجب أن تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها فى نظره هى : تحقيق الذات ، وتحقيق الحياة الكاملة والنمو المتعدد الجوانب ، وتنمية الإرادة القوية الثابتة ، وبناء العادات الحسنة والاتجاهات الطيبة ، وتحقيق التوافق الداخلى مع النفس والتوافق بين الفرد وبين من يعيشون معه

وبينه وبين خالقه وبينه وبين الطبيعة المحيطة به . ومعرفة الفرد لنفسه ومخالفته  
والسر الذي أودعه الله فيه ، وفي كافة مظاهر الطبيعة ، وتمكين الفرد من  
إدراك الوحدة الروحية التي تربط بين جميع الموجودات في هذا الكون ،  
وتوسيع أفق الفرد ومعارفه وخبراته ومداركه ، إلى غير ذلك من الأهداف  
الفرعية والجزئية التي تدخل تحت الهدف الأعلى من التربية عند « فروبل »  
والتي يجب أن تسعى التربية في نظره - إلى تحقيقها .

وهو بالنسبة للمنهج والبرامج الدراسية يؤمن بأنها يجب أن تكون  
مساعدة على تحقيق الذات وتحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل وأن تقوم  
في جوهرها على مبدأ النشاط الذاتي والمنهج الذي اقترحه لدور الحضارة  
ورياض الأطفال وطبقه بالفعل في المدارس التي أسسها وأشرف عليها من هذا  
النوع ، يتكون من أنشطة الأطفال الذاتية الحرة وألعابهم الفردية والجماعية  
ومن الحبرات التي تقوم على أساس التعامل مع الأشياء المادية والأمور  
المحسوسة ومع الجوانب المختلفة للطبيعة .

وأنشطة الأطفال التي يتكون منها المنهج كما يجب أن تكون ذاتية بمعنى  
أنها نابعة من دوافعهم ورغباتهم وحاجاتهم الداخلية فإنها يجب أن تكون  
أيضا ذات قيمة إبداعية فنية ، تساعد الطفل على تنمية روح الخلق والإبداع  
وعلى تنمية مواهبه واستعداداته الفنية ، وأن تكون ذات قيمة تعبيرية تساعد  
على التعبير عن ذاته الداخلية وعن أفكاره ومشاعره ورغباته ، وأن تكون  
ذات قيمة أخلاقية تساعد الطفل على تقويم خلقه والسمو بروحه ، وأن  
تكون ذات قيمة اجتماعية تساعد في عملية التطبيع الاجتماعي لتفصل وفي  
تمريده على التعاون والتضحية وخدمة المجتمع . هذا بالإضافة إلى أنها يجب



تكون ذات قيمة في تنمية القوى الجسمية والعقلية وفي تقوية الإرادة وتحقيق الاستقرار النفسى . وتأكد « فروبل » هذه القيم جميعا في أنشطة وخبرات المنهج الدراسى يجعله في موقف محالف لما ذهب إليه « روسو » من تأكيد القيمة النفعية في خبرات المنهج وما ذهب إليه « بستالوتزى » من تأكيد قيمة تدريب الحواس في أنشطة المنهج وما ذهب إليه « هربارت » من تأكيد القيمة المعرفية في أنشطة المنهج .

والأنشطة التي يقترحها « فروبل » في منهج تربية الطفل في مرحلة ما قبل  
المدرسة الابتدائية تقع تحت عدة فصائل وأنواع . وهي مرتبة في صعوبتها حسب سن الطفل ومستوى نموه . وأوجه النشاط التي يتكون منها منهج رياض الأطفال التي ألقمها فروبل تعوى العديد من الألعاب والأغاني والأناشيد والممن والحرف اليدوية والرحلات والزيارات ومشاهدة الطبيعة في مظاهرها المختلفة والرسم والتعبير والتعامل مع أشياء مادية كالعصى والمكعبات الخشبية وغيرها من الأشكال الهندسية والأدوات التي يسمى « فروبل » بعضها بالهدايا ، والمشاركة في الاستماع والمناقشة والمحادثة ، وقص القصص وتعليمات مناسبة لسن الأطفال وعقلياتهم ودراسة الحشرات إلى غير ذلك من الألعاب والأنشطة التي يتكون منها المنهج الذي كان يطبقه « فروبل » في رياض الأطفال وفي اعتقاده أن الطفل من طريق هذه الألعاب والأنشطة للذاتية ذات القيمة الصيرية والإبداعية والخلقية والاجتماعية يمكنه أن يحقق ذاته ويبنى مواهبه وفكره وامكانياته ويحقق من تجربته ، ويوسع مداركه ، ويتعلم العنيد من المفاهيم والعادات والمهارات . والنشاط الواحد كثيرا ما يحقق أكثر من هدف واحد عنده . وكثير من الألعاب والأنشطة التي اقترحها فروبل في منهج رياض الأطفال قد طبقت بعده

ولا تزال تطق في هذا النوع من المدارس مع بعض التحويرات والتطويرات المناسبة التي تتشى مع التطورات التي جدت في علم النفس وعلم التربية ، وفي صناعة ألعاب الأطفال ، وفي المجالات العلمية والفنية المختلفة .

ومن الألعاب التي كان يطبقها « فروبل » في رياض أطفاله والتي لا تزال مطبقة بشكل أو بآخر في مدارس رياض الأطفال الحديثة : ألعاب تدريب الحواس ، وألعاب التدريب على الأرقام وألعاب التدريب اللغوي وزيادة المفردات اللغوية ، والألعاب العرضية ، وألعاب التمثيل وألعاب البناء والتزيك إلى غير ذلك من أنواع الألعاب .

والهدايا التي اخترعها « فروبل » لستعمل كأدوات للتعبير عن أنشطة الطفل هي عبارة عن أشكال هندسية جامدة تقدم للأطفال للمغفار لارضاه حاجاتهم . وتكون الهدية الأولى من الكرة التي تعتبر أكثر اللعب انتشاراً بين الأطفال والتي ترمز إلى وحدة العالم . وتكون الهدية الثانية من ثلاثة أحجام هندسية هي الكرة ، والمكعب والشكل الأسطواني :

أما الهدية الثالثة والهدايا التي تليها فأنها تشكل بواسطة تقسيم المكعب إلى تقسيمات متنوعة بطرق مختلفة وتشكل هذه التقسيمات مكعبات جزئية لأنشطة البناء .

وهناك نوع آخر من الألعاب التي يتكون منها منهج رياض أطفال « فروبل » يسميه بالمهن . وهي تشمل تشكيل الصلصال ، وقص الورق ، وتكوين الصور ، ورسم بعض الكائنات الحية ، والحياكة ، إلى غير ذلك من الأنواع البسيطة للعمل اليدوي الذي يتناسب الأطفال المغفار .  
وتصج هذه الهدايا والألعاب إلى تنمية مفاهيم الطفل ومعارفه ومهاراته

واتجاهاته ، وإلى إتاحة فرص التعبير الحركي أمام الطفل . وهي متدرجة في صهوبتها لتشمي مع تدرج نمو الطفل .

وقد احتلت الأغاني والأناشيد مكانا بارزا في المنهج الذي كان يطبقه « فروبل » في مدارس رياض الأطفال ، وهو ، في نظره سبيل إلى تنمية أخلاق الطفل وتنمية مواهبه الفنية وتنمية ثروته وقدرته اللغوية . وقد ضمن أحد كتبه إحدى وخمسين أغنية لعينة تستجيب لحاجات الأطفال الجسمية والعقلية والحسية . وقد حاول في عرضه لكل أغنية أن يقسم عرضه إلى ثلاثة أجزاء : الجزء الأول يتضمن إرشاد الأم للهدف من الأغنية وللطريقة التي ينبغي أن تتبعها في تقديم الأغنية للطفل ، والجزء الثاني يشتمل على نص الأغنية والنغم الموسيقي المناسب لغنائها للطفل ، الجزء الثالث يتضمن صورة توضح النص .

وكما أعطى أهمية للأنشطة والألعاب البدنية والحركية وللأغاني والأناشيد فإنه أعطى أيضا أهمية للقصص التي تروى في نظره - اهتمام الطفل بالماضي وبداية إحساسه بالزمن ، وتدوير عقله ، وتوسيع تدريج خياله وتمي لديه شعوره وإحساسه بذاته . فالقصص - في نظره - هي لعب العقل . وإذا كانت الألعاب البدنية تمي قوى الجسم فإن القصص تمي قوى العقل .

هذه بعض أفكار « فروبل » المتصلة بالمنهج الدراسي وبعض الملامح العامة للمنهج الذي كان يطبقه في مدارس رياض الأطفال التي كان يشرف عليها .

( ٣ ) جون فردريك هربارت Johann Freorick Herbart ( ١٧٧٦ -  
١٨٤١ م ).

تأثرت أفكار « هربارت » بأفكار « بستافوتزى » كما تأثر بها  
« فروبل » من قبل وستعرض لهذه الأفكار بصورة مختصرة :  
يرى « هربارت » أن التربية هي عملية بناء الأخلاق وتكوين الشخصية  
لتكاملة النمو . وهو يشير في شرحه ل معنى التربية إلى ما يمتاز به الإنسان من  
مرونة وقابلية للتشكيل : والتعليم في نظره هو أنجح الوسائل لهذا التشكيل .  
وعملية التعليم في نظره لا تعدو أن تكون عملية ربط بين الأفكار في عقل  
الطفل . ومن شأن التمكن من إيجاد هذه الرابطة يساعده على سرعة التعلم  
وعلى تثبيت الأفكار الجديدة في ذهنه ولتحقيق هذا الربط بين الأفكار لا بد  
من وجود ميل من جانب الطفل وهذا الميل شرط أساسى لعملية التعلم والتربية  
على السواء :

: العملية التربوية في نظره « هربارت » يجب أن تهتم بتدريب قدرات  
الأطفال بالطرق التمشية مع مبادئ الترابط / والليل والاهتمام ( Interest /  
apperception ) .

ويؤمن « هربارت » بأن الهدف الأساسى والنهائى للتربية هو تكوين  
الأخلاق الحسنة وغرس روح الخير والفضيلة في نفس الطفل : ولتحقيق  
هذا الهدف لا بد من تحقيق هدف آخر مرتبط به وهو النمو الكامل المتكامل  
المستجمل أو نمو الاهتمام المتعدد الجوانب ( all-round development or  
many-sided interest ) .

٤. هربارت سينسر ( ١٨٢٠ - ١٩٠٣ م )

من الفلاسفة الإنجليز الذين كان لهم دور في نشأة علم التربية . ومن

النقاط التي يبدو فيها تفكير سينسر واضحا ، ضرورة إثارة عقول الآباء والإمهات خاصة ، حول الواجبات المنزلية ، وما يجعلهم في حال يستطيعون معها أن يواجهوا تربية أبنائهم وذلك عن طريق تعليم هؤلاء الآباء القوانين الطبيعية للجسد والنفس .

وتلخص أفكار « سينسر » التربوية في النقاط التالية :-

١ - التربية يجب أن تكون متمشية مع العملية الطبيعية للنمو العام والنمو العقلي . ويقتضى هذا المبدأ ضرورة الفهم الصحيح لطبيعة الطفل ولطبيعة نموه كما يقتضى أن المتعلم هو الذي يحدد طبيعة ونوع عملية التعلم لا تخطيطات وتصميمات المدرس والمجتمع .

٢ - العملية التربوية يجب أن تكون عملية سارة بالنسبة لتعلم . ومن شأن الأطفال أن يجنوا متعة في عمل الأشياء المحسوسة وفي القيام بالأنشطة التي تتشى مع الاستعدادات الحاضرة لنمو الجسم والعقل . وأقوى دليل على وجود استعداد لدى الطفل للقيام بأنشطة معينة هو توفر الميل لديه نحو تلك الأنشطة . ومن ثم فإن ميول الأطفال المتعلقة بمواد الدراسة وبطرق عمل الأشياء ينبغي أن يتخذ منها الآباء والمدرسون موجهها وخرشدا في اختيار مواد الدراسة والخبرات وطرق التدريس المتمشية مع استعدادات الأطفال في أية مرحلة من مراحل أعمارهم .

٣ - العملية التربوية يجب أن تستغل إلى أبعد الحدود النشاط الذاتي للطفل وعلى الآباء والمدرسين أن يستغلوا في تدريسهم هذا النشاط الذاتي وأن يتيحوا الفرص الكافية أمام الطفل للتعبير عنه . فالطفل يتعلم عن طريق خبرته ونشاطه ومعظم معارفه قائمة على أساس ما يكتشفه أثناء علاقاته النشطة مع الأشياء ومع الناس .

٤ - اكتساب المعرفة يجب أن ينظر إليه على أنه جزء هام من التربية وخير أنواع المعرفة المعارف العلمية التي تمكن الفرد من المحافظة على حياته وتكسبه المناعة والقوة ، وتعرفه بالطرق الصحيحة لتربية وتوجيه الأطفال وتجعل منه مواطناً صادقاً وجاراً نافعاً ، وتهذب ذوقه الفني .

٥ - التربية يجب أن تكون لتحقيق اللياقة العقلية والجسمية معا « فسينسر » يعتبر من المرين التقدميين الذين يرون ضرورة العناية بالعقل والجسم معا ، والعناية بتهيئة الظروف المادية المناسبة للعناية التعليمية ، حتى لا يكون هناك إهمال للعقل والجسم .

٦ - العملية التربوية يجب أن تتم يبطء بالتدرج حيث أن العجلة تجعلنا نتجاهل وتتناقض مع التوقعات الطبيعية للنمو ، وأن البطء أو التأخير من شأنه أن يتيح فرصة طيبة لإدراك وتمييز تلك التوقعات ، ولتكتاف الأبدى في صالح عملية النضج . فالنضج دائماً يجب تشجيعه وتسهيل طريقه وعدم عرقلة أو تأخيره بعملية اصطناعية تربك توقعات نمو التلميذ .

٧ - طرق التدريس يجب أن تكون بقدر الإمكان استقرائية تسير من استقصاء الحقائق العامة ويستعمل هذا للبدأ أن يستعمل إلى أبعد الحدود النشاط الذاتي للتلميذ ، وأن يقلل بقدر الإمكان من اختياره بالمعلومات وأن يشجع على أن يلاحظ ويكتشف بنفسه .

٨ - العقاب الذي يتم داخل المؤسسات التعليمية يجب أن يقوم على أساس الجزاء الطبيعي ، كما يجب أن يحاط وينظم بالمشاعر الطيبة ويحدد طبيعته في كل موقف بما يقتضيه الموقف .

٥ ( جون ديوى . . . John Dewey

يرى جون ديوى أن المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية هو الخبرة

والنشاط الذاتى للفرد . فأى معرفه يكتسبها الفرد إنما هي ناشئة - في نظره - عن خبرته وتفاعله مع عناصر البيئة المحيطة به وعن نشاطه وكفاحه من أجل البقاء ومن أجل التغلب على المشاكل التي تواجهه في الحيات .

ومن الأمثلة التي يمكن أن تضرب لتوضيح هذا المعتقد هو الطفل الذي يمد يده إلى النار فتحرقه فيكف عن لمسها ولا يمد يده إليها ثانية ويعرف أنها محرقة واضح من هذا المثال أن نشاط الطفل ومداه ليده نحو النار هو الذي سبب له خيرة الألم والاحتراق . وهذه الخبرة المؤلمة هي التي أكسبته معرفة أن النار محرقة ولولا هذه الخبرة وهذه التجربة ما كان لكتسب هذه المعرفة .

يؤمن « جون ديوى » بأن للمعرفة الحقيقية هي التي تساعد الفرد على التغلب على مشاكل الحياة وعلى تكيف بيئته وتطويرها لخدمة أغراضه وارضائه حاجاته ، وبأنه لا قيمة لأية معرفة لا يمكن استعمالها وتطبيقها في الحياة الحاضرة والمستقبلية .

والتربية في نظر « ديوى » هي الحياة نفسها وهي عملية نمو وتعلم وبناء وتجديد للخبرة كما أنها عملية اجتماعية . بسبب هذه النظرة للتربية نجد ان يعطى أهمية كبرى لعامل الخبرة في العملية التربوية . ويرى أن الهدف من العملية التربوية هو تحقيق استمرار التربية وذلك بمساعدة الفرد على أن يستمر في تربيته وبالتالي في نموه وتعلمه وتكيفه مع بيئته وحياته . ، حيث أن عملية تربية عند « ديوى » مرادف لكل هذه الأمور .

وتتلخص الأهداف التربوية لـ « ديوى » فيما يلي :-

١ - مساعدة الفرد على النمو الكامل، التكامل لشخصيته وعلى فتح

استعداداته وطاقاته وتمييزها ، لأن التربية في نظره لا تعدو أن تكون عملية نمو وعملية تفتح لاستعدادات الفرد .

٢ - مساعدة الفرد على التكيف المستمر مع بيئته الاجتماعية والطبيعية وتزويده بالخبرات التي تتطلبها هذا التكيف .

٣ - إعداد الفرد للحياة المستقبلية ، لكن من غير إهمال لمتطلبات حياته الحاضرة . وهذا الغرض يقتضيه تفسيره للتربية بأنها عملية نمو ، لأن هذا التفسير يتطلب مراعاة الإمكانيات والمتطلبات الحاضرة والنظر إليها على أنها متطورة في تقدم مستمر ، كما يتطلب أيضا العمل على إعداد الفرد لحياة مستقبلية وجعله مسيطرا على متطلبات الحياة المتأخرة .

٤ - إعادة بناء الخبرة الاجتماعية وتحسين المجتمع وتطويره . فكما أن التربية في نظره هي عملية نمو وتفتح لشخصية الفرد فإنها أيضا عملية اجتماعية تهدف إلى تطوير المجتمع وتحسينه .

وبالنسبة لمناهج الدراسة فإن « جون ديوى » ينتقد بشدة المفهوم التقليدى للمناهج الذى يقوم على تقسيم المنهج إلى مواد منفصلة وعلى ترتيب هذه المواد ترتيبا منطقيا قد يتفق مع عقلية الأطفال الصغار . فليس للتركز الحقيقى للمنهج فى نظره هى المواد بل هى نشاطات انطلق الذاتية وخبراته . فبها يجب أن يبدأ العملية التعليمية .

وتقوم طريقة « ديوى » أيضا على مبدأ ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وضرورة مراعاة ميولهم ودوافعهم الطبيعية ووجوب استغلال هذه الدوافع والميول فى جذب انتباههم ودفعهم إلى النشاط الذاتى الخلاق . ومن الميول والدوافع التي يجب على المربي أن يحسن استغلالها فى العملية التربوية الميل إلى الحركة والنشاط والميل إلى اللعب ، والميل إلى



التعبير عن الذات بالقول والعمل والميل إلى البناء والتركيب ، والميل إلى البحث . ومما قاله « ديوى » فى شرحه للقيمة التربوية لبعض الميول والدوافع الفقرات التالية :

« فالأطفال جميعا يرغبون فى التعبير عن أنفسهم باللون والشكل . فإذا أجزت الظهور لهذا الولع بسهولة ، وذلك بالسماح للطفل بالانطلاق بصورة غير محدودة فلا يحصل له من النمو إلا ما كان عرضيا . ولكن دع الطفل يعبر أولا عن الدوافع التى فى نفسه ثم ائقت إتباعه إلى ما يصنع وإلى ما يحتاج إلى صنعه بالنقد والأسئلة والاقتراحات . فهنا ستكون النتيجة شيئا مختلفا تماما . . . وغريزة اللغة أسهل شكلا من التعبير الاجتماعى لدى الطفل ومع ذلك فهى عظيمة ، بل لعلمها أعظم جميع المصادر التربوية . وتوجد كذلك غريزة الصنع ، وهى الدافع البناء الذى يدفع الطفل إلى أن يصنع ويجد تعبيراً عما يصنع فى اللعب والحركة والإشارة والتخيل بالدرجة الأولى ، ثم يصبح أكثر محدودية

وتتطلب غريزة الصنع هذه منفذا لجعل الأشياء ذات أشكال مفهومة وتجسيديات ثابتة ، وليس للطفل مقدار وافر من غريزة البحث التجريبى . والظاهر أن غريزة البحث تنمو من تركيب دافع البناء أو الإبتلاء مع الدافع إلى المحادثة ، وليس من فرق لدى الأطفال الصغار بين العلم التجريبى والمعل المنجز فى دكان نجار . . .

فالأطفال عادة يرغبون فى أن يصنعوا أشياء ثم يرقبوا ما ينتج عنها ، وهذا شئ ، يمكن الاستفادة منه فمن الممكن أن يوجه إلى طرائف ذات مخرج قيمة لا أن يترك ليجرى اعتباطا . وهكذا نجد أيضا أن الدافع التعبيرى لدى الأطفال أى غريزة الفن ، تنشأ أيضا من غريزتى الإتصال والإنشاء ، فهى

خلاصتها ومطهرها الكامل فاذا جعلت ما تعننه مرضيا ومليئا وحرًا وحرًا وأعطيته دافعا اجتماعيا وشيئا ما لتخبر عنه فقد صار لديك عمل فني .  
وفي نظر « ديوي » أن مراعاة ميول التلاميذ ودوافعهم ورغباتهم لا يعني بأي حال من الأحوال ترك هذه الميول والدوافع والرغبات بدون توجيه ولا تنظيم . وواجب المدرس في نظره أن يوجهها ويعمل على تنظيمها وفق خطة مرسومة لتحقيق أهداف تربوية مرغوب فيها .

٦ ) ماريا منتسوري Maria Montessori

من أهم مبادئ « منتسوري » التربوية ضرورة توافر وسائل اسرية الذاتية في بيئة الطفل وأن تكون هذه الوسائل شيقة قادرة على إثارة اهتمام الطفل .

هكذا نجد أن « بيوت الأطفال » التي أنشأتها « منتسوري » يوتا تلائم حاجات الأطفال الصغار وتستجيب لاهتماماتهم أولاً وقبل كل شيء . فكل الأشياء والأثاث تناسب استعمال الأطفال من حيث الحجم والقل ، أيضا المكان مرتب بطريقة تسمح بحرية حركة الأطفال حسب الأنشطة التي مارسوها وحتى تتيح للطفل حرية التجوال في المكان . فقام التربية المنتسورية أن نضع تحت تصرف الأطفال أدوات تربوية تميز فيهم فعالية مهذبة مرسومة .

وتجدر الإشارة إلى أن الطفل في المدرسة المنتسورية لا يترك وحده إلا في الظاهر ، بحيث أن الأدوات التربوية التي يمد بها توجه اهتمامه نحو الطريق الأفضل الذي رسمه لإعداده الفكرى .

ت « ماريا منتسوري » أدواتها التحقيقية بعد تحسينها ، تعد لها من

الطبيين « ايتارى » و « سيجان » اللذين تأثرت بهما . وترى هذه الأدوات التثقيفية إلى إنماء الحواس والتدريب على القراءة والكتابة والحساب . والطريف في أعمال منتسورى أنها كانت تضع لكل طفل بطاقة نفسية جسمية تغيف إليها دوما معلومات جديدة خاصة بحالة الطفل .

وتعتبر المدرسة المنتسورية المجال الحقيقي الذى تنطلق فيه حرية الطفل حتى مداها . ومشكلة النظام تحل عن طريق الحرية نفسها . فكل طفل يفرض النظام على نفسه بنفسه بفضل اهتمامه بما يفعله ومحبه له . . . . .  
من المسائل الكبرى التي توجه إليها المدرسة المنتسورية عنايتها تعويد الطفل على تنسيق حركاته وضبطها وعلى تحقيق ما يرغب بالتالى .

ولهذه الغاية تنظم الأدوات التربوية التي توضع بين يديه تنظيميا من شأنه أن يعلمه كيف يصنف الأشياء وكيف يضع كل شيء في مكانه . فهو ينسق بعض العينات ويجمع ما تشابه منها وهو يصنف بعض العباب تبعاً لأوزانها وهو يرتب بعض بطاقات الحرير تبعاً للونها . . . . .

ولكى يتعود الاستقلال والاستغناء عن سواه . يقوم بعدد كبير من التمرينات فيتعلم أن يلبس ثيابه أو يترعها ، وأن يغسل يديه ووجهه ، وأن يتحرك دون أن يشير ضجة أو يشير قوضى ، وأن يرتب خزائنه ، وأن يتفحص الفأر عن الأثاث ، إلخ . . . . .

والمكرة المسيطرة على هذا التكوين هي ألا يغلو المرئى في تيسر المعاب أمام الطفل . فالهدف أن يقوده من النظام الخارجى إلى النظام النفسى الداخلى ولبوغ هذا الهدف يتبغى أن يقدم له إدراكات واضحة وبسيطة . وبتبغى أيضا ألا يقطع عليه عمله ليحيج له أن يضلل إلى اكتشافاته بنفسه .

ولا يسأل الأطنال عن هندامهم ونظافتهم فحسب ، بل يسألون عن نظافة البيت وترتيبه . وتوكل إليهم مهات بهذا الشأن ينجزونها بعناية فائقة ويسهرون على نظافة الصف ، مستخدمين المسكائس الصغيرة والمجرفات الصغيرة .

ويعتبر الانتقال من الحواس إلى الذكاء هو أساس التربية الفكرية ايضا عند منتسورى . فهي تلجأ إلى تربية الحواس عن طريق أدوات بارعة مؤلفة من إحدى عشرة مجموعة . (١) ثلاث مجموعات من الاسطوانات المختلفة في الارتفاع والقطر . (٢) ثلاث مجموعات من الأشكال الهندسية المتزايدة في الابعاد . (٣) مجموعتان من عشر علب خشبية ذات حجوم مختلفة من ١ إلى ١٠ . (٤) أشكال هندسية مختلفة (مواسير ، أهرامات ، دائرة ، مخروط ، اسطوانة ، إلخ . . .) (٥) لعبة قوامها إدخال أشكال هندسية بعضها في بعض . (٦) مجموعة من لوحات خشبية ذات أوزان مختلفة . (٧) طاولة مضاعفة من الرقائق الصوتية . (٨) مجموعة أوراق مختلفة . (٩) مجموعة أقمشة مختلفة . (١٠) لعبة مزدوجة من الأتغام الموسيقية . (١٠) مجموعة مزدوجة من بكرات الخيوط ، ذات ألوان ثمانية ، كل لون منها تى ثمانى لونيات .

وتم تربية حاسة اللمس في البداية عن طريق عمل رئيسى : هو تسمية مهارة اليدين . ولهذا الغاية ، يعطى الطفل مجموعة من الأزرار أو فتحات الأزرار أو من « السحايات » أو أربطة الأحذية ، يتدرب بواسطتها على أن يقوم بسرعة بمختلف الأعمال المتصلة بشيابه وأحذيته .

كذلك يطلب إليه أن يلمس لوحات من الخشب مكسوة بورق مختلف الأنواع ، كي يتعلم أن يميز بين الأشياء الناعمة والخشنة ويدرك الفرق الدقيقة بين اللامس . ويتدرب على التفريق بين أنواع الأقمشة كالقطن:

والمخمل والصوف والحرير وسواها وتقدم له أدوات أخرى تجعله يدرك معاني الأوزان والشكل واللين والقساوة وسواها من الصفات الحسية .  
وثمة تمرينات يقوم بها وعيناه معصوبتان : فيتعرف وهو في هذه الحال على نماذج من أقمشة مختلفة ، ويميز بين قطع من ورق الزجاج متباينة في الخشونة أو بين قطع من الورق المقوى بعضها خشق وبعضها ثقيل ، أو بين أشكال مختلفة كالكعبات أو الأهرامات أو الطلابات المستديرة أو الأشكال الأسطوانية أو سواها ..

وتبدأ تربية النظر بلمس الأشياء من بعد ، ثم يلي ذلك التدريب على إدراك الألوان . ويتم هذا التدريب باستخدام بكرات لف على كل منها لون صارخ واضح : كالأحمر أو البرتقالي أو الأخضر أو الأزرق أو البنفسجي أو الاسمر ، وعلى الطفل أن يسمي هذه الألوان بأسمائها .

ثم تعرض عليه ألوان أخرى تؤلف « مدروجة » من الألوان عليه أن يصفها تصيفا تصاعديا أو تنازليا .

أما تربية السمع فتم خاصة عن طريق تقدير الضجيج الذي يمثله الطبل والأصوات التي يمثله الجرس . وهذه التربية هي أساس التربية الموسيقية أيضا . وتوليها « متسوري » قيمة خاصة : فمن طريقها ينصرف الطفل عن الحركات المضطربة غير المنتظمة ، ويختار ببله إرادته مواقف وحركات متسقة منسجمة .

ومن خلال هذه التكررة الأخيرة ، ابتكرت « مونتسوري » ما دعت به « بدرس الصمت » . وفي هذا التدريب الرائع والمثير للاهتمام تطلب إلى الأطفال أن يكتبوا جريئة من الزمن في هدوء مطلق ، وأن يتركوا عيولهم ويحافظوا على وضع ثابت . وفي أثناء ذلك ينبغي أن يسود صمت تام :

فلا يسمع صرير الكراسي ولا صوت التنفس . ويركن الطفل خلال ذلك إلى  
ارخاء عضلاته واراحتها ، فيتعلم قيادة نفسه بنفسه . .  
وتلجأ « منتسورى » أيضا إلى الظلمة في تربيته للسمع . فتغلق النوافذ  
وتسد الستائر وتسمع الطفل فجأة رنة جرس صغير يقترب حيناً  
ويتعد حيناً .

وأما من أجل تربية الذوق والشم فتكتفى بتمرينات بسيطة تستخدم فيها  
مواد متباينة ، على الطفل أحيانا أن يقدرها وعيناه معصوبتان .  
وتلجأ منتسورى أيضا إلى تمرينات تستهدف السيطرة على العضلات  
وتركيز الفكر وتهذيب الإرادة والانتباه بالتالي . من أشهرها لعبة « السير  
على الخط » ويكون ذلك بأن نخط على الأرض خطا مستقيما يمشى عليه  
الأطفال بحيث يقع الخط وهم يمشون وسط أحذيتهم . وفي مثل هذه  
التمرينات ينظم طلاب مدرسة منتسورى حركاتهم شيئا فشيئا ، ويتأدون على  
المهبط والنظام ويسلكون بصورة عفوية مثلما حسنا لا تقا . وهكذا ينجم  
على ميونات الأطفال في النهاية جو من الاستقلال الحقيقي .

إن تربية الجواس على هذا النحو هي خير ما يهدى الطفل . في رؤى  
منتسورى . للقيام بالعمليات الفكرية ، واكتساب المعارف . وهي تروى  
المعارف تربية عقلانيا يدها عن الرسم والكتابة والقراءة ، ثم تلونها بتمرينات في  
الحساب والنجوم . .

وفي هذه التمرينات تقدم للطفل أشكالا هندسية ، يطلب إليه أن يصفها  
منارا وتكرارا في الحفر المنخفضة لها ، وبذلك يحفظ أشكالها ويتدرب على  
رسم تلك الأشكال عن طريق تيممه لمحيطها بأصابعه . وقد يعطى أحرف  
المجاء بدلا من المربع أو المثلث ، فيتعلم التعرف عليها ورسمها . وفي كل يوم

يوزع عليه حرف مقصوص على ورق وملصوق على لوحة بيضاء ملساء .  
فيتبع محيطه بأصابعه ويلفظ اسم الحرف أمامه . ثم ينتقل بعد ذلك إلى  
التعرف على المقاطع بالطريقة نفسها .

وعندما يتعلم الطفل الأحرف بحيث يستطيع التمييز بينها وعيانه مفهومان  
يعرض عليه ، مكتوبا على قطعة ورق مقوى ( كرتون ) ، اسم شيء معروف  
فيقرؤه ويتدرب على قراءته بسرعة متزايدة . وللتسهيل في تقدمه ، يقوم  
بألعاب متنوعة : فيسحب مثلا من علبة ورقة مطوية كتب عليها اسم لعبة ،  
ويقرؤها بصمت ويخفي للبحث عن تلك اللعبة .

وتمثل هذه الوسيلة يصل الطفل إلى قراءة الجمل . فيلجأ إلى أحرف  
متحركة يؤلف منها جملا معينة . وفي النهاية يعطى كيسا صغيرا فيه عدد من  
البطاقات يسحبها واحدة تلو الأخرى ويضع كلا منها فوق الشيء  
الذي يمثلها .

وفي تلك اللحظة تحدث المعجزة المتسورية ، أو ما اشتهر باسم التفجر  
المتسوري : فالطفل يدرك - بالفرحة ودهشته - أنه تعرف القراءة والكتابة .  
لقد تعلم أن يكتب عن طريق رسم إطار الأحرف . وهو يعرف تلك الأحرف  
ولا يخطئ . وهو يؤلف بينها بسرعة ليكون منها كلمات أو جملا .

وتشبه المواد التثقيفية التي تستخدمها في تعليم النحو مواد الكتابة ، وتسمى  
مؤلفة من قطع من الكرتون ثوب وترتب بحيث تؤلف جملا أو تصرف  
أفعالا .

أما قواعد الحساب فيتم تعلمها عن طريق قضبان منبسطة أطوالها متدرجة  
والوانها حمراء أو زرقاء على التناوب . وأحيانا تستخدم بعض الأشياء بدلا  
من القضبان .

ويتدرب الأطفال أيضا على النطق : فيتحاقنون حول المعلمة التي لا تتكلم  
بمقدار ما يجعلهم يتكلمون وتعلمهم أن يستمعوا إلى الآخرين .  
المبادئ الأساسية للتربية الحديثة :

أكدت التربية الحديثة على أهمية العناية بتربية الفكر وتربية الجسد  
والتربية الجمالية والتربية الخلقية والتربية المهنية وسواها من جوانب تربية  
الشخصية ، ودعت إلى تكوين « إنسان » وليس مجرد « علامة » يحمل  
هاما ضخمة من المعارف فوق جسم هزيل واحساس متبلد .

وتستخدم كلمة التربية عادة للتعبير عن التربية الخلقية التي تكون الطبع  
والقلب والإرادة . فلهدف الأول من التربية أن يجعل الطفل يتعلق بما يجدر  
بالإنسان أن يتعلق به ، وأن تربي عنده جملة من العادات الحسنة ، وأن تقوده  
إلى اكتساب قوة الإرادة اللازمة لا تقاوم ما يراه صالحا . ولتحقيق أغراض  
التربية الخلقية يجب أن تتكيف التربية مع اهتمامات الطفل في كل مرحلة من  
مراحل العمر .

التربية الحديثة لا تطمح إلى تكوين الفكر وحده أو إلى تكوين الخلق  
وحده بل تطمح إلى تكوين الإنسان كله في شق جوانب شخصيته ، أي  
أنها تطمح إلى التربية الشاملة .

إن علم النفس الحديث قد أقر الدور الأساسي الذي يلعبه الاهتمام والميل في  
حياة الإنسان ، وإدراك أننا لا نحسن إلا العمل الذي نتدورقه . وانعكس  
هذا الموقف على التربية الحديثة فعدت اهتمامات الطفل وميوله محورها وزائدتها  
وأصبح منها تمجيز هذا الاهتمام في نفس الطالب وجعله المدخل الأساسي  
لتعليمه وتنقيته وتكوينه .

أكدت التربية الحديثة على أهمية الاتصال من الطفل ومن قابلياته وميوله



وطباعه ومقوماته الشخصية . ورأت أن الطفل ينبغي أن يكون المحور الحقيقي والمركز الفعلي للعملية التربوية .

لما كانت للطفولة غايتها الخاصة بها ، وجب أن يتاح للطفل أن يبحث عن تحقيق غاياته الخاصة وأن يجد في هذا التحقيق السعادة الوحيدة التي يستطيع الشعور بها .

إن الطفل يحب الطبيعة ، ويحب اللعب ، إنه يحب أن يرى نشاطه يؤدي خدمة معينة . إنه يحب أن يمسك الأشياء بيديه . . . يحب الكلام والتعبير . يحب البحث والإستطلاع ، ويؤثر أن يقوم بخدماته عقو الخاطر بملء حرته . . . ولكن غالبا ما يجد الطفل من المربي ما يكبت هذه الطاقات والقدرات .

وللتربية الحديثة تيسر للطفل ما يتفق مع هذه الميول والقدرات ، فالطفل يشتغل وهو واقف أو جالس ، وفي وسعه إذا أراد أن يتحرك ويسير بحرية .

الحاجة إلى المعرفة ، والحاجة إلى البحث والاستكشاف والحاجة إلى النظر والعمل ، كل ذلك يتبع عنه إهتمام وهذا الإهتمام للمصادر عن الحاجة هو العامل الأساسي الذي يجعل من استجابة الطفل عملا حقيقيا وجذبه هي التربية الوظيفية التربية القائمة على أساس الحاجة

تلجأ الدراسة الحديثة إلى ما يسمى ( تفريد العلم *Individualization* ) . أي إلى جعل التعليم فرديا موجها إلى كل طالب على حده وفق ميوله ومكانياته فلا يطلب إلى الصغار جدا مثلا أن يقلدوا صورة من كتاب أو ذجا مرسوما على اللوح الخشبي بل يرسمون ما يحلو لهم وعلى نحو ما يهوى لهم وهكذا تلجأ التربية الحديثة إلى سائر وسائل التعبير الحر ( من

رسم وتمثيل ورقص ولعب ) وتخذها منطلقا لتربية الطفل ، بل للكشف عن قابلياته واهتماماته ودرافعه الشعورية واللاشعورية أيضا .

إن الحاجة إلى اللعب هي التي تسمح لنا بأن نوفق بين المدرسة والحياة فهما يمكن العمل الذي نطلبه من الطفل ، يستطيع هذا الطفل أن يطلق حياته كتوز قدرته ودفين نشاطه إذا وجدنا السبيل إلى أن تبسطه أمامه وكأنه ضرب من اللعب .

لما كان الطفل الصغير عاجزا عن تحقيق الاستقلال دون عون الراشد فلا مناص من أن يفرض عليه مربيوه قاعدة ما . بل إن « بيرنيه » G. Bertier أحد ممثلي التربية الحديثة يعترف أن قدرا معيناً من السلطة ضروري لكي نوحى إلى الأطفال الشعور بالأمن والطمأنينة التي من شأنها أن تحررهم في معركة الحياة ومغامراتها فالطفل الذي يمسك بيد أبيه يشعر غالباً بقوة تؤيده أكثر من شعوره بقوة خارجية تضغط عليه .

وهنا يقول أنصار التربية الحديثة : ان النظام القائم على السابعة وقد يروض ولكنه لا يهذب ولا يربي . ولا يكفي ليكون المرء مهذباً خلوقاً ، أن يسلك سلوكاً موافقاً للأوامر المرعية بل عليه أن يختار قواعد سلوكه بإرادته إحتراماً لها وجبا . ولهذا السبب فإن الإستقلال لدى الجماعة ( مثل جماعة الأطقال ) ضروري لتنمية الاستقلال الفردي .

من مبادئ التربية الحديثة أيضاً ضرورة توفير بيئة طبيعية يعيشها الطفل من حيث تمثيلها للحياة الطبيعية في مجتمع الطفل وكذلك

الحياة الطبيعية داخل الأسرة في وسط أفراد محبين للطفل مختلفين في الجنس . . .

ينبغي أن تكون التربية فردية بحيث تتيح لكل فرد أن يحقق كامل إمكاناته التي تميزه عن سواه وفي نفس الوقت تكون هذه التربية وسط روح جماعية تقربه من المجتمع الذي سيعيشه فيما بعد .

تنزع التربية الحديثة أن تهيم جوا من الحب والثقة المتبادلة بين المرابي أو المعلم والطفل وكذلك بين الأطفال أو التلاميذ أنفسهم .

## الفصل الثاني

### إرشاد الطفل وتوجيهه

#### في دور الحضنة

يبدأ طفل ما قبل المدرسة .. تعلمه بدون معلم حيث إنه بما له من خصائص تميز كل مرحلة من مراحل حياته منذ الميلاد (أشرنا إليها سابقا) هذه الخصائص مع ممارسة اللعب - والذي يعتبر أهم نشاط في حياة الطفل - وما يثيره كل منها في نفوس الطفل من مشاعر البهجة والسرور يكونون مهارات جسمية ، ويكتسبون معارف شتى ، ويتعلمون الطريقة التي بها يكتفون سلوكهم الخاص تبعاً لحاجات غيرهم من أفراد المجتمع . إن هذه الأنواع الثلاثة من التعلم ( تنمية المهارات الجسمية ، واكتساب المعرفة واختيار السلوك الاجتماعي اللائق ) تيسر كلها جنباً إلى جنب وفي آن واحد خلال هذه الفترة .

وسيتيم التعلم خلال السنوات الأولى من حياة الطفل نتيجة لتأثير عامل

الاهتمام Interest

يميل الأطفال إلى التعرف على البيئة المحيطة بهم بدافع حب الاستكشاف والاستطلاع ومن خلال هذه العملية يشرح الأطفال في إنجاز عمل من الأعمال أو مشروع من المشروعات الجديدة بصورة لا تعرف الملل أو الكلال . ويظهر هذا من خلال لعب الطفل وتمثيله للدور الحياتية المختلفة بكل تفاصيلها . ومن ملاحظة الأطفال الصغار وهم يتعلمون بدافع حب الاستكشاف نعلم حينئذ يتولون القيام بمشروع يكتشفون أنهم بحاجة لإنجاز قدر من المهارة

أو المعرفة فيصرفون إلى انجازه بكل ما أوتوا من جهد واندفاع . وإذا ما ظهر أن بهم حاجة إلى تعلم قدر من المعرفة استنزفوا صبر الكبار من كثرة الأسئلة التي يطرحونها عليهم وإلحاحهم وتلقفهم إلى مزيد من معرفة كل شيء يريدون تعلمه . وحينما يتولون مسئولية إنجاز عمل ما نجدهم يظهرون اهتماما وشغفا حتى لو استلبي ذلك الإعادة والتكرار . ولولا هذا الإهتمام لمكان التكرار عملا عملا . إن سر التقدم السريع الذي يحرزه الأطفال خلال السنوات الثلاث الأولى يعود ولا ريب إلى هذا الإهتمام الشديد . وقد أظهرت كثير من الدراسات والبحوث أن الطفل في مرحلة الحضانة وخاصة الطفل في السن قبل المدرسة - بمقارنته بأطفال أكبر منه - على درجة كبيرة من التقبل والميل للبحث والاستطلاع ، كما اتضح أن طفل الخامسة لديه قدر كبير من الحزية والإبداع لا تقف دونها التقاليد أو الخبرات الرادئة المتكررة ، الأمر الذي من شأنه أن يجعل الطفل مستعداً أن يرى ويسمع ويشذوق ويشعر بأشياء كثيرة جديدة كلما أمكن توفيقها له .

و نستطيع تلخيص أهم الخصائص والمسلمات التي يجب أن يُضمها للربون في إعتبارهم عند قيامهم بإنشاء مؤسسات دور الحضانة وفي إعدادهم للمناهج والخبرات التعليمية وبالتالي عند قيامهم برسم الخطط للمباني والأثاث والأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ هذه البرامج والخبرات ، وذلك فيما يلي :

- الأطفال بطبعهم فضوليون . . . وهذا يشير إلى ضرورة تخطيط خبرات تتيح المجال للطفل لأن يستطلع ويستكشف بتوفير أدوات ومواد متجددة تثير استطلاعاه ، وتجذبه إليها .

- الأطفال يختلفون في معدلات نموهم . . . وهذا يعني تخطيط خبرات

على مستويات متفاوتة من التحدي ، وانتقاء الأدوات والآثار بأحجام وارتفاعات متنوعة لتلائم معدلات النمو المختلفة .

— سرعة النمو الجسمي عند أطفال هذه المرحلة عالية ، وهذا يعني توفير الأدوات والمساحات التي تتيح المجال للطفل لأن يقفز ، ويركض ، ويتأرجح ، وينزلق ، ويتسلق ويحبو . وما شابه ذلك من الأنشطة التي تساعد على نمو العضلات وتناسقها ، وتناسب مع هذا النمو السريع .

— اللعب هو وسيلة الطفل إلى التعلم وهذا يعني توفير أدوات ومساحات وأركان تتيح للأطفال المجال للعب انفرادي الحر ، واللعب الجماعي المشارك

— الأطفال يتعلمون عن طريق العمل وهذا يعني توفير أدوات وخامات حيث يقوم الأطفال بأنفسهم بتركيبها ، وتصميمها واستكشاف طرق استخدامها المتعددة .

— الأطفال من ثلاث إلى خمس سنوات بطبيعتهم اجتماعيون ؛ وهذا يعني تخطيط خبرات تهدف إلى تنمية التفاعل الاجتماعي ، وتوفير الأركان والأدوات والمواد التي تتيح المجال للعمل الجماعي ، وأشباع حاجة الأطفال إلى الالتقاء .

— للأطفال الحق بالخصوصية والسرية ، وهذا يعني في تخطيط الآثار الأدوات توفير الأدراج ، والملايات والأرفف الخاصة بكل طفل ، وإتاحة المجال لهم لتملك بعض المواد والأدوات ، وتوفير الخبرات التي يعرضون فيها ممتلكاتهم وأفكارهم الخاصة بهم .

— الأطفال يتميزون بالمرونة ويحبون التغيير في الأنشطة . وهذا يعني التجديد والتنويع في الخبرات والأدوات ، وتخطيط الأركان التي تتيح

المجال للأطفال لأن يتنقلوا من ركن إلى ركن ومن خبرة إلى خبرة إلى أخرى كل حسب قدراته وميوله .

- الأطفال يتعلمون من خلال الاندماج بخبرات أولية في اللمس والشم والذوق والسمع ، وهذا يعني توفير الأدوات والخبرات التي تتيح المجال للطفل لأن يتذوقها ويشمها ، ويحسها ويتلمسها . . . . ويعيشها . كما تشير إلى ضرورة الدقة في انتقاء الأدوات والمواد بحيث لا تتسبب في إيذاء الطفل إذا مارسها واندمج في التفاعل معها .

- إن المحاولات الفنية للأطفال الخامسة ، مثلا ، إذا ما شجع فيهم حب الابتكار تبين بشي الطرق إبداعا وجمالا لا ياريان في أية سن أخرى .

- التجربة العلمية البسيطة تستثير اهتمامهم وتغرس فيهم رغبة دائمة للاستطلاع وإرادتهم تستحثهم على الاستكشاف ومعرفة القوانين التنظيمية التي تفسر العالم الذي يحيط بهم .

- إن خصائص الطفل في مرحلة الحضانة تعتبر فرصة استراتيجية فنية لتوفير قاعدة عريضة الخبرة المستمدة من مقتطفات المعرفة والمهارات والخبرات . . . وهذا هو الهدى الأساسى الذى يسعى إليه من خلال توجيه الطفل وارشاده في تلك المرحلة .

ترتبط مرحلة الحضانة بفكرة « الإعداد ، أى إعداد الأطفال لكي

يسهل عليهم تعلم خبرات القراءة والكتابة والحساب في المرحلة التالية . ولذلك

فإنهاج الإعداد هي ما تهى لأطفال الخامسة أخصب ما يمكن من مجال تعليمي من خلال القيام بأنشطة وخبرات مختلفة يساير مستويات النمو الفردية والجماعية . وبما يؤثر في منهاج إعداد الطفل في مرحلة الحضانة ،

المعتقدات الأساسية المختلفة في ماهية طبيعة عملية النمو ، فهؤلاء الذين يعتقدون أن المهارات والمفاهيم والاتجاهات تنشأ بالتتابع من الطفل ، سوف يوفرون له خبرات واسعة فردية متنوعة وغير تقليدية تبعث على أن يتحداها ، وغالباً ما يكون الطفل محورها . أما أولئك الذين يعتقدون أن المهارات والمفاهيم والاتجاهات يجب تلقينها كلها سيؤكدون ضرورة الدروس التقليدية بشكل يطالب جميع الأطفال بالشيء نفسه تقريباً .

ومعظم دور الحضانة تمثل شكلاً وسطاً . إذ تهيم منهجاً مختلطاً فيه جزء من المنهج ينمو ويتسع مع الأطفال وينبع منهم ، والجزء الآخر يفرض عليهم .

المنهج التربوي في دور الحضانة الذي يحترم عوامل الإعداد في الطفل ، هو دائماً وبالأخص موجه نحو الفرد أكثر منه نحو الجماعة . فتعاقب به فترات النشاط مع فترات الراحة ، ويتضمن الكشف عن محتويات المادة أكثر من العمل على إتقانها ، كما يهيم منافذ بناءة للانطلاقات العالية للطاقة الجسمية ، وهو لا يتطلب استخدام تناسق حركي دقيق ، أو أنماط للتأخر بين حركة اليد والعين غير المستعدة بعد كما أنه يؤكد التفرقة بين الحقيقة والخيال ، ويحترم تأرجح الطفل بين الاستقلال وعدمه ، وتقبل المحاولات الاجتماعية الناقصة ، ويشجع استخدام ومشاركة وسائل الاتصال المتعددة ، ويوفر مجالات كثيرة لتذوق الجمال ، ويتحدى العقل ، ويحفظ أغلب ما تتطوى عليه المادة في حدود خبرة الطفل الأولى ، كما أنه يربي عند الطفل رغبة في مصاحبة من هم في أعمار أو من أجناس أو أديان أو معتقدات متباينة . وهو كذلك يعلمه تحين فرصة للتفكير والمعرفة والإحساس بالسرور الفطري ، والسبل العملية لتعلم اجابات أكثر وأكثر وتوجيه أسئلة أكثر وأكثر .



الفكرة الرئيسية إذن من إعداد الطفل في مرحلة الحضنة تأتي من أن تجعل دور الحضنة بؤرة اهتمامها تنمية للميول الصالحة نحو القراءة كأداة نافعة ومرضية . وأن يوضح للأطفال العلاقات بين القراءة وبين الطرق الشائعة الأخرى للاتصالات مثل السمع والكلام والكتابة والتهجي واستخدام التعبيرات الوجيهة والإرشادات والأصوات غير المفقوطة ، هذا بالإضافة إلى تشجيع الأطفال للحصول على المعرفة . فالأطفال في دور الحضنة يحتاجون إلى خبرات واسعة في تلقي التعليمات والعمل بموجبها كما يحتاجون إلى خبرة لحل مشكلات بسيطة تنشأ من خلال عملية الحياة والعمل العادية . وعندما يقوم الأطفال بعمل مكتبي يجب أن يكون هذا العمل فرديا متصلا بالمادة التي يتضمنها النشاط الجاري للمجموعة . . . بمعنى أنه يجب ألا نضيع فرصة لتعلم طفلا لديه الاستعداد ، وبطرق متنوعة فرديه وجماعية يشاركه فيها أطفال من السن نفسه .

ويميل المربون في الوقت الحاضر إلى تأجيل تعليم القراءة والكتابة ، بالنسبة لبعض الأطفال ، حتى يبلغ الطفل (أولاً) متسعا من الوقت لاكتساب الأسس الجوهرية التي يقتضيها تعلم القراءة ، أي اكتساب مفردات لغوية كافية ، ويعطيهم (ثانياً) متسعا من الوقت لتنشئة جسمية طبيعية ، فيتجنبون عناء البصر ، وعناء تدريب أصابع اليدين السابق لأوانه والمفروض عليهم فرضاً . و (ثالثاً) أن هذا التأجيل يساعده على ضمان ظروف مواتية سليمة لتحقيق تعلم جيد - دافع قوي ، وقبل بدء التدريس الشكلي يعطى الأطفال خبرات تساعد على تكوين حالة من طلب تعلم القراءة والكتابة ، حالة تأهب للقراءة وحالة تأهب للكتابة ، ومن هذه الخبرات تصفح الكتب المصورة ، والإصغاء إلى رواية القصص ، وعمل تصاميم قلائد على الحروف . يضاف إلى هذا ،

اننا نستطيع انجاز عمليات تعلم القراءة والكتابة بصورة أسرع ، اثر جعلت الخبرة إلى سن متأخرة ، وبناء على ذلك فإن ديب السام والضجر يكون أقل تسربا إلى نفوس المتعلمين ، وتفتح أمامهم فرصة مواتية لتنشئة مواقف اتعلمية محببة نحو الموضوعات وهم في مطلع حياتهم الدراسية .

وتساعد اللغة الأطفال على مواصلة اكتساب المعرفة المتأتمية من تجاربهم الذاتية فتعلم الأسماء يزيدهم تولعا في التمييز بين هذا الاسم وذاك ، وأن العمليات البارزتين ، عملية اكتشاف الفروق وعمية اكتساب الكلمات الدالة على هذه الفروق مفيدتان على حد سواء . وعندئذ سوف لا ينظر العائل إلى الرجال وكأنهم جميعا ( بابا - ابا ) ان هو قد تعلم كلمة « عم » و « خال » و « جد » ولا ينظر إلى جميع الكتب وكأنها « كتب لاغير أن هو قد تعلم كلمة « قرآن » و « رواية » وبكلمة مختصرة أن زيادة مفردات الطفل اللغوية طريقة من الطرق المؤدية إلى زيادة قدرته على الملاحظة . فبالغة يقاد الطفل ويعان على ملاحظة التفريق أو التمييز بين الأنماط والموضوعات وعلى تعظيم مجرى الانطباعات الحسية الذي لا يعدو أن يكون صورة عن العالم كما تدركها حواسه وفقا لما هو معروف من اتجاهات تقليدية وبالغة يقاد الطفل إلى تمييز تلك الأنواع من الأشياء التي برهنت خبرات الإنسان على أنها ذات أهمية عملية لا تجزى .

وكذلك فالغة تساعد الطفل على ملاحظة ما في محيطه من مشابهاة ، وبها يؤلف أفكاراً عامة . فهي لا تساعده على التفريق بين الحيوانات فكسب بل إنه يشرع في اكتشاف خصائص وصفات الحيوانات الأساسية وهنا تقول إن الطفل قد كون فكرة عامة أو رأيا عن الحيوانات هذه الفكرة عن نوع معين مثلا من الحيوانات مؤثر في سلوكه حين يجد نفسه أمام هذا النوع

الذي قد كون عنه رأيا مسبقا . وبطبيعة الحال تزداد أفكار الطفل باستمرار كلما اكتسب خبرات منفصلة بهذا النوع . وبنفس الطريقة يكون الأطفال أفكارا شتى باللغة التي يستخدمونها .

. أما فيما يتعلق بنشأة فكرة العدد عند الأطفال : فإن أول خطوة بخطواتها لتكوين فكرة عن عدد ٢ تم في حوالي السنة الثانية من العمر ، حين يسترعي انتباهه شيان متماثلان ، كأن يكونتا علبتين من الكبريت يجدهما على مقربة منه ولم يسبق أن شاهد إلا علبة واحدة في أكثر من مناسبة واحدة . ان منظر العلبتين يوحيان خبرة جديدة وشيقة . فنقول له هاتان « علبتان » وحين يطرق سمعة قولنا هذا يظهر ولعل شديدا في البحث عن شيئين متماثلين - سكينتين ، أو صحنين أو حذائين . أما الخطوة الثانية فهي إدراك شيئين غير متماثلين ، كأن يكونتا ملعقتين : الأولى ملعقة شاي والثانية ملعقة أكل ، أو يكونتا ساعتين : الأولى ساعة للنساء والثانية للرجال . وأخيرا تأتي مرحلة إدراك شيئين متباينين بأعتبارهما « اثنين » ، كأن يكونتا : سكين وشوكة ، قلم رصاص وقلم حبر . وهكذا تتكون فكرة « الاثنينية » عند الطفل شيئا فشيئا بمساعدة عملية تكرار الأعداد المتسلسلة ، وتزول عن ذهنه جميع الارتباطات المتصلة بالأشياء المادية ، ويأدر إلى استعمال كلمة اثنين أو ربما عدد ٢ في دلالتها العامة ، وتزداد فكرته عن « اثنين » عمقا بما يتعلم بعدئذ من خبرات حسابية :

وكما هو الحال بالنسبة للقراءة نجد أن هناك نواحي تعلم أساسية في البد والحساب تتناسب مع الأطفال وتؤدي إلى تنمية الميول المواتية نحو هذه الخبرة وإلى بث التشوق والاهتمام في نفوس الأطفال ، كي يقدموا على العمليات المتعلقة بالأعداد . وهناك دلائل على أن الأطفال يحتفظون في

ذا كرتهم بما تعلموه من أرقام في روضة الاطفال لفترات ضويلة من الوقت ،  
يمكنهم فيما بعد تطبيقها نظريا وعمليا . وتشير الأبحاث التي أجريت في هذا  
المجال أن أطفال دور الحضانة الذي تعرضوا لتلك الخبرات يتفوقون على  
سواهم - ممن لم يلتحقوا بها - في التفكير العددي والكمي أكثر من استخدامهم  
المهارات الأساسية في الأرقام كما أن هؤلاء الأطفال أكثر استعدادا من  
الآخرين في محاولاتهم حل المسائل الصعبة غير المألوفة .

وتوضح الدراسات العلمية في هذا المجال أن معظم أطفال الخامسة لديهم  
أفكار كثيرة متعلقة بالأعداد ، كما أن لديهم خلطا بين الأعداد ، وكذلك  
عادات ومهارات متصلة بالأعداد وتشير هذه النتائج إلى أن المفاهيم الخاصة  
بالكمية والمقادير يمكن استخدامها كجزء من برنامج سليم لرياض الأطفال .  
وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة الاهتمام بمعالجة الحساب في دور الحضانة  
بنفس الطريقة المتبعة في القراءة وذلك من خلال ادخال أنشطة عديدة متنوعة  
لتيسير استخدام الأعداد والحساب في النشاط اليومي للطفل .

ويشير العلماء التربويون إلى أن الكلمات تحتاج إلى . أن تنضج في العقل  
نضجا تاما . وأن أية محاولة من شأنها التبكير في تعليم الرموز والطفل ولم  
تتكون لديه بعد خبرة كافية لا تؤدي إلا إلى تحميل العقل بأمور لا تقع فيها  
كما أن الاستفادة من الرموز التي تكتسب عن هذه الصورة قد تكون ناجحة  
لفترة قصيرة . لذلك ينبغي أن تسير الخبرة واللغة جنبا إلى جنب وأن تقصد  
الواحدة منها الأخرى . وإذا ما اكتسب الأطفال الكلمات وفق هذه الطريقة  
فإنها تساعدهم على أن يكونوا أقوياء الملاحظة وعلى تكوين صور ذهنية  
وأفكار عامة .

وبالنسبة لتنشئة المهارة التعليمية عند الطفل Development of

Muscular Skill تمهيدا لتعليمه المبادئ التي تساعد على اكتساب مهارة الكتابة فيما بعد ، فالكتابة وارتداء الملابس . . ومثيلاتها من الحركات العضلية التي يتعلمها الطفل بعد الولادة برعايه الآباء وتوجيهاتهم ، وهي تختلف بالطبع عن كثير من الحركات الكثيرة التي نمارسها يوميا والتي لا تنطوي على أى نوع من أنواع التعليم والتي تعرف بالحركات الانعكاسية .

يولد الأطفال عموما ولديهم ميل ليكونوا فاعلين نشطين ، ولديهم ميول معينة لأداء أعمالهم بطرائق خاصة وفي ظروف معينة . إن هذه الاستجابات الغريزية عماد جميع الحركات التي تعلمنا أداءها .

حينما ندرس تعلم الطفل لمهارة من المهارات كالكتابة . . فإنا نهتم بتقطينها كيف تعلم الطفل تلك المهارة ؟ وكيف نستطيع أن نيسر للطفل تعلم تلك المهارة الحركية ؟ . .

يستطيع الكبار الكتابة ولا يحتاجون إلا قليلا من الانتباه والجهد . بينما نجد أن الطفل الذى يحاول كتابة اسمه يبذل جهدا وعناء ويكتب بجسده وبعقله فيمسك القلم بين أصابعه مسكا شديدا . ويرسم كل حرف بعناء محض ونراه يخرج لسانه ، ويميل بجسده من هذا نجد أن الاختلاف في الحركة بين الطفل والكبير يتضح في نقطتين .

\* الطفل الصغير الذى يتعلم مسك قلم أو استخدام مقص تراه يحرك بعض أجزاء بدنه التي لا تتصل بالفعل الذى يحاول أدائه اتصالا مباشرا وكأنه بهذا يريد نقل عنايه إلى سائر أنحاء البدن بعد بلوغها حدا كبيرا من الجسامة . . ونعنى بهذا انساق الحركة .

\* المهارة المكتسبة تتضمن تقليل الحركات غير المفيدة ، ويتم السيطرة على القوة التي يبذلها الإنسان . . بمعنى أن يتحرك الحركة في توقيتها

الصحيح . . وهذا يعنى سلاسة الحركة . .  
كيفية اكتساب الطفل لمهارة الكتابة :

تكتسب المهارات عادة بطريقة المحاربة والنجاح trial and Success  
وهى طريقة تقوم من حيث الأساس على التكرار . فإذا صاحب الإنسان  
سرور لدى قيامه بأداء أى عمل من الأعمال ترك هذا العمل فى نفسه أثرا من  
الآثار ، وينعدم هذا الاثر إذا ما صاحبه ألم من الآلام . ومن  
الوسائل التى من شأنها أن تساعد الأطفال وتشجعهم على اكتساب  
المعرفة :

( ١ ) أن يكون الطفل راغبا فى التعلم ، وكلما اشتدت رغبة الطفل كان  
السرور الناتج عن النجاح أشد قوة ، والتعلم أعظم أثرا فى نفسه . وكلما  
اكتسب الأطفال مهارات فى أداء الحركات وحذاق فى استخدام المعدات  
والآلات تفجرت طاقاتهم تفجيرا متزايدا ، وأصبحت مهياة لاستخدامها  
فى مجالات أخرى بدلا من إبقائها محصورة فى نطاق مقوماتها  
المجردة .

ونستطيع زيادة وحث الرغبة فى التعلم لدى الأطفال من خلال الرحلات  
ومرافقتهم إلى زيارة المتاحف وصلالات الفنون والمعارض المدرسية وغيرها  
من المراكز الفنية ، كما نستطيع أن نجلب انتباههم إلى أشياء عامة  
جميلة ،

( ٢ ) إن مراقبة إنسان لإنسان آخر وهو يؤدي حركة من الحركات  
بغية اكتساب مهارة من المهارات عامل من عوامل كسبها . والأطفال  
بطبيعتهم مقلدون فهم لو لم يقلدوا تقليدا مقصودا تراهم يقلدون بلا وعى  
ولا إرادة .

مع نمو الطفل واحرازه نجاحا في نواحي معينة وحين تنمو قواهم العقلية نجدهم قادرين على توجيه انتباههم بصورة اكثر تركيزا بل نجدهم يطالبون الكبار ليعلموهم كيفية اداء الحركة . وإذا ما حدث ذلك ، تعلموا شكلها وقلدوا غيرهم تقليدا مقصودا ، وتزايد بذلك عملية التعلم سرعة ونجاحا .

وحيثما تعلم الأطفال عملية جديدة كاستعمال أداة من الأدوات ، فمن المستحسن أن تعلمهم أولا بطريقة مسك الأداة واستخدامها وذلك بأن نربهم طريقة المسك الصحيحة (الإراءة) . . في هذه الفترة ينتبه الطفل ويركز انتباهه في الطريقة السليمة التي بها تم الحركة أو تمسك الأداة ، وقد يتصور الطفل نفسه مشغولا بأدائها ثم يشرع بتقليدها ما أمكن ذلك ومن الأسباب التي تستدعي ضرورة تعليم الحركة الصحيحة منذ البداية هو أن تعلمها في المراحل يفضي عايبا طابع الثبات والرسوخ نسيانها ، ويصبح نسيانها أمرا غير يسير . وعليه فلو أن الأطفال اكتسبوا عادة أداء حركة من الحركات أداء ناقصا أو خاطئا تعذر تبديلها فيما بعد ، إذ قد تؤدي رغبة لمساعدته على التخلص منها إلى ارتداده إلى الحركة القديمة مرة أخرى .

إن طريقة الإراءة وإن كانت ضرورية ونافعة إلا أنها قد تنطوي على بعض الأخطار إذا ما استعملها للربى على نطاق واسع . لذا ينبغي أن تكون الإراءة قليلة وأن تتركهم وشأنهم يعتمدون على مبادراتهم الذاتية . إن تقديم المساعدة أمر ضروري ، ولكن ينبغي أن يطالبها التلاميذ أنفسهم ما أمكن ذلك ، لا أن تفرضها عليهم قرضا . فتغوت عليهم الفرص التي تتيح لهم التفكير فيما يريدون ويطلبون .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حينما يكون الأطفال منصرفين إلى إنتاج عمل  
إبداعي ذي طبيعة فنية ينبغي أن تتركهم أحرارا يعملون ما يشاؤون بقدر  
المستطاع وليس معنى هذا ترك الطفل وشأنه بل المقصود هو أن الحرية  
تقتيد بالمهارة . فلو انكب الطفل على رسم صورة ما فلا يستطيع أى انسان  
خارجي اسداء نصيحة لا يريد لها هو أو يفرضها عليه فرضا . ولعل اراءه  
أية حركة ظاهرة تقوم بها المشرفة في هذه اللحظة تطمس معالم تعبيره الذاتى  
وعلى ذلك فاللحظات التي يتغمس خلالها الأطفال لأداء فاعلية ابداعية انغمسا  
كليا ، وينالون من هذا الانغماس قناعة عميقة ليست هى الفرصة المواتية لمحاولة  
تعليم هذه الاصول . والطبل الذى يريد أن يصنع شيئا من خشب أو معدن  
لا يبد له ، من ناحية ثانية أن يتعلم بصورة عامة متطلبات الصنع الأساسية قبل  
الشروع بالعمل ، ومثل هذا النوع من التعليم يكون عوننا لقواه الخلاقة  
لا عائقا .

٣- نستطيع أحيانا تعليم حركة من الحركات بالوصف لا بالاراءة . لكن تصور  
الحركات أمرا صعبا على الطفل وعليه يكون من الأفضل ألا يعتمد على الآراءة  
فقط بل وصفه بالالفاظ أيضاً . ومتى كانت الأوصاف دقيقة وبسيطة فإنها  
تساعد على متابعة التعليمات التحريرية في مرحلة المدرسة فيما بعد .  
خلاصة القول ، أن الطريقة الأساسية في اكتساب مهارة من المهارات  
هى طريقة المحاولة والنجاح ، وأن بمقدورنا ، مع ذلك ، تقليل مرات التكرار  
إذا ما شهد الأطفال رجلا ماهرا يؤدي عملا من الأعمال ، استطاعوا  
الاستفادة من التعليمات وتأملوا فيما يزدون من عمل ، وإذا ما اعطوا بأخطائهم  
ومكاسبهم بصورة شعورية .

وينبغي أن نتذكر أن جسم الطفل أداة غير ملائمة لأداء بعض النواعليات



والمهارات وكل محاولة من شأنها تعليم هذه التفاعليات قبل اعدادها ستؤدي إلى تكوين حركات يعوزها التنسيق والإيقاع . ويعترف كثير من المعلمين في الوقت الحاضر بهذه الحقيقة ، ونجد ميلا عاما لتأجيل تعليم بعض التفاعليات إلى مرحلة متأخرة كالكتابة حتى يكون الأطفال قادرين على آدائها أداء ناجحا .

ولما كانت ثقة الإنسان بقدرته على النجاح شيء جوهري عند اكتساب أى مهارة من المهارات ولولاها لا تمت حركاته بطابع التردد ، ولضعف الباعث على مراجعة الصعاب . وتأتى عدم الثقة فى النفس إذا تعذر على الإنسان تحقيق درجة من النجاح وخاصة فى السن الصغير . لذلك يجب على المربي ألا يقوم بتعليم الطفل عملا بالغ الصعوبة لا يتفق وقدراته ودرجة استعداده ونضجه .

إن أول مبدأ من المبادئ الأساسية هو مساعدة الأطفال على اكتساب السيطرة على الأداة التى بها يخطون ، وخلال فترة « التشخيص » التى يمرون بها جميعا وتحقيقا للغرض الأول يعطى الأطفال فرصة سانحة كبيرة يتمتعون خلالها برسم تخيلى حر . وتحقيقا للغرض الثانى تتاح الفرصة أمامهم لتخطيط نماذج كتابية تتضمن الحركات الأساسية التى تقوم عليها الكتابة واستعمالها بصورة متزايدة . إن هذا العمل التمهيدى يتم كله باستعمال أقلام رصاص طرية وكبيرة أو بأقلام بمائلة - أدوات يستطيع الأطفال استخدامها دون عناء وإرهاق . إن جميع الحركات المطلوبة تكوين واسعة وحررة وإيقاعية ، إنها لا تزخر بخطوط تعليمية ضيقة . وإذا راعينا هذه القواعد ، فإن احتمال تعرض قوام الأطفال إلى الأذى أقل جداً من احتمال قيامهم بحركات قصيرة ومحدودة ودقيقة . ويساعد استعمال القلم الكبير كذلك على اتباع طرق مسك

سليمة كما أن وضع الجسم واستعمال الأداة كلاهما يحتاجان إلى إرشاد لبق وصحيح من المعلمين كافة .

والخطوة الثانية هي إعطاء الأطفال الإحساس بالحركة الصحيحة وتم هذه الخطوة باستعمال طريقة « التمير » على كتابة مطبوعة في كراس حسن الطبع والرسم . ومن الطرق المرفوضة مطالبة الأطفال بالكتابة على كراس خط مستخدمين في ذلك قلم جبر جاف ، وفي طريقة منتسوري يقوم الأطفال بتمرير أصابعهم على جروف خشنة للممس ، ومن الطرق الحديثة أن يعطى الأطفال الكلمات بورق شفاف ثم يستسخونها . إن هذا الاعتراف بقيمة الحركة الإيقاعية الصحيحة منذ البداية كان عاملاً من عوامل إلغاء الطرق التمهيدية البطيئة المتبعة في تعليم الكتابة . ولقد أبدى بعض دعاة الإصلاح ، من أتباع مدرسة ديكرولي مثلاً Decroly معارضة شديدة ازاء الطرق المذكورة ، وشرع تلاميذها « بكتابة » حمل تامة ويعتمد المعلمون في اتباع هذه الطريقة على ما يديه الأطفال من ولع شديد في الكتابة أملاً في التخلص من نظام تسوده الفوضى إلى نظام آخر يشيخ فيه التنظيم والترتيب . ومن دعاة الإصلاح ، أمثال ماريون زيشاردسون Marion Richardson من يدرك قيمة تحليل الكتابة ، ولكن بدلاً من تحليل عناصرها - يحاولون الحركات الأساسية التي تتكون منها ، ويعرن عليها الأطفال . ويبدو أن هذا الإهتمام بالحركات الإيقاعية السريعة قائم لدرجة ما على أساس نفسى سليم ، ولكنه ، كما لا يخفى ، يتناقض مع طريقة التعلم القائمة على رسم الحروف كما نراها مستخدمة في الطباعة . ومن ناحية تكوين أسمى مراتب المهارة يبدو أن شروع الأطفال في تعلم الكتابة بتعلم رسم حروف منفصلة بعضها عن بعض أصبح أمراً مشكوراً فيه تماماً . ويندب أنصار هذه الطريقة إلى أنها تساعد

الأطفال بوجه عام على تعلم القراءة وتسفر عن نتائج حسنة . وقد يكون  
الحرص الشديد على بلوغ «التأجيل» في القراءة والكتابة في سن مبكرة وقبل  
الأوان رداً شافياً على وجهات النظر هذه . وحينما تتوافر لدينا معلومات  
خاصة كافية عن تربية صغار الأطفال . وحينما تضم رياض الأطفال صفوفًا  
قليلة العدد وينسب معقولة فقد تقتضى الضرورة تأجيل الشروع بتعليم الكتابة  
بطريقة الحروف المطبوعة المنفصلة .

يوجد في الوقت الحاضر اتجاه عام إلى تأجيل أداء أعمال تهيدية تتصل  
بتعليم الكتابة إلى وقت متأخر قياساً بما كان متبعاً من قبل . وليس من  
المستحسن تحديد سن معينة لتعليم الكتابة ، لأن الأطفال يختلفون في  
قدراتهم وميولهم واهتماماتهم اختلافاً كبيراً . إن الخطوة المثلى هي مواصلة  
القيام بتأجيل تهيدية غير متكلفة ، ثم الانتظار حتى يندفع كل طفل من تلقاء  
نفسه نحو الكتابة ، مثلهم في ذلك مثل الأطفال الذين وصفتهم متسورى كما  
ذكر من قبل . إن الفوائد الناجمة عن تأجيل تعليم الكتابة على نحو شيكى  
كثيره إذ سينشدها الأطفال وقد اكتسبوا شيطراً . تسمية على عضلاتهم ،  
وسر تكون بناء على ذلك أخطاء قليلة في أول مراحل تعلمهم ، ويشجعهم  
هذا النجاح المبكر على الأخذ بمزيد من التعلم ، وعلى بث الثقة بأنفسهم .

### نموذج

لبعض التدريبات التي تستطيع من خلالها مشرفة الحضنة إعداد برنامج  
للأطفال لتعليمهم مبادئ اللغة والقراءة والكتابة والعد .  
أولاً : أطفال أقل من ٥ سنوات

اللغة :

— تعلم النطق من خلال ترديد الأسماء بعد سماعها من المشرفة .

- \* أسماء الأشياء المحيطة به .
- \* أسماء الأطفال .
- \* أسماء الحيوانات والطيور التي يراها في الطبيعة أو تمرض له على الشاشة التليفزيونية أو الصور :
- \* التعرف على أجزاء الجسم - الإشارة إليها عند السؤال عنها .  
أو ذكر اسمها عند الإشارة إليها .
- أفعال يتفها الطفل .
- عند عمر سنتين يتعرف الطفل على ( الظرف ) من خلال تنفيذ بعض الأوامر مثل : ضع الكرة فوق الصندوق .  
ضع الكرة على الصندوق  
ضع الكرة خلف الصندوق  
ضع الكرة أمام الصندوق .
- التمييز بين الأشياء المختلفة من خلال تنفيذ بعض الأوامر مثل :  
ضع المكعب بداخل طبق  
فنجان  
علبة
- إعطاء الطفل نماذج من أشياء مألفة موضوعة أمامه .  
الكتابة :
- أقل من سنتين ونصف يسمح له بمسك الطباشير ورسم خطوطه الأولى كما يترامى له ..
- يمكن أن يرسم أمامه خط و يطلب منه تقليده ( على السبورة ) .
- يمكن أن يرسم أمامه دائرة ( - ٢ - ٢٥ - سنة ) ويقلدها .

- بناء برج من المكعبات ( تقليدا للعملة ) من أربع مكعبات .  
الأعداد والحساب :

( عن طريق المكعبات )

١٢ شهر ( سنة ) : ضع مكعب في وعاء .

عند سنتين : العد من التكرار والتماثل والتشابه

\* هذا كرسي ، كرسي

\* أجزاء الجسم ( من خلال ما لديه وما لدى الآخرين )

بعد ١ ، ٢ ، كثير

٢٥ سنة . يستطيع إعادة رتبين بعد المشرفة .

٢٥ - ٢٥ سنة

اللغة :

\* حفظ القرآن ( مع مراعاة نطق الكلمات النطق الصحيح )

\* قصص مضمورة تحكي له : ( أو تقرأ له بلغتها الفصحى )

\* تعليمه من خلال حديثه عما فعل اليوم وغدا أو أمس ويمكن

ذلك من خلال حديث المشرفة معهم عما فعلوا اليوم أو في اليوم السابق

أو ما سيفعله أو سيحضره غداً .

\* صور تمثل موافقا يومية مألوقة بالنسبة للطفل على أن تكون

مصحوبة بالكلمات الدالة عليها بحيث تقرأها لهم المشرفة .

\* تعليم الطفل إسماء الأشياء

( تختار الأشياء المناسبة والمألوفة للطفل )

على سبيل المثال : كوب      تشرب منه

حذاء      نلبسه

نشتى بها	نقود
نقطع بها	سكينة
نقطع بها القماش والورق	مقص
نجلس عليه	كرسى

الكتابة :

• الكتابة الحرة على السبورة .

• تضع المشرفة أمام الطفل خط لتقليده

ثم خط عمودي عليه

\* تحضر المشرفة أشكال ( دائرة ، مربع ، ..... ) بحيث تكون ملونة على ورق أبيض أملس وتطلب منه تقايدها حيث تمر بالأصبع على محيط تلك الأشكال .

\* ترسم دائرة وتطلب من الطفل تقليدها .

الأعداد والحساب :

، عن طريق استعمال المكعبات : ٢٤١

يوضع أمام الطفل مجموعة من المكعبات ثم يطلب منه وضع مكعب

واحد في \_\_\_\_\_ ثم وضع اثنين في \_\_\_\_\_

\* تدريب الطفل على العد لمجموعات مكونة من شيئين أو ثلاثة أو أربعة .

\* تدريبات للتمييز بين المجموعات أيها أكبر ؟

\* التدريب الشفوي على العد ( عد أشياء مألوفة ) .

\* العد النظري من ١ - ١٠ مع المشرفة في وجود الأشياء . قسها أو

صور لها .

\* التمييز بين الأطوال من خلال عمودين مختلفين في الطول أو طفلين  
مع استغلال موضوع الأسبوع في تحقيق هذا  
الهدف ( وهو التمييز بين الأطوال ) .

\* التأكيد على رسم الأشكال الهندسية وتطبيقها في الأشكال التي تاملها  
في غرفة اللعب .

٣٥ - ٤٥ سنة

اللغة :

o حفظ القرآن الكريم ( مع الاهتمام بالنطق الصحيح )  
الاهتمام بتفسير القصة التي تحكيها الآيات أو تفسير الهدف الذي تنادي  
به .. بأسلوب مبسط جداً .

\* قصص مصورة مع الكتابة تقرأ للأطفال ثم يطلب منهم إعادة  
روايتها ..

\* صور لمواقف من الحياة مكتوب عليها كلمات بسيطة تدل عليها  
تقرأها لهم المشرفة. ويجب أن يكون الموقف من الحياة اليومية للطفل  
ومن البيئة المحيطة به وأشياء رآها فعلا وتناسب إدراكه .

\* التعرف على التشابه والاختلاف بين الأشياء من حيث :-

اللون

الشكل

الحجم أكبر ، أصغر

الطول أطول ، أقصر

الملمس ناعم ، خشن

الرائحة

الطعم ( إذا كانت تؤكل )  
النوع  
استعمالها

الكتابة .

\* تتبع الحروف حيث تكتب ( بارزه ) وتلصق على ورق أبيض أملس  
ويطلب منه أن يسير عليها بأصبعه كما تؤدي المشرقة مع ترديد اسم  
الحرف أثناء الأداء .

\* نفس الشيء مع الكلمات ، الإعداد ، الأشكال الهندسية .

\* تدريبات من خلال بعض الألعاب بالحروف :

– البحث عن الحرف الذي درسه في كلمة مكتوبة .

– يسحب من علبة ورقة مكتوب عليها حرف ويطلب منه البحث

عنه بين الحروف ( ونفس الشيء مع الأرقام ) .

– الحرف الأول من اسم حيوان أو طائر ... ويطلب من

الطفل البحث عن صورة الحيوان الذي يبدأ اسمه بحرف ...

مع جملة يرى الحرف ويبحث عنه بنفسه .

\* بداية الكتابة على نقط .

الأعداد والحساب :

\* العد من ١ - ٢٠ ( يعد الطفل أشياء من واقع الأشياء للألوفة ) .

\* تدريب الطفل على مبادئ الجمع والطرح من خلال الأخذ والعطاء .

... أو ما يناسب الموضوع .

\* التمييز بين الكميات .

\* تطبيقات على الأشكال الهندسية .



٤٥ - ٥٥ سنة

اللغة :

- \* حفظ القرآن ( مع مراعاة الإهتمام بالنطق الصحيح )
- \* تفسير بعض الأمور المتعلقة بالآيات ( ما تدعو إليه ، ما تحكيه الآيات ... ) .
- \* قصص مصورة مصحوبة بكتابة معبرة عنها لتقرأها المشرفة على الأطفال ..
- \* قصص يرويها الأطفال ، ومناقشات حول القصة التي قرأتها المشرفة من حيث ما تعلموه أو أسئلة تهدف إلى لفت نظر الأطفال إلى نقط معينة .
- \* صور لمواقف من الحياة من البيئة التي يعيشها الطفل ويراها دائماً مصحوبة بالكتابة وبما يتفق وموضوع الأسبوع وتكون مصحوبة بكلمات أو جمل بسيطة لتقرأها لهم المشرفة ويعبر عنها الطفل .
- \* تدريبات التمييز بين الأشياء من حيث :  
اللون ، الشكل ، الحجم ، الطول ، الملمس ، الرائحة والطعم والنوع واستعمالها .
- \* تمثيلات باللغة العربية يقوم الأطفال بأدائها بأنفسهم ...
- \* تكتب المشرفة على السبورة الكلمات بحروف كبيرة تقرأها يبطه مشيرة للحروف ويعيدها الأطفال بعدها .
- \* في هذه المرحلة يمكن تعليم الطفل الكلمات وعكسها  
الكلمة : كبير رفيع طويل ناعم نهار  
عكسها : صغير سمين قصير خشن ليل
- \* اعطاء الأطفال بعض التدريبات اللغوية مثل :

\_\_\_\_\_ = الأخ ولد ، والبنت \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ = المواد التي تصنع منها الأشياء :

المنضدة من الخشب

\_\_\_\_\_ الشباك مصنوع من \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ العصفورة تطير ، السمك \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ النهار نور ، الليل \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ الولد قصير ، الرجل \_\_\_\_\_

الكتابة :

\* تتبع الحروف حيث تكتب وتلصق على ورق أبيض أملس ويطلب من الطفل أن يمرر عظمها أصبعه كما تؤدي المشرفة مع قراءتها للكلمة أثناء الأداء .

\* تتبع الكلمات بالنقط . . .

\* نفس التدريبات السابقة مع الأعداد والأشكال التي يحتاجها وتناسب موضوع الأسبوع .

\* ألعاب الحروف :

= البحث عن الحرف الذي درسه في كلمات مكتوبة .

= يسحب ( من بين عدة حروف مكتوبة على ورق ) ويطلب منه

البحث عن الكلمات أو أسماء الحيوانات أو الطيور أو الخضر أو

الفاكهة أو أسماء زملائه حسب موضوع الأسبوع - والتي يوجد بها

ذلك الحرف أو يبحث عن صورة الحيوان الذي يبدأ اسمه بهذا

الحرف .

\* في مرحلة متقدمة يستطيع الطفل سحب الاسم ووضعه على الحيوان

آر الطائر أو ..... الذى يناسبه أو يكمل الكلمات بالحروف التى  
تنقصها .

\* القيام بمقارنات لمقاطع الكلام با با

با ب

با ع

الحساب :

\* بالإضافة إلى مراجعة ما سبق من العدد ١ - ٢٠ .

- يعد ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، .....

- تعلم المقادير

- تجميع أعداد لا يزيد حاصل جمعها عن ٥

- ممارسة بعض الألعاب بالكور الملونة والمكعبات ليطبق عليها

تدريبات الحساب والعد والجمع والطرح .

- التدريب على كتابة الأعداد

أولاً : بتمرير الأصبع على الورق

ثانياً : على السبورة

وأخيراً : بالكراسة تقليداً للمشرفة .

\* أنشطة تساعد على النمو العقلي للطفل :

- عمليات تجميع الأشياء المتشابهة .

- عمليات تصنيف علب تبع أحجامها أو أوزانها :

- ترتيب عينات قماش تبع ألوانها .

\* تنسيق الحركات والسيطرة على الذات :

- تنظيف التعلل بأغصم باستعمال أدوات مناسبة .

- بعض الألعاب التي تعتمد على الحركة والعضلات مثل لعبة التسلق والتفاز .

- ألعاب تستهدف السيطرة على العضلات والاتزان مثل لعبة السير على الخط .

\* تربية الحواس - تنمية الذكاء

- مجموعات من الأسطوانات المختلفة في الارتفاع والقطر .
- مجموعات من أشكال هندسية ( ٣ مجموعات متلفة الأحجام ) .
- علب خشبية ( ١٠ علب متدرجة الأحجام ) .
- أجسام هندسية مختلفة : أهرامات ، دائرة ، منشور ، مخروط ، اسطوانة .

- لوحات خشبية ذات أوزان مختلفة .

(١) تنمية حاسة اللمس :

- أزرار ذات فتحات واسعة ورباطات أحذية للتدريب على أعمال مرتبطة بشباب الطفل .

- لمس لوحات من الخشب مكسوة بورق مختلف الأنواع .

- التفريق بين ملمس الأقمشة - قطن ، صوف ، حرير .

- تمرينات وعيائه معصوبتان :

يعيد التعرف على نماذج الأقمشة ، والقطع متباينة المشوثة والتمييز بين

الأشكال كالأهرامات والأسطوانات .....

(٢) تنمية حاسة النظر :

الألوان : عن طريق بكرات خيط ملونة - ورق ملون .

تدريجات الألوان مع التعرف على مسميات الألوان - تصنيف

الألوان .

(٣) حاسة السمع : أصوات طبل مختلفة في حدة الصوت .

ألعاب الصوت

تقليد أصوات الحيوانات والطيور

تقليد إيقاع تؤديه المشرفة

لعبة الصمت : يمكث الأطفال برهه في هدوء مطلق .

(٤) حاسة التذوق والشم :

بعض تمرينات التمييز بين روائح زهور ، فاكهة ( وعيناه معصوبتان ) .

\* نشاطات لتقوية الملاحظة عند الطفل :

- ملاحظة النبات أثناء نموه - حياة النبات كقصة .

- ملاحظة حركات الحيوانات والطيور المتاحة ( طبيعية أم فيلم ) .

- ملاحظة حركة الشمس خلال ساعات النهار .

- تحريك ظل الطفل . حيث يقف ويشاهد ظله على مراحل خلال

اليوم .

\* الربط بين الملاحظات عن طريق الحوار بين المشرفة والأطفال من

خلال أسئلتهم وأسئلتها .

\* التعبير عما سبق من خلال الرسم والأشغال اليدوية أو تطبيقات فنية

أخرى .

## الفصل الثالث

### إرشاد الطفل وتوجيهه من خلال اللعب

#### Play Counselling

الإرشاد باللعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال إرشاد الأطفال على أساس أنه يستند إلى أسس نفسية ، وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الطفل وتناسبها ، وأنه يفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته وفي علاج اضطرابه السلوكي .

ويقترض في الإرشاد باللعب أن الطفل يقوم وهو يلعب بعملية « لعب الأدوار » يعبر فيها عن مشاعره ومشكلاته لأنه ليس كالكبار الذين يمكنهم عمل ذلك بالحديث والتعبير .

#### أسس الإرشاد باللعب :

يقوم الإرشاد باللعب على أسس نفسية لها أصولها في علم النفس النمو وعلم النفس العلاجي .

واللعب بصفة عامة هو أى سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة وتحاول نظريات اللعب تفسير لماذا لا بد أن يلعب الأشخاص على اختلاف أعمارهم . . فنجد منها نظرية الطاقة الزائدة التي تعتبر اللعب تنفيساً ضرورياً للطاقة الزائدة عند الفرد . وهناك النظرية الغريزية التي تقول أن اللعب يستند إلى أساس غريزي فهو نشاط ضروري لتدريب وتهذيب الغرائز والدوافع مثل المقاتلة والعدوان . وهناك نظرية تجديد النشاط بالتسلية والرياضة كشيء ضروري بعد التعب والإجهاد في العمل .

ونحن نعلم أن اللعب يكاد يكون « مهنة الطفل » ويعتبر أحد الأساليب الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه ويفهم عن طريقها العالم من حوله . ويلجأ المرابي المرشد إلى اللعب كطريقة هامة لضبط وتصحيح سلوك الطفل . ويستخدم اللعب لدعم نمو الطفل جسميا وعقليا وفعاليا . . . ويستخدم في إشباع حاجات الطفل مثل حاجته إلى اللعب وبلى التملك والسيطرة والاستقلال والتعبير عن نفسه بالطريقة التي يفضلها هو .

هذا ويحتاج الإرشاد باللعب إلى مرشد ذي شخصية وقدرات تناسب التعامل مع الأطفال ، ويحتاج إلى تدريب خاص . فالعمل مع الأطفال يحتاج إلى فهم وصبر وحساسية ومرح واحساس بالوالدية .

### اللعب كأسلوب تشخيصي وعلاجي

تعددت الحياة في المجتمعات الحديثة بحيث أصبح من الصعب على الإنسان أن يسلك سبيله دون ضغوط وتوترات . وإذا كان الحال كذلك بالنسبة للبالغين فإنه أصعب ما يكون على الأطفال الصغار . فالضغوط التي تواجه الكبار يترتب عليها عدم الثبات إلى الصغار وإشباع احتياجاتهم وضمان حقهم في أن يمارسوا حياتهم في جو آمن سعيد .

ويستخدم اللعب أساسا كأسلوب تشخيصي وعلاجي مع الأطفال الصغار لما يتضمنه هذا النشاط من حرية التصرف وحرية التفاعل وحرية التعبير وحرية الاحترام . ويعتبر اللعب من أفضل الوسائل لعلاج الأطفال نفسيا وذلك لعدة اعتبارات منها :

— أن الأطفال لا يتكلمون بسهولة ووضوح عن مشاكلهم الدقيقة فهم ليسوا على وعى تام بها وكلما كان الطفل صغيرا وكلما كان مضطربا بشدة

كان عاجزا عن المساهمة وعن التعبير في مناقشات لفظية حول مشاعره واتجاهاته ومشكلاته .

- إن بعض الأطفال يكون من الصعب كسب ثقتهم وخاصة أولئك الذين يشعرون بسوء معاملة والديهم لهم . . . فيفقدون الثقة في الكبار جميعا .  
وفي موقف العلاج الفردي نجدهم يتجنبون العلاقة الوثيقة مع المعالج وذلك باظهار العداء له هنا نجد أن العلاج الجماعي يفيد أمثال هؤلاء الأطفال حيث تكون المجموعة من الأطفال عازلا للطفل يحول بينه وبين العلاقة المباشرة بالمعالج .

إن الجماعة تنمي زيادة وعي الطفل بذاته ووعيته بسلوكه وسط المجموعة وكذلك وعيه بما تسوغه المجموعة من سلوكه . فالجماعة تصحح وتعمق فكرة الطفل عن ذاته .

- هذا النوع من التجمع لجماعة اللعب يتيح الفرصة للتعبير الصادق الطبيعي وانتقال هذا التعبير من طفل لآخر بحيث يصبح الأطفال في حالة استجابة بعضهم لبعض .

- إن الأطفال في جماعة اللعب يكتسبون الشجاعة في القيام بعمل الأشياء التي هم في العادة يتعدون عنها لو أنهم بمفردهم . حيث يشعر الأطفال بالأمان في ظل مجموعتهم وأن يتصرفوا بحرية وانطلاق وطمأنينة .

تيسر الفرصة للأطفال للتصرف بحرية خاصة حيث إن بعض الأمهات القلقات المبالغات في رعاية الطفل لا يتركون فرصة للطفل للتصرف بحرية .

- اللعب الجماعي كوسيلة علاجية يكون أكثر فائدة مع الحالات التي تتركز فيها مشاكل الأطفال حول النشاط الاجتماعي والذين يفكرون إلى



القدرة على إقامة علاقات اجتماعية وإل تلقائية السلوك أو الذين يحتاجون التوافق مع الجماعة بشكل عام ...

خبرة العلاج باللعب تتيح للطفل فرصا لأن يفهم نفسه من خلال شعوره بالأمن فاللعب هو أحسن الظروف المحيية للطفل . ولما كان اللعب هو الوسط الطبيعي للتعبير عن الذات فإن الطفل يسقط مشاعره للتراكم من التوتر والإحباط وعدم الأمن والعدوان والخوف والإرتباك وبتنفيذ هذه المشاعر إلى السطح فأنها تتكشف له ويتعرف عليها ويواجهها ويتعلم أن يضبطها أو يتخلى عنها .

أيضا بالإضافة إلى أن الطفل يكشف نفسه من خلال اللعب فهو أيضا يكشف أو بمعنى أصح يستكشف الألعاب بل ويستكشف الآخرين ونتيجة لهذه التجربة من اكتشاف الذات ، والذات في علاقتها مع الآخرين فإن الطفل يتعلم أن يتقبل ويحترم ليس ذاته فقط بل والآخرين أيضا . ويتعلم أن يستخدم الحرية بمفهوم المسؤولية .

وغرفة اللعب هي منطقة أمان بالنسبة للأطفال .. إنها دنياهم التي يسيطرون فيها مشاعرهم ويعبرون فيها عن أقتسهم دون قيد لحررياتهم .

إن اللعب الجماعي كوسيلة علاجية يكون أكثر فائدة في الحالات التالية :

#### \* الشخصيات الإنمائية :

مثل الأطفال الخاملين بشدة أو ذوي الشخصيات الانقصامية أو السليبين أو الهيايين الوجدان أو غير الاجتماعيين . مثل هؤلاء الأطفال يعجزون عن التعبير عن مشاعر الحب أو العدوان كما يعجزون عن إقامة صداقت أو ولوج الحياة الاجتماعية ومن الواضح أن مثل هذا النوع من الأطفال يحتاج إلى جماعة لتخرجه من عزله ويخبر معها ضروب العلاقات الاجتماعية المختلفة

ويعارس أنواعاً من الأنشطة كان من الصعب أن يمارسها لو كان في جلسة العلاج الترددي . ولا شك أن المعالج المتفهم والجماعية المشاركة والألعاب المتنوعة كل هذا يساعد الطفل على الإقدام والإيجابية والنشاط .

\* الشخصيات غير الناضجة :

وهم الذين يستعون بحماية زائدة من جانب الآباء أدت في النهاية إلى سلوك طفلي من أم مظاهره عدم القدرة على تحمل الإحباط أو المشاركة في الألعاب وقص التعاون وكذلك المدخول في عراك مستمر . هؤلاء الأطفال يصبح لديهم العديد من الفرص - أثناء اللعب الجماعي - للتعاون والتفاهم وحق العراك في المواقف التي تستلزم ذلك كما يسعون إلى جذب انتباه أقرانهم . وفي نهاية الأمر يتعدل سلوكهم كما تتعدل قيمهم بحيث تتناسب مع قيم الجماعة .

\* الأبطال الذين يدعون مهارات وهمية :

وتتسم هذه الفئة بالنظام والنظافة المتناهية والرغبة الشديدة في إراحة الآخرين ولو كان ذلك على حساب راحتهم . والسمة الرئيسية لهم هي الاستسلام وعدم الأناية ونراهم في غرف اللعب يتصرفون بطيبة ونظام وطاعة وخوف ووجل . بمعنى آخر نجدهم يعبرون بصورة عكسية عن مشاعرهم العدوانية الدقيقة . إن العلاج الجماعي باللعب لتلك الفئة يقدم لهم فرصاً عديدة لاكتشاف احتياجاتهم والتعرف على مشاعرهم والتعبير عن دوافعهم العدوانية وأخيراً الممارسة الواقعية لشخصياتهم .

\* الأبطال الذين يعانون مخاوف شاذة :

كالخوف من القذارة أو الكلاب أو الأصوات العالية . واللعب الجماعي يتيح لمثل هؤلاء الأطفال مواجهة مواقف تعودوا الهروب منها . فخلال

مواقف اللعب المختلفة يقدم الأطفال لبتختهم البعض الفرص العلاجية والاستجابات التفاعلية لردود الأفعال المتنوعة .

\* الأولاد المعتمنون :

\* الأضال ذوو العادات السيئة :

مثال ذلك الأطفال الذين يمصون الأصابع أو يقضمون الأظافر أو يعانون من مشكلات سلوكية معينة . هذه العادات هي في الواقع تعبير عن رغبة عنيفة نحو الاستقلال والتعبير عن الذات بحرية وطلاقة ، فمعظم هذه العادات تنشأ في مراحل متأخرة من الطفولة نتيجة عدم قدرة الوالدين على تفهم الرغبة في الاستقلال لدى الأطفال الذين سبق أن سعدوا بخبرات الحب والأمن ونحو استجابات اجتماعية طيبة ودخلوا إلى مرحلة ينشدون فيها الاستقلال مثل هؤلاء الأطفال يستفيدون كثيراً من العلاج النفسي الجماعي الذي يمنحهم فرصاً كثيرة للاعتماد على الذات بصحبة رفاق ومع راشد مشجع للقيام بالسلوك الاستقلالي .

\* النمادج العدوانية :

الذين يميلون للقسوة والعراك والتخريب . ويجب كسب ثقة هؤلاء الأطفال أولاً حيث إنهم غالباً يكونون قد فقدوا الثقة من قبل الكبار . ويجب أن يحدد منذ البداية معنى ومصدر عدوان الطفل قبل اختياره مع المجموعة . فالعدوان الناشئ عن السيكوباتية أو عن ظروف خلقية أخرى لا يمكن علاجه عن طريق العلاج الجماعي .

\* حالات لا يصلح فيها العلاج الجماعي باللعب :

١ - حالات الكراهية الشديدة للأخوة .

٢ - الذين يعانون من السوسيوباتية ( وهي نادرة ) لا يشعرون بالذنب

- قسوة أغانية مخلقون جوا من الكراهية .

٣ - ذور الاجهايات الجنسية المترايدة والشاذة -

٤ - حالات السرقة المتكررة .

٥ - حالات العدوان المفرطة .

٦ - اتفعلات نفسية عميقة .

وينبغي أن تكون المشرفة حساسة لكل ما يشعر به الأطفال ويعبرون عنه سواء أثناء اللعب أو عن طريق التعبير اللفظي . . . وعليها أن تنقل إليهم الإحساس بأنها تفهمهم وتقبلهم في كل الأوقات بالرغم مما يقولون ويفعلون ، كل هذا يكسبهم الشجاعة في التوغل في دنياهم الداخلية والكشف عن ذواتهم الحقيقية .

وتساعد أدوات اللعب على اختلاف أنواعها في تحقيق العملية العلاجية فهي أداة الطفل في التعبير وهو يشعر بملكيتها . ولعبه الحر هو تعبير عما يريد أن يفعله ومن هنا فإن المشرفة لا توجه اللعب بأية صورة بل يترك الطفل يستخدم الألعاب بطريقة حرة . وهي هنا تساعد الطفل كي يعبر عن شخصيته ويأرس ويخبر فترة زمنية من الفكر والعمل المستقلين عن أية سلطة .

أساليب الإرشاد باللعب :

يكون المرشد العلاقة الإرشادية المناسبة مع الطفل وبهيمه ، مناخا نفسيا ملاما يسوده التقبل ويصحب الطفل إلى حجرة اللعب . ويتبع المرشد أحد الأساليب الآتية في الإرشاد باللعب .:

\* اللعب الحر : وهو غير محدد وترك فيه الحرية للطفل لاختيار اللعب واعداد مسرح اللعب وتركه يلعب بما يشاء وبالطريقة التي يراها دون تهديد أو لوم أو استنكار أو رقابة أو عقاب . وقد يشارك المرشد في اللعب وقد

لا يشارك - وذلك حسب رغبة الطفل . وقد يتخذ المرشد موقفا متدرجا فيكتفي أول الأمر بملاحظة الطفل وهو يلعب وحده ثم يشترك معه تدريجيا ليقدم مساعدات أو تفسيرات لدوافع الطفل ومشاعره بما يتناسب مع عمره وحالته .

\* اللعب المحدد : وهو لعب موجه مخطط . وفيه يحدد المرشد مسرح اللعب ويختار اللعب والأدوات بما يتناسب مع عمر الطفل وخبرته . وبجيت تكون مألوفة له حتى تستثير نشاطا واقميا أو أقرب إلى الواقع . ويصمم اللعب بما يناسب مشكلة الطفل فمثلا في حالة مشكلة أسرية لطفل ريفي تتكون أسرته من والديه وأخوته الستة من الجنسين وآخرهم طفل وليد بالإضافة إلى جديه . تعد الدمى التي تمثل هؤلاء جنسا وعدداً وتعد كذلك الأدوات التي تمثل المنزل الريفي والبيئة الريفية من حيوانات وأشجار .. إلخ من أنسب الأدوات . ثم يترك الطفل يلعب في جو يسوده العطف والتقبل وغالبا يشترك المرشد في اللعب . وهو حين يفعل ذلك يعكس مشاعر الطفل ويوضحها له حتى يدرك نفسه ويعرف امكاناته ويحقق ذاته ويفكر لنفسه ويتخذ قراراته بنفسه .

\* اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي : هناك بعض الحالات التي يستخدم فيها اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي . فمثلا في حالات الخوف من حيوانات معينة يمكن تحمسين الطفل تدريجيا بتعويدة على اللعب بدمى هذه الحيوانات في مواقف آمنة سارة متدرجة وتكررة حتى تتكون ألفة تذهب بالحساسية والخوف مبدئيا . ويمكن أن يلي ذلك زيارات لحديقة الحيوان لمشاهدة هذه الحيوانات في استرخاء دون خوف .

### فوائد الإرشاد بالنص :

- ١ - هو أنسب الطرق لإرشاد الطفل وتوجيهه .
- ٢ - يستفاد منه تعليميا وتشخيصيا وعلاجيا في نفس الوقت .
- ٣ - يتيح خيارات ذو بالنسبة للطفل في مواقف مناسبة لمرحلة نموه .
- ٤ - يساعد الطفل على الإستبصار بطريقة تناسب عمره .
- ٥ - يتيح رحة التعبير الاجتماعي في شكل « بروفة » مصغرة لما في العالم الواقعي الخارجى .
- ٦ - يعتبر مجالا سمحا تتيح فرصة التنفيس الإتهالى لما يحتف عن الطفل التوتر الإتهالى .
- ٧ - يمثل فرصة لإشراك الوالدين والتعامل معها في عملية الإرشاد والتوجيه .



## ملخص الباب الرابع إرشاد الطفل وتوجيهه خلال العملية التربوية

- من مسئوليات المدرسة ودار الحضانه تقديم جرعة تربوية شاملة تؤدي إلى النمو العام في تعاون مع الأسرة ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات .

٢ - إن مصطلح « طفل ما قبل المدرسة » يفهم منه أن الطفل لم يصل بعد إلى سن المدرسة وفي نفس الوقت ينهنا إلى أن الطفل قد بدأ فترة عمرية جديدة تنتسب إلى المدرسة ونشير إليها .

٣ - تناول هذا الباب عرضاً لبعض الأفكار التربوية - الحضانية في بلاد مختلفة على مدى قرون بدأت مع الأتوام البدائية حتى انتهت بالأنكار المنتشرة في القرن التاسع عشر والتي تمثلت في « بستالوتزي » الذي أكد على أهمية الحواس في تعليم الطفل و « فروبيل » الذي ارتبط اسمه برياض الأطفال حيث يقوم أسلوبه التربوي على أساس النشاط الذاتي واللعب والقصص كما اقترح مجموعة من أنشطة مختلفة يمارسها طفل ما قبل المدرسة حسب سنه ومستوى نموه . وقد اهتم « هربارت » بالطرق التربوية المتمشية مع مبادئ الترابط / والميل والاهتمام كما اهتم هربرت سبنسر بضرورة إنارة عقول الآباء والأمهات وضرورة تمشي العملية التربوية مع النمو الطبيعي للطفل . ويرى « جون ديوي » أن المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية هو الخبرة والنشاط الذاتي للفرد . ومن أهم مبادئه ما يامنتسوري التربوية ضرورة



توافر وسائل التربية الذاتية في بيئة الطفل وأن تكون شيقة قادرة على إثارة اهتمام الطفل .

٤ - من مبادئ التربية الحديثة ضرورة توفير بيئة طبيعية يعيشها الطفل .  
وأن تكون التربية فردية بحيث تتيح لكل فرد أن يحقق كامل إمكانياته التي تميزه عن سواه . كما تزج التربية الحديثة أن تقيم جوا من الحب والثقة بين المربي والطفل -

٦ - يتم التعلم خلال السنوات الأولى من حياة الطفل نتيجة لتأثير عامل الإهتمام ، وحب الاستكشاف .

٦ - هناك مجموعة من الاعتبارات الخاصة بخصائص طفل ما قبل المدرسة والتي يجب على المسؤولين أخذها في اعتبارهم عند إنشاء دار للحضانة .

٧ - تبط فكرة الحضانة بفكرة « الأعداد » أي أعداد الأطفال لكي يسهل عليهم تعلم خبرات القراءة والكتابة والحساب في المرحلة التالية .  
٨ - إعداد الطفل بتنمية ميوله نحو القراءة . تأتي من خلال تشجيعه للحصول على المعرفة ، الخبرات من حيث تلقي التعليمات والعمل بموجبها ، حل المشكلات البسيطة ، التنغيز الشفهي عن النفس أو عن مواقف معينة ، وغيرها من الطرق الفردية والجماعية .

٩ - يقوم إعداد الطفل لتعلم الأعداد والحساب من خلال نواحي تعلم أساسية يتدرج حسب نشأة فبكرة المدد لديه وقدراته العددية وتفكيره العددي والكمي .

١٠ - بالنسبة لتنشئة المهارة العضلية لإعداد الطفل لتعلم الكتابة فهذه تمر بمراحل عديدة طبقاً لنموه العضلي والعقلي واستعداداته وهنا يظهر دور الحضانة في مدى ما تقدمه من أنشطة ضرورية لهذا النوع من التدريب .

ومن طرق إعداد الطفل للكتابة . طريقة المحاولة والتجّاح . طريقة الإرادة ؛  
الوصف اللغوي . ومن خلال تلك الطرق يركز المربي على : مساعدة الطفل  
على اكتساب السيطرة على الأداة التي يحفظون بها ، ثم اعطاء الطفل  
الإحساس بللمحركة الصحيحة عن طريق « التمرير » مثلا .

١١ - على الرغم من وجود اختلاف في وجهات النظر حول أهمية  
التبكير في تعاليم الطفل إلا أنه من المقيد أن نبدأ مع الطفل منذ أن يبدى رغبته  
في ذلك مع محاولة تقديم الأنشطة التي تحبب فيه في تلك المهارات التعليمية .

١٢ - اللعب من أفضل الأنشطة التي يمكن من خلالها التعامل بسهولة مع  
الطفل والتعرف على شخصيته ونموه ومشاكله كما أنه يمكن تعليم الطفل  
بسهولة عن طريق اللعب فاللعب يتيح خيرات مختلفة تساعد الطفل على النمو  
عقليا وجسديا واجتماعيا بالإضافة إلى التنفيس عن إفعالاته مما يخفف عنه  
التوتر والافعال .



## أسئلة على الباب الرابع

١ - لخص ( في جدول ) الأفكار التربوية الحضانية لمختلف التربيين على مر العصور . ثم اختر بعض هذه الأفكار والتي تميل إلى تأييدها وناقشها من وجهة نظرك بالإضافة إلى ما قرأت في الباب الثالث عن خصائص نمو الطفل في تلك المرحلة .

٢ - أذكر أهم العوامل التي تساعد في انجاح العملية التربوية وبت الرغبة في التعلم لدى الطفل في مرحلة الحضانة ، وما هو دور المربي في ذلك الأمر .

٣ - ابتكر نوعاً من النشاط أو لعبة يمكن من خلالها تحقيق هدف تربوي معين ، موضحاً ذلك الهدف والأدوات اللازمة للنشاط وكيفية تقديم المربي للتعليمات الخاصة بهذا النشاط . ( من أمثلة تلك الأهداف : تنمية حواس الطفل ، تنمية القدرات العديدة والتفكير الكمي ، تنمية الإحساس بالمساحات والتراغات ، تنمية الطلاقة اللغوية الشفهية عند الطفل ، تنمية المهارات الحركية . اكساب الطفل معلومات أو خبرات معينة . . إلخ ) .

٤ - « يعتبر اللعب من أهم وسائل توجيه الطفل وإرشاده في دار الحضانة » . ناقش هذه العبارة .



## قائمة المراجع العربية

أحمد أبو زيد : (١٩٧٩) : الطفولة ، عالم الفكر مجلة دورية ، المجلد العاشر  
العدد الثالث ، وزارة الاعلام ، الكويت ، ص ٣

- ١٤ -

أحمد زكي صالح : ( ١٩٦٥ ) : علم النفس التربوي ، الطبعة الثانية - مكتبة  
النهضة المصرية القاهرة .

أحمد الشرباصي ( غير معلوم سنة الإصدار ) - توجيه الرسول للحياة والأحياء  
بيروت دار الجيل .

السيد ابراهيم : ( ١٩٦٨ ) ، فن تربية الطفل ، مجلة أسبوعية ، الجزء العاشر  
والحادى عشر ، دار مطابع الشعب .

انتصار يونس : ( ١٩٧٤ ) السلوك الإنساني ، دار المعارف القاهرة .

انتصار يونس : ( ١٩٧٦ ) ، السلوك الإنساني ، دار المعارف القاهرة .

انجيلا ميديس : (١٩٦٣) ، التربية الحديثة : ترجمة على شاهين .

منشورات عويران ، بيروت لبنان .

ارنولد جنزل وآخرون : (١٩٥٧) ، الطفل من الخامسة إلى العاشرة ، ترجمة

أحمد عبد السلام الكرداني . سلسلة الألف كتاب ،

الجزء الثاني ، رقم ٤٥ ، إشراف إدارة الثقافة العامة

بوزارة التربية والتعليم بمصر . لجنة التأليف والترجمة

والنشر .

اشلي موساجيو : (١٩٦٣) ، كيف تساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية

مكتبة النهضة المصرية .

اليزابيث ميثام فولر (١٩٦٤) . بحوث تربوية في خدمة المعلم - رياض  
الاطفال ، ترجمة عفافى محمد فؤاد ، مؤسسة فرانكلين  
للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك .

اى . جى . هيوز (٩٦٥) : والتعلم والتعايم ، مدخل في التربية وعلم النفس ،  
ترجمة حسن الدجيلي ، جامعة الملك سعود ، الرياض .  
برنار فوازو (١٩٧٦) نمو الذكاء عند الاطفال ، ترجمة منير العصر ، مكتبة  
النهضة المصرية ، القاهرة .

بنجامين سبوك (١٠٧٥) : موسوعة العناية بالطفل ، ترجمة عدنان كالى  
وايلي لاورند ، اشراف الدكتور ظافر كىالى  
والدكتور جرير حلزون ، المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر .

حامد عبد السلام زهران (١٩٨٢) : التوجيه والإرشاد النفسى ، الطبعة  
الثانية ، القاهرة عالم الكتب .

رسمية على خليل (١٤٠٠-١٩٨٨) ، الإرشاد النفسى فى مرحلة الحضنة ،  
الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار غريب للطباعة .

رمزية الغريب (١٩٧٥) : التعلم ، دراسة نفسية تفسيرية توجيهية ، الطبعة  
الخامسة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

رونالد الينجورث وسنيثيا الينجورث (١٩٧٤) : الرضع والأطفال الصغار ،  
ترجمة فردوس عيد للنعم ، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب .

رياض محمد عيكر (١٩٥١) : تربية الطفل وتقسيمه ، الطبعة الاولى ،  
مطابع رسيس الاسكندرية .

زين العابدين عبد الحميد درويش (١٩٧٤) : نمو القدرات الإبداعية ، المجلة  
الاجتماعية القومية ، مجلد ١١ ، عدد ٣ .

سامية لطفى الانصارى (١٩٧٨) : علم النفس الاجتماعى ، كلية التربية ،  
جامعة الاسكندرية .

سيد صبحى (١٩٧٦) : دراسات وبحوث فى الابتكار، مطبعة التقدم القاهرة .  
سيد عبد الحميد مرسى (١٩٧٥ - ١٣٩٥ هـ) : الإرشاد النفسى والتوجيه التربوى  
والمهنى ، الخانجي ، القاهرة .

سيد عثمان وأنور الشرفاوى (١٩٧٨) : التعلم وتطبيقاته ، الطبعة الثانية ، دار  
الثقافة ، القاهرة .

سيد محمد حسن خير الله (١٩٦٦ م) : اختبار القدرة على التفكير الإبتكارى ،  
عالم الكتب ، القاهرة .

صائب أحمد ابراهيم (١٩٧٨) : رسالة ماجستير ، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها  
بالقدرات الإبتكارية ، كلية التربية ، جامعة بغداد .

عبد الله عبد الدايم (١٩٨١ م) : التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى  
أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين .

عبد الله فاصح علوان (١٩٨٣ - ١٤٠٣ هـ) : تربية الأولاد فى الإسلام ،  
الطبعة السادسة المزيده ، الجزء الاول ، القاهرة ،  
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

عبد الله فاصح علوان (١٩٨٣ - ١٤٠٣ هـ) : تربية الاولاد فى الإسلام ،  
الطبعة السادسة المزيده ، الجزء الثانى ، القاهرة ،  
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .



عبد الحميد محمد الهاشمي ( ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ) : علم النفس التكويني ،  
الطبعة الرابعة . دار المجمع العلمي ، جدة .

عبد الكريم أحمد السكري ( ١٩٢٩ م ) : تدرج المذاهب في التربية ( نزعة  
سبشر ) ، الطبعة الثانية ، مطبعة الاستقلال ،  
بني سويف .

علاء الدين أحمد محمد كناني ( ١٩٧٩ ) : رسالة دكتوراه ، أثر التنشئة  
الوالدية في نشأة بعض الأمراض النفسية والعقلية ،  
جامعة الأزهر ، كلية التربية ، قسم الصحة النفسية ،  
القاهرة .

عمر التومي الشيباني ( ١٩٧٥ م ) : تطور النظريات والأفكار التربوية ،  
الطبعة الثانية ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان .

طاروق عبد الحميد اللقاني ( ١٩٧٦ م ) : تثقيف الطفل ، فلسفته وأهدافه  
ومصادره ووسائله ، منشأة المعارف الاسكندرية .

فؤاد البهي السيد ( ١٩٦٨ م ) : الإنس النفسية للنمو من الطفولة إلى  
الشيخوخة ، الطبعة الثانية . دار الفكر العربي ،  
القاهرة .

محمد قطب ( ١٩٦٢ م ) : منهج التربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ،  
دار القلم .

محمد لبيب النيجي ( ١٩٦٢ ) : الأسس الاجتماعية للتربية ، الطبعة الأولى مكتبه  
الأنجلو المصرية ، القاهرة .

محمد السيد سلطان ( ١٩٧٩ م ) : مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ ، دار  
المعارف ، القاهرة .

مواهب ابراهيم عياد (١٩٧٦) : رسالة ماجستير ، دراسة وتقييم مستوى الخدمات في دور الحصانه بمدينة الاسكندرية وأثره على النمو البدني والعقلي لأطفال هذه الدور ، كلية الزراعة ، جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية .

مواهب ابراهيم عياد ( ١٩٨ ) : رسالة دكتوراه ، دراسة وتقييم مفاهيم واتجاهات وأسلوب التنشئة بين الأمهات وعلاقة ذلك بدرجة ذكاء ونمو الاطفال في سن السادسة ، كلية الزراعة ، جامعة الاسكندرية - الاسكندرية .

هادفيلد ، ج. أ (غير معلوم سنة الاصدار) : الطعولة والمراهقة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .

وجدان شامى باسط ( ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) : دليل البيئة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة ، المبنى والأدوات والمواد ، مؤسسة دار العلوم ، جامعة قطر ، الدوحة - قطر .



## قائمة المراجع الأجنبية

- Babcock, D.E. (1972). **Growth, Development and Family Life**, 3 rd. Ed. F.A. Davis Company. Philadelphia.
- Badran, H. (1972). **Arab Women in national development (A study of Three arab countries : Egypt, Lebanon and Sudan)**. The UNICEF Office for the Eastern Mediterranean Region.
- Baldwin, A.L. (1967). **Theories of Child Development**. John Wiley and Sons. Inc. New York, London.
- Bigner, J.J. (1977). **Attitudes Toward Fathering and Father Child Activity**. Home Economics Research Journal. Vol. 6. No.2 PP. 98 - 106.
- Blood, R.O. (1972). **The Family**. The free Press. New York Collier - Macmillan Limited. London. pp. 405 - 2.
- Bowlby, J. (1972) **Child Care and the Growth of Love**. 2 nd. Ed. Penguin Books. pp. 13 - 111. -
- Bandura, A. and Richard, H.W. (1959). **Adolescent Aggression : A Study of the Influence of Child - Training Practices and Family Interrelations**. New York. Ronald.
- Brim, O.G. (1959). **The Influence of parent on Child**. In **Education for child Rearing** Russell Sage Foundation. New York. P. 32.
- Child, I. (1954). **Socialization In Lindzey**. (Ed.) **Handbook of Social Psychology**. Vol. II. Y.Y Addison Wesley. pp. 655 - 660.
- Clements, F.W. and Mc Closkey, B.P. (1964). **Child Health Its Origins and Promotion**. Edward Arnold Publishers LTD. London. PP. 95, 119, 141.
- Cobliner, W. (1965). **Appendix : The Geneva School of Genetic Psychology and psychoanalysis. Parallels and Counterparts**. In **The First year of life** by Spitz, R. New York International Universities Press. PP. 56 - 301.
- De Alecani, S.L.J. (1965) **Aspects of Mental Health in Europe. Working Women and the Family**. Geneva. Pub. Hlth. Papers. No. 28.

- Elder, R (1949). Traditional and Developmental Characteristics of Fatherhood. *Marriage and Family Living*, Vol. 11. pp. 593 - 600.
- El - Sherbini, A.F. (1975). Ecology of the Family. *The Bulletin of the High Institute of Public Health*. Vol. No. 1.p. 16.
- Emmerich, W. (1962). Variations in the parent Role as a function of the parent's sex and the child's sex and age. *Merrill — Palmer Quarterly*. Vol. 8. pp. 3 - 11.
- Epstein, A. and Redin, N. (1975). Motivational Components Related to Father Behavior and Cognitive Functioning in preschoolers. *Child Develop.* Vol 46. pp. 831 - 839.
- Gruchow, H.W. (1977). Socialization and the human physiologic Response to Crowding. *Am J. Public Health* Vol. 67. No. 5. pp. 455 - 459.
- Guilford J.P. (1965). A psychometric approach to Creativity, In *Creativity in Childhood and Adolescence*. Edited by Anderson, H. Pals Alto. Calif. Science and Behavior Books.
- Hoggerty, R.J. Roghmann, K.J. and Pless, I. (1975) *Child Health and the community*. A wiley. Inter. Science Publications John wiley and Sons. New York. pp. 351 - 352.
- Hoffman, L.W. (1973). The Effects of Maternal Employment on the Child. A Review of the Research, michigan Univ. Ann. Arbor. Dept. of psychology. Rep. No. 28. Note, 52 p.
- Holzman, M. (1974) The verbal Environment provided by Mothers for their Very Young children. *Merrill - palmer Quarterly*. 20 (1) : 31 - 42.
- Hunt, J. Mc Vicker (1975). Social Class and Preschool Language Skill. *Genetic Psychology monographs*. Vol. 91. pp. 281. 337.
- Illingworth, R.S. (1969). Home and Upbringing. In *Lessons from Childhood. Some Aspects of the Early Life of Unusual Men and Women.* (Reprint). E.&S. Livingstone. LTD. Edinburgh and London. pp. 1 - 47
- Illingworth, R.S. (1975). *The Normal Child*. Churchill Livingstone. Edinburgh. New York
- John and Newson, Elizabeth (1976). Seven Years old. In *The Home*

- Environment. London Allen & Unwin. Nottingham U.
- Kluckhohn, C. (1954) Culture and Behavior In Handbook of Social Psychology Ed. by Lindzey G. Vol. II N. Y. : Addison - Wesley. PP. 921 - 967.
- Kohn, M. and Cohen, J. (1975). Emotional Impairment and Achievement Deficit in Disadvantaged Children Fact or Myth ? (William Alanson White Institute of psychiatry, psychoanalysis, and psychology). Genetic Psychology Monographs. Vol. 92. pp. 57 - 78.
- Kumove, L. (1966). A Preliminary Study of the social-implications of High - density living conditions. (Mimeographed copy available from Social planning Council of Metropolitan. Toronto. 55 York Street. Toronto 1. Ontario).
- Lynn, D.B. (1974). The Father : His Role in Child Development. Belmont, C.A. : Brooks / Cole.
- Lytton, H. (1974). Comparative yield of three data Sources in the study of parent - child interaction. (Abs.) Sociology of Education Abstracts. 10 : 47
- Mackinnon, D.A. (1962). The Nature and Nature of Creative Talent. American Psychologist. Vol. 17. No 7 pp. 484 - 495.
- Mannino, K., Kisielowski, J., Kimbro, E. and Morgenstern, B. (1968). Relationships between Parental attitudes and behavior. The Family coordinator. Vol. 17. pp. 237 - 240.
- Olds, S.W. (1975). The Mother who works outside the home. Child study association of America. Inc. New York. N.Y. Note : 79 p.
- Perls, R.F. and Havighurst, R.J. (1960) The Psychology of character Development. New York. Wiley.
- Radin, N. (1972). Father. Child interaction and the intellectual functioning of four. year - old boys. Developmental psychology 6 : 353 - 361.
- Radin, N. (1974) Observed maternal Behavior with four yearold boys and girls in lower - class families, (U.of Michigan). Child Development. 45 (4) : 1126 - 1131.
- Rendle - Short, J. (1971) The Child. Bristol. John Wright & Sons Ltd. P. 20,28.

- Reynold, (1967). *Mother and Child*. Great Britain by Low & Brydson (Printers) Ltd. 2 nd. Ed. Impression.
- Roeman, M. (1965). *Preventive medicine and public health*. 9 th Ed. Meredith publishing Company. New York.
- Rosen, B.C. and Roy d'Andrade (1959) The psychological origins of Achievement Motivation. *Sociometry*. 22 : 185 - 218.
- Schaeffer, C. and Anastasi, A.A. (1968). Graphical inventory for identifying creativity in adolescent boys. *Journal of Applied Psychology*. Vol. 52. pp. 42 - 48.
- Scheck, D.C. and Emerick, H. (1976). The young and adolescent perception of early child - rearing behaviour, The differential effects of socio - Economic status and family size. (San Diego U.) *Sociometry*. 39 (1) , 39 - 52.
- Schlieper, A. (1975). Mother child interacting observed at home American. *Journal of Orthopsychiatry*. 45 (3) : 468 - 472.
- Schmidt, R. (1976). What home economists should know about child Abuse. *Journal of Home Economics*. Vol. 68 No. 3 pp. 13 - 16 & 17 - 20.
- Schwartz, P. (1975). The antecedents of creativity in young children and their relation to parental authoritarianism and other variables (Dectorate thesis) P : 6155.
- Scipien, G.M., and others (1975). *Comprehensive pediatric Nursing*. (C.F.A Study of Nurses working In Alex. University hospitals M.Sc. Thesis. In *Nursing by shaboo, M.M.* 1978)
- Seers, R.R., Eccoby, E.E. & levin (1957) *Pattern of child Rearing*. Harper & Row, Publishers. New York & London.
- Shaboo, M.M. (1978). A study of the care given to infants and pre-school child of nurses working in Alexandria University Hospitals M.Sc. Thesis in Nursing.
- Thornburg Kathy R. (1975). Apartment Environments and Socialization of young Children. *Home Economics Research Journal*. Vol. 3. No. 3. pp. 192 - 196.
- UN/Cairo (1974) C.F.A. Study of the care given to infants and pre - school child of rurses working in Alexandria University

- Hospitals. MSc Thesis In Nursing by Shaboo, M.M. 1973.
- Underwood, V. (1949). Student fathers with their marriage and family living, P. 11. 101.
- Vogel, F. & Bell, N.W. (1960). The emotionally disturbed child as the family scapegoat in a modern introduction to the family free press of Glencoe, I Illinois.
- Walshe, B.K.S. (1976). Community roots of delinquency. community health. Vol. 8. No. 2: p. 74.
- Walter, J and Stinnett, N. (1971) parent child Relationship : a Decade Review of research. Journal of Marriage and The family 33 : 70 - 111.
- WHO (1974) Report of the seminar in the provision of Health services for the pre - school child Mogadishu, Somalia - pp. 21 -26.
- Zegiob, L r. and Forehand, R. (1975). Maternal interactive behavior as a function of race, socio economic status, and sex of the child. (U. of Georgia) Child Development. 46 (2) : 564 - 568



# فهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٧	الباب الأول
٩	الفصل الأول : مفهوم التوجيه والإرشاد النفسى
٩	- التوجيه - تعريفه وأنواعه
١١	- الإرشاد النفسى
	١ - التغير والتطور الاجتماعى وأثره على الأسرة والطفل
١٨	- أهداف التوجيه والإرشاد النفسى
٢٠	- مناهج واستراتيجيات التوجيه والإرشاد النفسى
٢٣	الفصل الثانى : أسس التوجيه والإرشاد النفسى
٢٣	أولا : الأسس العامة
٢٧	ثانيا : الأسس الفلسفية
٢٩	ثالثا : الأسس النفسية والتربوية
٢٧	رابعا : الأسس الاجتماعية
٣٧	خامسا : الأسس العصبية والسيولوجية
٣٩	ملخص الباب الأول
٤١	أسئلة على الباب الأول
٤٣	الباب الثانى
٤٣	إرشاد الطفل وتوجيه من الكتاب والسنة
٤٥	الفصل الأول : منهج التربية الإسلامية
٤٥	هل العبرة فى مناهج التربية بالوسائل أم بالأهداف ؟

رقم الصفحة	الموضوع
٦٣	الفصل الثاني : مسؤولية المربين
٦٤	أولا : مسؤولية التربية الإيمانية
٦٦	ثانيا : مسؤولية التربية الخلقية
٧٢	ثالثا : مسؤولية التربية الجسمية
٧٤	رابعا : مسؤولية التربية العقلية
٧٦	خامسا : مسؤولية التربية النفسية.
١٠١	فصل الثالث : وسائل التربية المؤثرة
١٠١	— التربية بالقُدوة
١٠٤	— التربية بالعادة
١٠٩	— التربية بالموعظة
١١٠	— التربية بالملاحظة
١١٣	— التربية بالعقوبة
١١٩	ملخص الباب الثاني
١٢٣	آئلة على الباب الثاني
١٢٩	الباب الثالث
١٢٩	إرشاد الطفل وتوجيهه في السنوات الأولى من حياته
١٣١	الفصل الأول : السنوات الأولى من حياة الطفل
١٣٥	الفصل الثاني : خصائص نمو الطفل في السنوات الأولى من حياته
١٤٢	أولا : مرحلة المهد
١٥١	الفترة من الميلاد حتى ١٨ شهرا من العمر

رقم الصفحة	الموضوع
١٦٤	(٢) الفترة من ١٨ شهرا حتى ٣ سنوات من العمر ..
١٧٠	ثانيا : الطفولة المبكرة ( ٣ - ٥ سنوات )
١٨٠	الفصل الثالث : إرشاد الطفل وتوجيهه خلال عملية التنشئة
١٨٠	أولا : التنشئة والتطبيع الاجتماعي
١٨٣	ثانيا : دور الأسرة في عملية التنشئة
	ثالثا : العوامل المؤثرة على الأسلوب المتبع في إرشاد
١٨٥	الطفل وتوجيهه
١٨٥	١ - معلومات الوالدين
١٨٦	٢ - اتجاهات الوالدين
١٨٧	٣ - البيئة المنزلية
١٨٩	رابعا : مشاركة الوالدين في تنشئة الطفل
٨٩	خامسا : أسلوب الأم في معاملة للطفل
	سادسا : عرض لنتائج بعض الدراسات حول الآثار
١٩٥	الترتبية على الأسلوب المتبع في تنشئة الطفل وتوجيهه
٢٠١	ملخص الباب الثالث
٢٠٤	أسئلة على الباب الثالث
٢٠٧	الباب الرابع
٢٠٩	إرشاد الطفل وتوجيهه خلال العملية التربوية
٢٠٩	تمهيد
٢١٣	التصل . لأول : مدخل موجز لتطور الإنكار التربوية الحضانية
٢٠٣	- التربية لدى الاقوام البدائية

رقم الصفحة	الموضوع
٢١٤	- التربية العربية
٢١٤	أ - قبل الاسلام ( في الجاهلية )
٢١٥	ب - التربية العربية بعد الإسلام
	- بعض الآراء التربوية في القرن السادس عشر ( عصر النهضة ) أولاً : إيطاليا
٢٢١	١ - ايراسموس
٢٢٢	٢ - رابليه
٢٢٤	٣ - مونتين
٢٢٥	ثانياً : ألمانيا
٢٢٥	١ - لوتر
٢٢٦	٢ - راتيش
٢٢٦	٣ - كومنيوس
٢٢٨	٤ - لوك
٢٢٩	- بعض الأفكار التربوية في القرن الثامن عشر
٢٢٩	جان جاك روسو
٢٣٢	- بعض الأفكار التربوية في القرن التاسع عشر
٢٣٢	١ - بستالوتزي
٢٣٢	٢ - فروبل
٢٣٩	٣ - جون فردريك هربارت
٢٣٩	٤ - هربرت سبنسر

رقم الصفحة	الموضوع
٢٤١	٥ - جون ديوى
٢٤٥	٦ - ماريا منتسووى
٢٥٥	الفصل الثانى : إرشاد الطفل وتوجيهه فى دار الحضانه ( إعداد الطفل فى مرحلة الحضانه لتسهيل تعلمه القراءة والكتابة والحساب فى المرحلة التعليمية التالية )
٢٨١	الفصل الثالث : إرشاد الطفل وتوجيهه من خلال اللعب
٢٨١	- أسس الإرشاد باللعب
٢٨٢	- اللعب كأسلوب تشخيصى وعلاجى
٢٨٧	- أساليب الإرشاد باللعب
٢٩١	- ملخص الباب الرابع
٢٩٥	- أسئلة على الباب الرابع



14/130

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)